

بسم الله الرحمن الرحيم

1 " الحمد لله الواحد الأحد القيوم الرقيب الصمد اللطيف القريب السميع * fol. 1 b الحبيب ، الذى أمطر على سرائر العارفين كرائم الكلم من غمام مناهج الحكم ، ' وألح لهم لوائح القدم فى صفائح العدم ، ودلهم على المنهج الأول ، وردهم من تفرق العلال إلى عين الأزل . وبث فيهم ذخائره وأودعهم سرائره .

2 " وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأول والآخر والظاهر والباطن الذى مد ظل التلوين على خلقه مداً طويلاً . " ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلاً ، ثم قبض ظل التفرقة عنهم إليه قبضاً يسيراً عليهم ما كان على غيرهم عسيراً .^٥ وصلاته وسلامه على صفيه الذى أقسم به فى إقامة حقه محمد وآله وصحبه كثيراً .

3: " أما بعد فان جماعة من الراغبين فى الوقوف على منازل السائرين إلى الحق عز اسمه ، من الفقراء من أهل دراة والغرباء ، طال إلحاحهم على مسألتهم إياى زماناً أن أبين لهم فى معرفتها بياناً (يكون) على معالمها عنواناً . " فأجبت طلبهم بذلك بعد استخارتي^١ * fol. 2 a الله تعالى واستغاثتى به .^٥ وسألتنى أن أرتبها لهم ترتيباً يشير إلى تواليها ويدل على الفروع التى تليها ، وأن أخليه من كلام غيرى وأختصره ليكون اللفظ وأخف للحفظ . " وإنى خفت (أنى) إن أخذت فى شرح قول أبى بكر الكتانى « إن بين الحق والعبد ألف مقام من نور وظلمة » طولت علىّ وعليهم ، فذكرت أبنية تلك المقامات التى تشير إلى

1 : a. La préface, entièrement d'Anṣārī, ne comporte aucun commentaire.

2 : a. v. C xxv 47/45 — b. v. C xxv 47/45 et 48/46.

3 : c. — اسير : تشير — وطولت : طوات — الكتانى : الكتانى d. — يليها : تليها e. —

e. البشرى : البشرى .

تمامها وتدل على مرامها . " وأرجو لهم (بعد) صدق قصدهم ما قال أبو عبيد البُسُرى :
« إن لله عبداً يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم » .

4 " ثم إنى رتبته لهم فصولاً وأبواباً ، يغنى ذلك الترتيب عن التطويل المؤدى إلى الملال ويكون مندوحة عن التسأل ، فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة أقسام .
^٥ وقد قال الجنيدي : « قد يُنقل العبد من حال إلى حال أرفع منه وقد بقي عليه من التي نقل عنها بقية فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها . »^٦ وعندى أن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف عليه فيصححه .

5 " واعلم أن السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مقطوع ، لا يجمعهم ترتيب قاطع ولا يقفهم منتهى جامع . " وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الباب تصانيف عسك لا تراها على حسنها مغنية كافية : " منهم من أشار إلى الأصول ولم يشر بالتفصيل ، ومنهم من جمع الحكايات ولم يلخصها تلخيصاً ولم يخصص النكتة تخصيصاً ، ومنهم من لم يميز بين مقامات الخاصة وضرورات العامة ؛ " ومنهم من عد شطح المغلوب مقاماً وجعل بوح الواجد ورمز المتمكن شيئاً عاماً ، وأكثرهم لم ينطق عن الدرجات .

6 " واعلم أن العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين إلى هذه الطريقة قد اتفقوا على أن النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات ، كما أن الأبنية لا تقوم إلا على أساس . " وتصحيح البدايات هو إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص ومتابعة السنة ،

٤ . فينشرف : فيشرف — ينقل : نقل . b : 4

٥ . الواحد : الواجد . d — يشرف : بشر . c -- ضيق : صنف . b : 5

6 . للقلب : القلب . b : 6

واجتناب النهى على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة ، والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يقسى القلب .

7 " على أن الناس في هذا الشأن ثلاثة : واحد يسير بين الخوف والرجاء شاخصاً إلى الحب مع صحبة الحياء ، وهذا الذي يسمى المرید ؛ ورجل محتطف من وادی التفرقة إلى وادی الجمع ، وهو الذي يقال له المراد ؛ ومن ^١سواهما مدع مفتون مخدوع . * fol. 3 a

8 " وجميع هذه المقامات تجمعها رتب ثلاث : الرتبة الأولى أخذ القاصد في السير ، والرتبة الثانية دخوله في العربة ، والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء .

9 " وقد أخبرنا في الرتبة الأولى الحسين بن محمد بن علي الفرائضي قال : ثنا أحمد بن محمد بن محمد بن حسوية (قال : أنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال : أنا عثمان بن أبي شيبة قال : أنا محمد بن بشر هو العبدى قال : ثنا عمر بن راشد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ سيروا ! سبق المفردون . ﴾ قالوا : « يا رسول الله ، وما المفردون ؟ » قال : ﴿ المهترون الذين يهترون في ذكر الله تعالى ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافاً . ﴾ " وهذا حديث حسن (لم يروه) عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد (البخاري) ؛ وخالف محمد بن يوسف الفرياني فيه محمد بن بشر ، فرواه عن عمر بن راشد) ، عن يحيى بن أبي سلمة ، عن أبي الدرداء مرفوعاً ؛ والحديث إنما

7 . الجبار : الحياء . a .

8 . المقاصد : القاصد — احد : اخذ . a .

9 . ابن محمد : اخبرنا محمد . a .

هو لأبي هريرة . رواه بندار محمد بن بشار ، عن صفوان بن عيسى ، عن بشر بن رافع النخعي إمام أهل نجران ومفتيهم ، عن أبي عبد الله بن عمر . عن أبي هريرة ، fol. 3 b * مرفوعاً . " وأحسنها طريقاً وأجودها سنداً " حديث العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : وهو مخرج في صحيح مسلم . وروى هذا الحديث أهل الشام عن أبي أمامة مرفوعاً . قال في كلها : ﴿ سبق المفردون . ﴾

10 " وأخبرنا (في) معنى الدخول في الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني قال : ثنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي بالبصرة قال : سمعت أبا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال : سمعت (جعفر الخلدي) الصوفي بالبصرة قال . " سمعت الجنييد قال : سمعت السري يقول عن معروف الكرخي ، عن جعفر بن محمد الخلدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ طلب (الحق) غربة ﴾ وهذا حديث غريب ما كتبه غالباً إلا من رواية علان .

11 " وأخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن الحسين الباساني قال : ثنا محمد بن اسحاق القرشي قال : ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال : ثنا سليمان ابن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن أبي بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث سؤال جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما الإحسان ؟ » قال : ﴿ أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . ﴾ وهذا حديث صحيح غريب أخرجه مسلم في الصحيح : وهذا الحديث إشارة جامعة صحيحة لمذهب هذه الطائفة .

كتبه : كتبه . c . 10 :

مطرف : مطرف . a . 11 :

12 " وإني مفصل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ، ثم درجة السالك ، ثم درجة المحقق . " ولكل منها شرعة ومنهاج ووجهة هو موليا ، قد نُصِب له عَسَـم هو له مبعوث ، وأُتِيح له غاية هو إليها مَحْثُوث .

13 " وإني أسأل الله أن يجعلني في قِصْدِي مصحوباً لا محجوباً ، وأن يجعل لي سلطاناً مبيناً ، ﴿ إنه سميع قريب ﴾ . *

14 " وأعلم أن الأقسام العشرة التي ذكرناها في صدر هذا الكتاب هي : قسم البدايات ، ثم قسم الأبواب ، (ثلاثة) ثم قسم المعاملات ، (أربعة) ثم قسم الأخلاق ، (خمسة) ثم قسم الأصول ، (ستة) ثم قسم الأودية ، (سبعة) ثم قسم الأحوال ، (ثمانية) ثم قسم الولايات ، (تسعة) ثم قسم الحقائق ، (عشرة) ثم قسم النهايات .

12 : b. v. C v 52/48.

13 : a. C xxxiv 49/50, add. قريب محبب C. xi 64/61 d'une autre encre pour terminer la ligne.

14 : a. العلامات : المعاملات .

[١ - قسم البدايات .]

15 " وأما قسم البدايات فهي عشرة أبواب : الأول اليقظة ، والثاني التوبة ،
والثالث المحاسبة ، والرابع الإنابة ، والخامس التفكير ، والسادس التذكر ، والسابع
* fol. 4 b الاعتصام ، والثامن الفرار ، والتاسع الرياضة ، والعاشر السماع .

[١] . باب اليقظة

16 " قال الله عز وجل : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله . ﴾ * القومة
لله هي اليقظة من سنة الغفلة والنهوض عن ورطة الفترة ، وهي أول ما يستنير به قلب
العبد .

17 " قال العبد الفقير محمود بن شيخ شيوخ العارفين حسن بن محمد الشافعي
الفركاوي ثم مرید عبد القادر الكيلاني (رحمة الله عليه) : " أعلم يا أخي (رحمك
الله تعالى وإيانا) أن هذا الكتاب شرحه كثير من العلماء والفقهاء المتشرعين وكثير
من الصوفية المحققين العارفين ، فكل له تفسُّسٌ ومجال حسب ما أمكنه وقته وأحواله .
وهذا الشرح قد جمعنا فيه بين التشريع والتحقيق ، ولم أطل خيفة الملل . وكنت قد
دعوت الله أن يحركني بحال صادق يملأني فيه بنفحة نورانية وقوة روحانية ، فلما
أهمني علمتُ أنه قد أعانني وأجابني . " فما وجدت ص . فهي إشارة الأصل من
الكتاب ، وما وجدت ش . فهي إشارة شرحنا لا أصل الكتاب ، إذ ما بعد الشين
* fol. 5 a إلا الصاد وما قبل الصاد إلا الشين . " وقد استعنت بالشكور الصبور وهو المصون
الرشيد .

18 " ش . لما كان الموجب لليقظة هو واعظ الله في القلب استشهد بالآية ،
ولما كان واعظ الله واحداً قال ﴿بواحدة﴾ . وما أمرنا إلا واحدة وهي تأثير عدد من ألف
الأعظم ، والإسم الأعظم من ألف الله الهادي إذ القلب بيت الرب .^٦ ﴿أولئك كتب
في قلوبهم الإيمان . الآية﴾ والإيمان نور من أنعم الله نور السموات والأرض ، ﴿مثل
نوره﴾ في قلب المؤمن ﴿كمشكاة فيها مصباح﴾ التوحيد يضيء لأهل الإيمان ﴿نور
على نور﴾ ؛ ولذلك قال : أول ما يستنير قلب العبد .^٧ من استيقظ قام ، ومن قام
سار ، ومن أدلج وصل ؛ فالقومة أول العزم على السير وسلوك المرید ، وهي اليقظة من
سنة الغفلة .

19 " ص . العبد بالحياة لرؤية نور التنبية . ش . أى من ظلمة موته بداء الغفلة
إذ الموت ظلمة كما أن الحياة نور ؛ ونور التنبية بأداء الفرائض والنوافل والطاعة للحق .

20 " ص . واليقظة ، ش . أى وأحكام اليقظة ، ص . هي ثلاثة أشياء : لحظ

القلب إلى النعمة على الإيأس من عداها والوقوف على حدها والتفرغ إلى معرفة المنة
بها والعلم بالتقصير في حقها . والثاني مطالعة الجناية ،^٨ ش . أى النظر إلى ما سلف منه

من الأساة ؛ والوقوف أى وقوف الجاني يعنى معرفته أنه انصرف على الهلاك وهو *fol. 5 b* *

المؤاخذة بها .^٩ ص . والوقوف على الخطر فيها والتشمير لتداركها والتخلص من رتقها

وطلب النجاة بتمحيصها . والثالث الانتباه لمعرفة الزيادة والنقصان في الأيام .^{١٠} ش .

أى يعتبر الأيام فيعرف ما فاته فيها من الفرائض والسنن والخيرات وملاحظة الأوقات ؛

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿إن في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها﴾ .^{١١}

" ص . والتنصل عن تضييعها . ش . أى والتخلص من تضييع الأيام التي بقيت في

18 : b. C LVIII 22 — C XXIV 34-35.

الظن : الضن — 15 C LXXXIII e. — تعتبر : يعتبر d. — وهى : هى . 20 :

البطالة واللهو ، في المعصية والسهو ؛ ﴿ كلا إنهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون ﴾ ص .
والنظر إلى الضن بها ليتدارك فائتها ويعمر باقيا .

21 " فأما معرفة النعمة فانها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل ، وشيم برق المنة ،

والاعتبار بأهل البلايا . " ش . نور العقل هو النور الذي ينور الله تعالى به القلوب والعقول ؛ وذلك النور هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ، وبه تكون اليقظة وعليه مدار المعاملة إذ هو السبب فيها ؛ وهو في آخر الأمر يكون لرفع الحجب وبه تكون الإشهاد ، فإذا معرفة النعمة به تصفو . " وهو إذا لم يكن مستنيراً به العبد من الشهوات المظلمات لم يمكنه أن يتنسم روائح المنة ويشيم برقمها ويتفرغ قلبه للاعتبار بأهل البلاء حتى يعرف * fol. 6 a نعمة الله عقله فيما صرف¹ عنه . " وهو ميزان كل إنسان ، وله جنود الروح ، وله ضد وعدو هي النفس والهوى ، وهو أول مخلوق من الأنوار ، ﴿ قال له الحق : « أقبل » فأقبل ثم قال له : « أدبر » فأدبر . الحديث ﴾ .

22 " ص . فأما مطالعة الجناية فانها تصح بثلاثة أشياء : بتعظيم الحق ، ومعرفة

النفس ، وتصديق الوعيد . " ش . من تمت عظمة الحق تعالى في قلبه عظمت عنده مخالفته ، فأخذ في التشمير لأن مخالفة العظيم عظيمة ؛ ومن عرف حقارة نفسه عظمت عنده المخالفة أيضاً لأن تجرؤ الحقيير على العظيم أعظم وأقبح ؛ ومن صدق الوعيد ، وهو التهديد بالعقوبة على الذنوب ، طلب النجاة بتمحيصها ليسلم من العقوبة . " وبقدر بعدك عن شهوات النفس قربك إلى الله وبالعكس . ﴿ فن اتخذ إلهه هواه . الآية ﴾ ، والفرق بين هذا وبين : ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى ﴾ .

١ . بالعبد : به العبد . c — للرفع للحجب : لرفع الحجب . a : 21 .

٢ . بقدر : بقدر . c — تجرى : تجرؤ — عظمة : عظمت . b : 22 ،
C xxv 45/43 — كان : اتخذ ، XLV 22/23 ، LXXIX 40-41 .

23 " ص . وأما معرفة الزيادة والنقصان في الأيام فإنها تستقيم بثلاثة أشياء :
 بسماع العلم وإجابة دواعي الحرمة . ش . بتعظيم حرمة الله تعالى . " ص . وصحبة
 الصالحين . وملاك ذلك كله وجوب خلع العادات . ش . الميزان الذي يعرف العبد
 به زيادته من نقصانه في أيامه العلم بالأحكام ، والنفس إذا عرفت اشتاقت إليه
 ففي الانتقال سرعت الإجابة بخواطر الأعمال . ° وكذلك من المعينات ^{اصحبة} من يعمل fol. 6 b *
 ذلك ، فمن لم ينفك لحظة لم ينفك لفظه : * ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من
 تقوى القلوب . *

[٢] . باب التوبة

24 " قال الله تعالى * ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . * فأسقط اسم الظلم عن
 التائب . " والتوبة لا تصح إلا بعد معرفة النفس ، وهي أن تنظر في الذنب إلى ثلاثة
 أشياء : إلى انخلاعك من العصمة حين إتيانه ، وفرحك عند الظفر به . وقعودك على
 الإصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق إليك . ° وشرائط التوبة ثلاثة أشياء :
 الندم والاعتذار والإقلاع . ش . الندم من أفعال القلب . والاعتذار من أفعال اللسان ،
 والإقلاع من أفعال الجوارح ، فهذه تجمع أحكام النفس والفعل .

25 " ص . وحقائق التوبة ثلاثة أشياء : تعظيم الجناية ، وإتهام النفس في التوبة ،
 وطلب أعتذار الخلائق . " ش . علامة التائب أن يعظم في قلبه جنايته ، ويقوى لنفسه
 تهمة بمعرفته بخدمها ، وتكمل رحمته للخلق ويقدم لهم المعاذير لما يعرف من عجز نفسه عن
 القيام بما التزمت ثم أخلفت ، ويعتذر عن كل من تعدى عليه فيكون قد أسقط حقه عنه .

23 : a . الحرمة . b . — سرعة : سرعت . c . C xxii 33/32 .

24 : a . G XLIX 11 ; marg . قال الله عز وجل أول كل مقام .

25 : b . تهمة : تهمة .

26 " ص . وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة أشياء : تمييز الثقة من الغرة ، ونسيان

الجنانية ، والتوبة من التوبة أبداً ؛ لأن التائب داخل في الجميع من قوله تعالى :

* fol. 7 a ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ﴾ فأمر التائب بالتوبة . ش . " وهو أن تفرق بين

الثقة والغرة ، وذلك أن الثقة بالله هي حسن الظن به ؛ وإنما يصح ذلك مع جريان

أعمال البر على العبد فحينئذ يغلب على خيفته الرجاء . " وإن كان بضد ذلك ، وهو

أن قصد الخير لم ينشر له إقدام النقلة عن سوء ثقل عليه ونفسه معتمدة على عفو الله

تعالى بزعمها ، كان مغروراً . " ونسيان الجنانية : تذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء .

27 " ص . ولطائف سرائر التوبة ثلاثة أشياء : أولها أن تنظر بين الجنانية والقضية

فتعرف مراد الله تعالى فيها إذ خلاك وإتيانها ؛ فان الله عز وجل إنما يخلى العبد والذنب

لأحد معنيين : " أحدهما أن تعرف عزته في قضائه ، وبره في ستره ، وحلمه في إهمال

راكبه ، وكرمه في قبول العذر منه ، وفضله في مغفرته ؛ والثاني ليقم على العبد حجة

عدله ويعاقبه على ذنبه بحجته . " واللطفة الثانية أن تعلم أن طالب البصير الصادق

سنيته لم يبق له حسنة بحال ، لأنه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس . " ش .

البصير يفقد عيوب نفسه وعيوب عمله : فان رأى حسناته خالصة لوجه الله تعالى ،

* fol. 7 b فليس له فيها من شاهدها منة من الله عليه ؛ " وإن رأى حسناته ما خلصت لله تعالى

بل كانت رياءً فليس له فيها شيء للعيوب ؛ ﴿ فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة . ﴾

28 " ص . واللطفة الثالثة أن مشاهدة العبد الحكم لم يدع له استحسان حسنة

ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني إلى معنى الحكم . " ش . الحكم هونسيبة

الأفعال إلى الله عز وجل . فمن غلب على قلبه النظر إلى ما سبق له به المقادير وهو

26 : a. C XXIV 31.

27 : a. فيلتقوا : فاتقوا ، e. C II 22/24 — فيعرف : فتعرف — ينظر : تنظر .

مغيب عنه ، لم يشكر نفسه لحسنه لاحتمال التغيير والتبديل ، ولم يقنط بوقوعه في معصيته لاحتمال العفو ،^{٢٩} وقيل : « من نظر إلى ما سبق الحكم به من تفضل مولاه عليه وإدراجه في سلك من قربه لديه وإبعاده عن من هان عليه لم يستحسن من نفسه حسنة » لعجزه عن تحصيلها « ولم يستقيح سيئة » أى لم يستنكرها. لكون ذلك شاءها وخلقها .

29 " ص . فتوبة العامة من استكثر الطاعة ، فانه يدعو إلى ثلاثة أشياء :

إلى جحود نعمة السر والإمهال ، ورؤية الحق على الله تعالى ، والاستغناء الذى هو عين الجبروت والتوثب على الله تعالى .^{٣٠} ش . إذ يرون أنهم أهل طاعة وأن لهم حقاً على الله تعالى في مجازاتهم على تلك الحسنات بالجئات والنعم والرضوان ؛ وذلك سوء أدب عند الخواص ، إذ لو فتشوا لوجدوا حسناتهم سيئات بالنسبة .^{٣١} وسماه عين الجبروت والتوثب على الله تعالى وهو صحيح ؛ فان الفقير الذى لا يملك شيئاً فأنعم الله * fol. 8 a تعالى عليه فنسى فقره وأظهر استغناؤه فكفى بهذا عتواً وتوثباً على الله سبحانه .

30 " ص . وتوبة الأوساط من استقلال المعصية ؛ وهو عين الجرأة والمبارزة ،

ومحض التزين بالحمية ، والاسترسال للقطيعة .^{٣٢} ش . أى استقلال قدر المعصية واستصغارها حين يرون أنها حكم الله تعالى فيه ، وينسبونها إلى سعة عفو الله فتصغر عندهم ؛ وهذا سوء أدب يجب التوبة .^{٣٣} وللقطيعة أى للمقاطعة لله بكونه لا يعرف ويرجع إلى التوبة ؛ واستقلال عين الجرأة الإقدام على الأمور الهائلة من غير نية ؛ والمبارزة إظهار القبائح التى ينبغى سترها ، ومن فعل هذا مع مولاه فقد تزين بالحمية أى تجلى بنصرة هواه وترك أمر مولاه ، والحمية فى الجاهلية ومن جهل استرسل هذه الأفعال لقطيعة عن مولاه .

٢٩ : b . بالجئات .

incert . : من غير نية c . — فيصغر : فتصغر b . : 30

31 " ص . وتوبة الخاصة من تضييع الوقت ؛ فانه يدعو إلى أدراك النقيصة ،
ويطفىء نور المراقبة ، ويكدر عين الصحبة . ولا يتم مقام التوبة إلا بالانتهاء إلى التوبة
مما دون الحق ، ثم رؤية علة تلك التوبة ، ثم التوبة من رؤية تلك العلة . " ش . أى
يرجع العبد عن ما دون الله ، ثم يرجع عن رؤية رجوعه خوفاً من سكون نفسه إلى
كمال توبته وهو علة التوبة ، ثم يتوب من رؤية العلة خوفاً من استرواح نفسه إلى
* fol. 8 b معرفة العلة حتى يتبرأ من سوى مولاه .¹

[٣] . باب المحاسبة

32 " قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد . ﴾² فانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة . والعزيمة لها ثلاثة
أركان : أحدها أن تقيس بين نعمته وجنابتك ؛ وهذا يشق على من ليس له ثلاثة
أشياء : نور الحكمة . وسوء الظن بالنفس ، وتمييز النعمة من الفتنة . " ش . إن كان
ما أنعم به عليك من الدنيا يجمعك على الله فهو نعمة . وإن فرقت فهو فتنة . " ص .
الثانى تمييز ما للحق عليك عما لك أو منك . " ش . ما للحق عليك من وجوب الطاعة ،
وما لك من المباح ، وما منك من النافلة : ﴿ لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى
أحبه . الحديث ﴾ . " ص . فتعلم أن الجنابة عليك حجة والطاعة عليك منة . ش .
فلا تستحق عنها أجراً . " ص . والحكم عليك حجة ما هى لك معذرة . ش . وهو
نسبة جنابتك إلى قضائه وقدره ، وإن ظننت أن فى القضاء عذراً فإست من أهل هذا
المقام .³ " ص . والثالث أن تعرف أن كل طاعة رضيتمها منك فهى عليك ، وكل معصية
عيرت بها أخاك فهى إليك ، فلا تضييع ميزان وقتك من يدك . " ش . أى زن هذه

om. : إلى — الخاص : الخاصة . a. : 31

7. C xcix — 18 C lxx . a. : 32

الأشياء بميزان المحاسبة حتى لا يضيع وقتك ، فأنفاسك عليك معدودة : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . الآية . ﴾

[٤] . باب الإنابة

33 " قال الله عز وجل : ﴿ وأنبئوا إلى ربكم . ﴾ " الإنابة ثلاثة أشياء : الرجوع

إلى الحق إصلاحاً كما رجع إليه اعتذاراً ، والرجوع إليه وفاءً كما رجع إليه عهداً ، والرجوع إليه حالاً كما رجع إليه لإجابة . وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة

أشياء : بالخروج من التبعات ، والتوجه للغترات ، واستدراك الفائتات . " وإنما fol. 9 a *

يستقيم الرجوع إليه وفاءً . ش . قال تعالى : ﴿ ذلكم الله ربني عليه توكلت وإليه

أنيب ﴾ إليه وفاءً بالوعد كما رجعت إليه في التوبة بالعهد ، لكن تقيم بما عاهدت

عليه الله . ص . وفاء بثلاثة أشياء : بالخلاص من لذة الذنب ، وبترك استهانة أهل

الغفلة خوفاً عليهم مع الرجاء لنفسك ، والاستقصاء في رؤية علل الخدمة . " وإنما

يستقيم الرجوع إليه حالاً . ش . كما رجعت إليه مقلاً عند التوبة . ص . حالاً بثلاثة

أشياء : بالإيأس من عمالك . ش . يعني ينسب الفعل إلى الله تعالى فلا يرى أن له

عمالاً . ص . ومعاينة اضطراك . ش . يعني إذا لم يبق له عمل ظهر له افتقاره إلى

الحق تعالى . ص . وشيم برق لطفه بك . ش . أي تجليه عليك في الصلاة حين

تناجى ربك ﴿ كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه (يراك) . ﴾ " ﴿ الله لطيف بعباده ﴾

أي بك ، ﴿ وما يتذكر إلا من ينيب ﴾ . وقال : ﴿ وخررا كعماً وأناب . ﴾ " فان

تخبرت وعجزت فقل : ﴿ وما توفيقى إلا بالله . . . وإليه أنيب . ﴾ ، ﴿ ويهدي إليه

من ينيب . ﴾

[٥]. باب التفكير

34 " قال الله عز وجل : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . " إعلم أن التفكير تلمّس البصيرة لاستدراك البغية . " وهو على ثلاثة أنواع : فكرة في عين التوحيد ، وفكرة في لطائف الصنعة ، وفكرة في معاني الأعمال والأحوال .

35 " فأما الفكرة في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود ، ولا ينجى منه إلا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر . " ش . الفكرة في عين التوحيد تبعد عن التوحيد لأن التوحيد عنده لا يكون إلا بعد فناء الفكرة ، والفكرة تدل على بقاء الرسم والتوحيد لا يكون مع الرسم ؛ فالفكرة إذن علامة الجحود فقد قال : كل * fol. 9 b من وحده جاحد . " ولا ينجى منه أي من بحر الجحود ، لأن المتفكر في حقيقة الذات يتحير وقد يقع في بحر الجحود كما قال صلى الله عليه وسلم : ﴿ تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله . ﴾ " فمن أراد الحق عصمته تمسك بنور الكشف الحقيقي وضياء العلم الشرعي ؛ ﴿ أفى الله شك ؟ ﴾

36 " ص . فأما (الفكرة في) لطائف الصنعة فهي ماء يسقى زرع الحكمة . ش . الفكرة في لطائف خلق الله تعالى عبادة كما روى أن ﴿ تفكر ساعة أفضل من عبادة كذا كذا عام ﴾ . " قال الله تعالى : ﴿ الذين . . . يتفكرون في خلق السموات والأرض . الآية . ﴾

37 " ص . وأما الفكرة في معاني الأعمال والأحوال فهي تسهل عليهم سلوك

34 : a. C XVI 46/44 — أنزل : نزل .

35 : b. v. § 296 b. — c. تفكروا : تفكر — d. C XIV 11/10.

36 : a. — يسقى : يسقى — فهو : فهي .

37 : a. — فهو : فهي . b. : incert. — فتلينه .

طريق الحقيقة. " ش . وهي ملاحظة العبد الأعمال ، وهي من منن الله تعالى لا من العبد ، فتليته لتوحيد الأفعال وهو أول مقام الوصول .^٤ فأما الأحوال فهي بوارق التوحيد وإشارات التفريد ؛ فعانيها تدعو إلى حضرة الحقيقة .

38 " ص . وإنما يتخلص من الفكرة في عين التوحيد بثلاثة أشياء : بمعرفة عجز العقل ، وبالإيثار من الوقوف على الغاية ، وبالاعتصام بحبل التعظيم .
" ش . أى قد عجزت العقول عن إدراك الخواص ، فكيف لا تعجز عن خالقها !

39 " ص . وإنما يدرك لطائف الصنائع بثلاثة أشياء : بحسن النظر في مبادئ المن . ش . أى ينظر فيما قبل التكوين ، فيرى أن قبل خلقه ما كان يستحق على الله أن يخلقه ولا أن يرزقه . " ص . وبالإجابة لدواعي الإشارات . ش . أى إذا نظر في مبادئ المنين فأدرك لطائف الصنعة ، رآها إشارات دلالات على وجوب حق الله تعالى على عباده ؛ وتلك الإشارات تدعو إلى طاعة ربه والتمجيد له .^٥ ص . وبالخلاص من رق إتيان الشهوات .

40 " وإنما يوقف بالفكرة على مراتب الأعمال والأحوال بثلاثة أشياء :^٦ fol. 10 a *
بإستصحاب العلم ، واتهام المرسومات ، ومعرفة مواقع الغير . ش . أى لا يعتمد على ما رسم في الكتب بل على فهم العلماء ؛ ومواقع الغير يعنى مواقع الأقيسة لا يستند بشيء من ذلك إلا الأدلة الشرعية والأنوار القدسية .^٧ * إن في ذلك لآياتٍ لقوم يتفكرون . *

[٦]. باب التذکر

41 " قال الله تعالى : ﴿ وما يتذكر إلا من ينيب ﴾ والتذكر فوق التفكير ، فان التفكير طلب والتذكر وجود . " ش . يعنى أن التذکر يكون فيما قد حصل (له) بالتفكير ثم نسيه ثم يتذكره فيجده في ذهنه موجوداً . " ص . وأبنية التذکر ثلاثة أشياء : الانتفاع بالعظة ، والاستبصار بالعبرة . والظفر بثمره الفكرة . " ش . يعنى أنه إما أن ينتفع بعبرة وهى العظة ، أو بحسنة وهى العبرة ، أو بعقله وهو ثمرة الفكرة .

42 " ص . وإنما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلاثة أشياء : بشدة الافتقار إليها ، وبالعمى عن عيب الواعظ ، وبذكر الوعد والوعيد . " وإنما يستبصر بالعبرة بثلاثة أشياء : بحياة العقل ومعرفة الأيام . ش . يعنى الأيام الخالية فيما مضى من القرون . ص . والسلامة من الاعتراض . " وإنما يحتنى ثمرة الفكرة بثلاثة أشياء : بقصر الأمل ، والتأمل فى القرآن ، وقلة الخلطة والتمنى والتعلق والشيع والمنام . " ش . أهل الله أهل القرآن ، والعزلة سلامة ، والزهد محنة . وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أن أ . . . إلى الله كل . . . نوم . " ﴿ إن فى ذلك لذكرى ﴾ ، ﴿ سيدكبر من يخشى ﴾

[٧]. باب الاعتصام

43 " قال الله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ ، ﴿ واعتصموا بالله ﴾ * fol. 10 b هو مولاكم . ﴿¹ الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعة الله مراقباً لأمره ، والاعتصام بالله هو الترقى عن كل موهوم . ش . حبل الله هو القرآن : فحافظ على تلاوته لا سيما

41 : a. C XL 13 — b. جعل : incert. — d. بعيره : بعبارة . — وهو : وهى .

42 : b. فيما : فيمن — d. . . : illisible — e. C XXXIX 22/21, L 36/37 — C LXXXVII 10.

43 : a. C III 98/103 — C XXII 78.

قرآن الفجر ، واعتصم عن كل ما سوى الله .^٤ ص . والتخلص من كل تردد . ش .
أى عن الظنون والشكوك حتى لا يبقى عنده تردد فيما شهد .

44 " ص . والاعتصام على ثلاث درجات : اعتصام العامة بالخبر استسلاماً
وإذعاناً ، بتصديق (الوعد و) الوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على
اليقين والإنصاف ؛ وهو الاعتصام بحبل الله .^٥ واعتصام الخاصة بالانقطاع ؛ وهو
صون الإرادة قبضاً . ش . أن لا يريد شيئاً أصلاً بقبض الإرادة وبمنعها عما سوى
الله تعالى من الأغراض . ص . " وإسبال الحلق على الحلق بسطاً ؛ ورفض العلاقات
عزماً . ش . العلاقات كلما تعلق بالقلب من أحوال الدنيا والآخرة ، بل كل ما سوى الله
تعالى . ص . وهو التمسك ﴿ بالعروة الوثقى ﴾ . " واعتصام (خاصة) الخاصة بالاتصال
وهو شهود الحق تفريداً بعد الاستخذاء له تعظيماً والاشتغال به قرباً ؛ وهو الاعتصام
بالله تعالى .^٦ ش . أى يشهد الحق ولا شيء معه منفرداً . وذلك فناء الشاهد في المشهود ؛
والاستخذاء والمحاذاة متقربان غير أن الاستخذاء معناه الانكسار والتصغير يكون من
الحق للعبد ؛ ومعناه أن العبد يتقرب إلى ربه فيقربه الحق قرباً ، لا يبقى بينه وبين
البعد واسطة . / و(فى) هذا المعنى : ﴿ من تقرب إليه شبراً تقرب منه ذراعاً . الحديث ﴾
﴿ ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل . الحديث ﴾ . فلم يبق الاستجابة . " والاشتغال
به قرباً . أى يشغله قرب الحق بصفة الاستيلاء ، فلا يبقى لسواه فيه حكم ولا إضافة . * fol. 11 a

[٨] . باب الفرار

45 " قال الله تعالى : ﴿ ففرّوا إلى الله . ﴾^٧ الفرار هو الهرب عما لم يكن إلى من
لم يزل .^٨ وهو على ثلاث درجات : فرار العامة من الجهل إلى العلم عقداً وسعيًا ،

44 : a. ثلاثه : ثلاث — c. C II 257/256, XXXI 21/22 — e. فناء : فناء .

45 : a. C LI 50.

ومن الكسل إلى التشمير جداً وعزماً ، ومن الضيق إلى السعة ثقّة ورجاء . " ش . يريد بالعامّة عامّة السالكين والمبتدئين : فالمبتدئ يجب عليه أن يفر من جهله إلى علم ربه عقداً بقلبه وسعيّاً ببدنه ، ويفر بعد تحصيل العلم إلى العمل به ويترك الكسل ويشمر للجد ؛ " فاذا حصل العلوم والأعمال يفر من ضيق المعصية إلى حسن الظن بالله تعالى ، ومن ضيق الصدر إلى سعة الرزق . ومن ذل الفاقة إلى الثقة بسلطانه .

46 " ص . وفرار الخاصة من الخبر إلى الشهود . ومن الرسوم إلى الأصول .

" ش . أى من الأعمال إلى مجريها عليهم . " ص . ومن الحظوظ إلى التجريد . وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق إلى الحق ، ثم من شهود الفرار إلى الحق . ثم الفرار من الفرار إلى الحق .

[٩] . باب الرياضة

47 " قال الله تعالى : ﴿ والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجملة ﴾ . ش . وجه

التمسك بالآية تهمة النفس في كل حال وخوف اختلال الأعمال مع الاجتهاد . " والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق ؛ وهى على ثلاث درجات : رياضة المنتسبين للعامّة ، * fol. 11 b ورياضة السالكين^١ للمريدين ، ورياضة العارفين للمحققين تأملهم في مواقف الغايات للمولى .

48 " ص . الرياضة تمرين النفس على قبول الصدق ، وهى على ثلاث درجات :

رياضة العامّة تهذيب الأخلاق بالعلم ، وتصفية الأعمال بالإخلاص ، وتوفير الحقوق في المعاملة . " ش . تهذيب الأخلاق ، أى يتحرك حركةً خارجة عن الشرع ؛

46 : c . add : ثم الفرار من . شهود .

47 : a . C xxiii 62/60 — b . المنتسبين : المنتسبين . (sic) .

48 : c . عما : ما .

وتوفير الحقوق : تنصف للخالق وتنصف للمخلوق .^٤ فانصافك للخالق : تخرج من العز إلى الذل ؛ وإنصاف المخلوق التواضع : تتواضع لهم وتزهد عما في أيديهم .

49 " ص . ورياضة الخاصة حسم التفرق ، وقطع الالتفات إلى المقام الذى جاوزه ، وإبقاء العلم يجرى مجراه .^٥ ش . يعنى أن العارف يطلع على أحكام أخرى ويعلم أنها مراد الشرع فيريد أن تطلع الناس عليها ، فمنعه الشيخ بقوله : وإبقاء العلم يجرى مجراه ، أى لا يحمله الحال على أنواع من الإخلال .

50 " ص . ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود والصعود إلى الجمع ، ورفض المعارضات ، وقطع المعاوضات .^٦ ش . تجريد الشهود من علائق الأسماء والصفات ، والجمع هو صعود الشهود إلى الفناء فى الذات ، فان شهود الذات تسمى حضرة الجمع ؛ ورفض المعارضات بين الأسماء مثل معنى اسم الباسط يعارضه اسم القابض المانع ؛ فرفض هذه المعارضات ينقل صاحبه إلى الجمع بصفة الفناء عن نسبة شاهد ومشهود لما فيها من الثنوية .^٧ وقيل : ما عارضه من شغل أقصاه . وما خطر له على عمله من عوض كرهه ونفاه . ﴿ إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ﴾^٨ fol. 12 a *

[١٠] . باب السماع

٥١ " قال الله تعالى : ﴿ ولو علم الله فىهم خيراً لأسمعهم . ﴾^٩ نكتة الاستماع حقيقة الانتباه .^{١٠} ش . السماع هاد يهدى كل أحد ، وظنه ينبه كل أحد إلى المقصود الخالص به .

incert : أنواع — أنه : أنها — اخر : أخرى — b . حسم : حسم : a . 49

50 : d . اقصاه : اقضاء — e . C L 36/37 .

يهدى : يهدى — حاد : هاد . b . لو : ولو ، C VIII 23 : a . 51

52 " ص . وهو على ثلاث درجات : سماع العامة ثلثة أشياء : إجابة زجر الوعيد روعة ، وإجابة دعوة الوعد جهداً ، وبلوغ مشاهدة المنة استبصاراً . " وسماع الخاصة ثلثة أشياء : شهود المقصود في كل زمان من الوقوف على الغاية في كل حس . ش . أى المحبوب الحق في كل حين . ص . والحلاص من التلذذ بالتفرق . ش . يعنى من التلذذ بالسماع ؛ فيشغله التلذذ عن حسن الأدب ، فينبغى أن يتفرق من تلك اللذة ؛ وإذا رأيت المرید مولعاً بالسماع فاعلم أنه يجب البطالة .

53 " ص . وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف . ويصل الأبد بالأزل ، و(يرد) النهايات إلى الأول . ش . العلل هى الخواطر المشغلة وفطور النفس عن تحمل أعباء ملازمة مقام الجمع . يعنى عليه السوابق على القلب حتى لا يلتفت إلى ما يتجدد عليه من الأحوال . وسماع زماننا مكروه إلا على شرط ما نصه أبو طالب المسكى فى القوت والغزالي فى الإحياء والسهورردى فى العوارف : فسماع الحق هو القرآن : ﴿ الذين يستمعون القول . الآية . ﴾

[II - قسم الأبواب]

54 " ص . وأما قسم الأبواب فهو عشرة أبواب ، وهى : الحزن والخوف

والإشفاق والحشوع والإخبات والزهد والورع والتبتل^١ والرجاء والرغبة . " ش . الأبواب * fol. 12 b
 فوق البدايات ، والخدمة هنا هو العمل هناك ، والجفاء هنا هو المعصية هناك ، وضياح
 الأيام يخلوها عن الأانس بخلاف هناك . " واعلم أن كل سالك يغلب على قلبه مقام
 يكون منه نهضته ودخوله فى السلوك : فمنهم من يغلب على قلبه الحزن لما اجتريحه من
 الزلات ، ومنهم من يشفق مما جناه ، ويكون بعضهم خاشعاً ذليلاً مخبتاً بين يدي
 مولاه ، ومنهم من زهد فى الدنيا لهوانها عند الله لعباده ، ومنهم من يحمله رجاء قلبه
 على الجحد فى الأعمال ، ومنهم من تكون رغبته فى رضاء مولاه . " فطوبى لمن دخل من
 هذه الأبواب فطوبى له فى حسن مآب !

[١١] . باب الحزن

55 " قال الله تعالى : ﴿ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ﴾ . " الحزن توجع

لفئات أو تأسف على ممتنع ؛ وله ثلاث درجات : " الدرجة الأولى حزن العامة ،

وهو حزن على التفريط فى الخدمة وعلى التوريط فى الجفاء . ش . أى الشغل بالدنيا

ببأسرتاه على ما فرطت فى جنب الله . ص . وعلى ضياح الأيام . " الدرجة الثانية

حزن أهل الإرادة ؛ وهو حزن على تعلق القلب بالتفرقة ، وعلى اشتغال النفس عن

54 : a . وهو : وهى — b . والجفاء : والجفاء . c . رجاء قلبه — d . v. C XIII 28/
29.

بأسرتاه : ببأسرتاه . c . الفئات : لفئات — رجوع : توجع . b . 55 : a . C IX 93/92 —
نجلى : نجلى — التجريد : التحزن . f .

الشهود ، وعلى التسلي عن الحزن .^٥ وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ، ولكن الدرجة الثالثة من الحزن التحزن للمعارضات دون الحواطر . ومعارضات القصود ، والاعتراضات على الأحكام .^٦ ش . التحزن للمعارضات يعنى معارضات معاني التجليات ؛ فان من حصل له التجلى من عالم الجمال يتعلق بالبسط . فان المعارضة^٧ في حقه تكون من تجل آخر من عالم الجلال فيتعلق بالقبض فيحزن ضرورةً على عالم الجمال .^٨ "ومعارضات القصود ، وهو أن يقصد في سلوكه طريقاً يختارها فيسلك به الحق غيرها ، فيحزن على أن لم يحصل له قصده ؛ أو المعارضات المشغلة عن القصود .^٩ " والاعتراض على بعض أحكام الشريعة ينادى الرأى من هجوم المعرفة عليهم ، (وإذا) تمكنوا أدركوا صحة الحكم في طوره وصحة المعارف في طورها ، فيحزنون على تسرعهم في الاعتراضات (و) على ما فاتهم من التسليم ؛ أو اعترضوا للأحكام الجارية .

56 " وأعلم أن حقيقة الحزن قبض بطرق القلب يمنعه من الانبساط ، وقد يكون معه ألم وقد يكون غمى ولذا يمنع من الشعور بالألم ؛ ويكون سببه نظراً في أمر ماض ، أو استشعار فوات محبوب حاصل أو ممكن الحصول . أو نزول مكره مؤلم في المستقبل .^{١٠} " وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ، لأن الحزن فقد^{١١} والخاصة وجدان ؛ والحزن لا بد فيه من التفرقة والحزون عليه ، والخاصة همهم لمقام الجمع والفناء في التوحيد .^{١٢} " وقالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور .^{١٣} *

[١٢] . باب الخوف

57 " قال الله تعالى : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم . ﴾^{١٤} " الخوف هو الانخلاع من

c. G — مهمهم : مهمهم . b. — استعار : استشعار — نظر : نظرا — غما : غمى . a. 56 : XXXV 31/34.

. يسلب : آسلب . e. — 57 : a. G XVI 52/50

طمأنينة الأيمن بمطالعة الخبر ؛ وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى الخوف من العقوبة ، وهو الخوف الذى 'يصح به الإيمان ، وهو خوف العامة ؛ وهو يتولد من تصديق * fol. 13 b الوعيد ، وذكر الجناية ، ومراقبة العاقبة . ° والدرجة الثانية خوف المكر فى جريان الأنفاس المستغرقة فى اليقظة المشوبة بالحلاوة . ° ش . أى من حصلت له اليقظة واستغرقت أنفاسه فيها واستحلى ذلك ، يعرض له الخوف من المكر فيخاف أن تسلب هذه الحلاوة ؛ أو أنه يخاف المكر وإن كان دائم اليقظة مع وجود الحلاوة من أعماله ، ومع هذا لا يأمن (من) المكر فإنه لا يأمن (من) مكر الله إلا القوم الكافرون .

58 . ° ص . وليس فى مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هيبة الجلال ، وهى أقصى درجة يشار إليها فى غاية الخوف ؛ وهى هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجات ، وتصون المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم المعاین بصدمة العزة . ° ش . الهيبة تلازم العارف ما دام فيه بقية من التفرقة إلا إذا اصطلم بالكلمة . ° والمسامرة أخص من المناجاة ، فانك لا تسامر أى تساهر الليل فى المباشطة والإطلاع على الأسرار إلا كل حبيب . ° فالهيبية لمولاه تصونه فى أحيان المسامرة من الإخلال بشىء من الأدب أو الإذلال (من) أنوار العزة ؛ إذا اصطلم الولى فالهيبية تقصمه وترده إلى إدراكه . ° * يخافون (ربهم) من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون . *

[١٣] . باب الإشفاق

59 " قال الله تعالى : * إنا كنا (قبل) فى أهلنا مشفقين . * ° الإشفاق دوام الحذر مقروناً بالترحم ؛ وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى إشفاق على النفس

58 : a. لا : الا . 58 : a. G XVI 52/50. — الادلال : الاذلال d. — المشاهدة : المشاهد — لا : الا . 58 :

59 : a. G III 26 — e. يكون : يكف .

fol. 14 a * أن تجمّح إلى العناد ، وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع ، وإشفاق على الخليفة لمعرفة معاذيرها . " والدرجة الثانية إشفاق على الوقت أن يشوبه تفرق ، وعلى القلب أن يزحمه عارض ، وعلى اليقين أن يداخله سبب . " والدرجة الثالثة إشفاق بصون سعيه من العجب ، ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ، ويحمل المرید على حفظ الجسد .

60 " ش . الشفقة هي الرحمة لنفسك والخلق ، وقد علمت ما جاء فيهما في الحديث ؛ ولولا الاختصار لبسطنا في معناه وقيدنا كل مقام بالأحاديث وأمثال السلف لكن هي موجودة في الكتب الستة . " وإنما كشفنا حقائق كل مقام وذكرنا دقائقه الخفية التي لا تدرك إلا بنور الإيمان أو الكشف . " وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ؛ والشفقة على كل ضعيف ومظلوم . " فخلص نفسك من يوم * لا يجزى والد عن ولده . الآية * ، * يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً . الآية * . * لقد جاءكم رسول من أنفسكم . الآية * .

[١٤] . باب الخشوع

61 " قال الله تعالى : * ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق . * " الخشوع خمود النفس وهمود الطباع لمتعاطم أو مفرع ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى التدلل للأمر ، والاستسلام للحكم ، والاتضاع لنظر الحق . " والدرجة الثانية ترقب آفات النفس . ش . أي رياءها وعجبها . ص . والعمل ، " ورؤية (فضل) كل ذي فضل عليك ، وتنسم نسيم الفناء . " والدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة . وتصفية الوقت من مراياة الخلق ، وتجريد رؤية الفضل .

60 : a . الأمثال : أمثال . d . C XXI 32/33 — LXVI 6 — IX 129/128 .

61 : a . C LVII 15/16 — d . وتنسم : وتنسم . e . الخلق .

62 " ش . الخشوع هو الخضوع مع محبة لمن خشع له أو خيف منه . " المتعاطم
 هنا هو الذى له عظمة فى القلوب ؛ والمفزع له سطوة تخشى ونعمة تبغى . " حفظ الحرمة
 هو معارضة البسط الذى يوجب الإذلال بالقبض الذى يحفظ الحرمة ؛ فان تجلى
 الاسم الباسط يوجب الشطح ، وحفظ الحرمة هو إخفاء ذلك الحكم . " وحرمت الله
 أحكامه والصلاة . * وإنما لكبيرة إلا على الخاشعين . *

[١٥] . باب الإخبات

63 " قال الله تعالى : * وبشر المحبتين . * " الإخبات من أوائل مقسامات
 الطمأنينة وهو ورود المسافر من الرجوع والتردد . " ش . يعنى وجود السالك راحتته
 المعرفة بالله والاستحياء منه ؛ ومن وصل إلى هذه الحالة يعد فى حقه . " الرجوع أى
 الغفلة ، والتردد أو الشك ؛ والرجوع إلى الشهوات ، والتردد عن الطاعات .

64 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن تستغرق العصمة الشهوة ،
 وتستدرك الإرادة الغفلة ، ويستهوى الطلب السلوة . " والدرجة الثانية أن لا ينقض
 إرادته سبب ، ولا يوحش قلبه عارض ، ولا تقطع عليه الطريق فتنة . " والدرجة الثالثة
 أن يستوى عنده المدح والذم ، وتدوم لآئمه نفسه ، ويعمى عن نقصان الخلق عن
 درجته . " ش . طوبى للغرباء السالكين فى أطوار المقامات ونزولهم بها ورواحهم فيها !
 " أولئك الذين * أحببوا إلى ربهم * ، * واشتروا أنفسهم * ، * والذين جاهدوا فىنا .
 الآية . *

— الادلال : الاذلال — المعارضة : معارضة — نقمة : نعمة . b . — خوف : خيف . a . 62
 d . C II 42/45.

63 : a . C XXII 35/34.

64 : e . C XI 25/23 — II 84/90 — XXIX 69.

[١٦] . باب الزهد

65 " قال الله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين . ﴾ " الزهد هو إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ؛ وهو للعامة قرينة ، وللمريد ضرورة ، وللخاصة حسنة . ش . التفات قلب العارف إلى الدنيا وإن كان للزهد فيها حسنة والنزول عن مقامه ، إذ ليس له مع الله اختيار . " ومعنى حسنة أى ليس زهده فى الدنيا (من) ضروراته ، فان زهده فيها زهد حسبة وتأسياً بالأنبياء والصدقيين .

66 " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الزهد فى الشبهة بعد ترك الحرام ، بالحذر من العقبة والأنفة من المنقصة وكراهية مشاركة الفساق . " والدرجة الثانية الزهد فى الفضول وما زاد من المسكة والبلاغ من القوت ، باغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت وحسم الجأش والتحلى بحلمة الأنبياء (عليهم السلام) والصدقيين . " والدرجة الثالثة الزهد فى الزهد ، وهو بثلاثة أشياء : باستحقاق ما زهدت فيه ، واستواء الحالات عند الله ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً إلى وادى الحقائق . " ش . يعنى من استصغر الدنيا بقلبه وتساوى عنده وجودها وعدمها لم ير أنه اكتسب بتركها درجة عند الله تعالى ، ناظراً بعين الحقيقة إلى وحدانية الفاعل الحق ؛ فكيف يرى الاكتساب بعد أن نظر الأشياء بعين الجمع . " وعلامة الزهد عن الدنيا أن يتساوى عندك حجر الفضة كحجر الأرض . " ﴿ ازهد فيما عند الله ، يحبك الله ؛ † وازهد فيما فى أيدي الناس (يحبك الناس) ﴾ ﴿ للفقراء الذين أحصروا . الآية ﴾ ، ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي . الآية ﴾ ، وفى قصة يوسف : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين . ﴾

65 : a. C XI 87/86.

66 : b. الفصول : الفضول . c. ناظر : ناظراً . d. اكتسب : اكتسبها . f. C II 274/

[١٧]. باب الورع

67 " قال الله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر. ﴾^١ الورع توقٍ مستقص على حذر أو تخرج على تعظيم . ش . أى يضيق على نفسه تعظيماً لأمر الله عز وجل . ص . وهو آخر مقام الزهد للعامّة وأول مقام الزهد للمريدين . ش . إعلم أن العامى لا يمكنه بشيء من ترك الشهوات إلا بعد تقديم الزهد فى الحرام ثم فى المتشابه ثم فى الحلال المشغل عن الله تعالى ، فىكون غاية زهد العامى الزهد فى الشهوات ، وهذا هو أول ما يزهد فيه المرید ، فىكون الورع على هذا التقدير أول مقامات الزهد للمريد .

68 " ص . وهو على ثلاث درجات : (الدرجة الأولى) تجنب القبائح لصون النفس ، وتوفير الحسنات : وصيانة الإيمان .^٢ والدرجة الثانية حفظ الحدود عند ما لا بأس به ، إبقاءً على الصيانة والتقوى ، وصعوداً عن الدناة ، وتخلصاً عن اقتحام الحدود .^٣ والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت والتعلق بالفرق عارض يعارض حال الجمع .^٤ ش . الورع أول مقام الزهد ، والورع أكل الحلال ومجانبة الحرام وهو مقام كبير ؛ فطوبى للورعين !

[١٨]. باب التبتل

69 " قال الله تعالى : ﴿ وتبتل إليه تبتلاً. ﴾^١ التبتل الانقطاع بالكلىة ؛ وقوله عز وجل ﴿ إليه ﴾ دعوة إلى التجريد المحض .^٢ وهو على ثلاث درجات^٣ : الدرجة^٤ الأولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ والاحوظ إلى العالم خوفاً أو رجاءً أو مبالاة بحال

— الترك : ترك . c. — تخرج : تخرج — مستقصى : مستقص . b. — 67 : a. C LXXIV 4

. فىه : add. المرید — بعدم : بعد

. تجسم : بحسم . c. — إليه : add. الانقطاع — 69 : a. C LXXIII 8

بحسب الرجاء بالرضى . " ش . أى يرفض عن قلبه المبالاة بما فات من المرجو والخوف من العالم بما حصل له من شهود الحقيقة . " ص . وقطع الخوف بالتسليم ، ورفض المبالاة بشهود الحقيقة . " والدرجة الثانية تجريد الانقطاع عن التعرّيج على النفس بمجانبة الهوى ، وتنسّم روح الأنس ، وشتم بروق الكشف . " والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع إلى السبق بتصحيح الاستقامة ، والاستقرار فى صدق الوصول ، والنظر إلى أوائل الجمع .

70 " ش . أعلم أن الدرجة الثانية أرفع مما قبلها ؛ فإن الأولى انقطاع عن الخلق وإعراض عن خوفهم ورجائهم ، والثانية انقطاع عن النفس بمجانبة هواها وتنسّم راحة لأنس بالمولى ومطالعة بروق الكشف ، أى مبادئه وأوائله . " والثالثة أرفع من الثانية فإنه انقطاع عن النفس إلى الله بمجانبة الهوى ؛ وهذا انقطاع إلى الحق مع كمال الاستقامة والنظر لما يجريه الله سبحانه عليه بعين السبق والتقدير . وطلب الاستغراق فى فضل الوصول إلى الغيبة عن غير الله فى الله . * " إن الذين قالوا ربنا الله . الآية . *

[١٩] . باب الرجاء

71 " قال الله تعالى : * " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . * " الرجاء أضعف منازل المرید لأنه معارضة من وجه واعتراض من وجه ، وهو وقوع فى الرعونة فى مذهب هذه الطائفة . " ش . وجه المعارضة تعلق العبد بما لعل سيده أراد خلافه ، فهو معارض لسيده ؛ وأما الاعتراض فهو أن يقول : « ماذا أراد الله بعذاب خلقه ولم (لم) يشملهم برحمته ؟ » حتى كأنه أعلم بالحكمة من خالقهم وهذا أكبر الاعتراض . " والرعونة الوقوف مع حظوظ النفس ، والوقوع

70 : a. الأول : الأولى : a. 70 : a. C xli 30, xli 12/13.

71 : a. C xxxiii 21.

فيها من حيث استحسان حاله التي رجا عليها الثواب ؛ ومتى رضى المرید حاله فترعن
الجد وهي الرعونة . " ص . إلا ما فيه (من) فائدة واحدة ، ولها نطق (باسمه)
التنزيل والسنة ودخل في مسالك المحققين ؛ وتلك الفائدة أنه تبريد حرارة الخوف حتى
لا يعدوا إلى الإياس .

72 " والرجاء على ثلاث درجات : الدرجة الأولى (رجاء يبعث) العامل على
الاجتهاد ، ويولد التلذذ بالخدمة ، ويوظف للسباحة الطباع بترك المناهي . " والدرجة الثانية
رجاء أرباب الرياضات أن يبلغوا موقفاً تصفوه (فيه) همهم برفض الملدوذات ، ولزوم
شرط العلم ، واستقصاء حدود الحمية . " ش . الحمية النخوة التي تحمي صاحبها عن
الالتفات إلى الشهوات . " ص . والدرجة الثالثة رجاء أرباب القلوب ، وهو رجاء لقاء
الحق عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المرهد في الخلق . " ش . لا ترجو
إلا الله ولا تصرف حواسك في جميع طلباتك إلا إلى الله ؛ * ومن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً . *

[٢٠] . باب الرغبة

73 " قال الله تعالى : * ويدعوننا رغياً ورهياً . * " الرغبة ألحق بالحقيقة من
الرجاء ، وهي فوق الرجاء لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق والرغبة سلوك على تحقيق .
" والرغبة على ثلاث درجات : الدرجة الأولى رغبة أهل الخبر تتولد من العلم ؛ فتبعث *
على الاجتهاد المنوط بالشهود ، وتصون السالك عن وهن الفترة ، وتمنع صاحبها من
الرجوع إلى غثاثة الرخص . " والدرجة الثانية رغبة أرباب الحال ، وهي رغبة لا تبقى

72 : e. C xviii 110.

الخبر : الخبر c. --- وهو : وهي --- الرغبة الى الحق : الرغبة ألحق . 73 : a. C xxi 90 --- b. ---
C xciv 7-8. --- تنفي : تنفي --- فتحمل : فتحمله g. --- دهن : وهن c. ---

من المجهود إلا مبدولاً ، و (لا) تدع للهمة ذبولاً ، ولا تترك غير المقصود مأمولاً .
 'والدرجة الثالثة رغبة أهل الشهود ، وهي تشرفٌ تصحبه تقية . ش . أى من الناس
 فلا يكشف لهم سرّاً من أسراره ، أو يتقى من الالتفات إلى الغير . كـ تشرفٌ أى
 استشراف وتطلع وملاحظة بالقلب إلى الرب سبحانه ودوام النظر إليه مع دوام الهيبة ،
 وهو قوله : تصحبه تقية أى حذراً وهيبة ؛ ثم تحمله على الشرف هممة تقية ، أى
 خالصة من طلب غيره . " ص . فتحمله هممة تقية لا تبقى معه من التفرق بقية . ش .
 أى تنفى التفرقة عن القلب وتكون الهمة مجموعة مع الحق سبحانه * فاذا فرغت فانصب *
 وإلى ربك فارغب . *

[III - قسم المعاملات]

74 " وأما قسم المعاملات فهو عشرة أبواب : الأول الرعاية ، الثاني المراقبة ، الثالث الحزمة ، الرابع الإخلاص ، الخامس التهديب ، السادس الاستقامة ، السابع التوكل ، الثامن التفويض ، التاسع الثقة ، العاشر التسليم .

[٢١] . باب الرعاية

75 " قال الله تعالى : ﴿ فما رعوها حق رعايتها . ﴾ ^١ الرعاية صون بالعناية ؛ * fol. 17 b

وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى رعاية الأعمال ، والدرجة الثانية رعاية الأحوال والدرجة الثالثة رعاية الأوقات .

76 " وأما رعاية الأعمال فتوفيرها بتحقيقها ، والقيام بها من غير نظر إليها ، وإجراؤها مجرى العلم لا على التزير بها . ش . بل من غير نظر إليها : ﴿ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور . ﴾ ^٢ " ص . وأما رعاية الأحوال فهي أن يعد الاجتهاد مراياة والنفس تشبعاً والحال دعوى . ش . يعنى المجتهد إذا رأى اجتهاده فهو التفات لغير الله ، فإعارة حاله أن يعد التفاته لاجتهاده مراياة ، وكذلك يعد نفسه تشبعاً بما لا يملك ، بل كماله كتم أحواله فلا يظهر منه نفس ولا إشارة ؛ وكذلك يعد حاله ، وإن كان كاملاً ، دعوى فيما لا يملك ، فان حقه أن ينسبه إلى الحق تعالى . ص . وأما رعاية الأوقات فأن يقف مع خطوه ، ثم أن يغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ، ثم أن يذهب عن شهود صفوه . ش . الخطو هو التقدم في السير إلى الحضرة

75 : a. G LVII 27.

76 : a. G XXXIV 12/13 — b. واليقين : والنفس — c. C XXIII 8.

ومعنى غيبته بالصفاء من رسمه هو أن يغيب عن شهود ذاته . " قال رسمه هو نفسه
 * fol. 18 a والنفس كدر ؛ ولا يجاوز قدمه ولا يرتقى من مقام حتى يحكمه . ثم يرتقى بصفاء حاله
 وبعده عن رسمه حتى يغيب عن درك مقامه وهو خطوه . ثم يرتقى حتى يذهب عن
 ذكر صفائه شغلاً بربه عن ذكر حاله . " ﴿ فإن في أوقات دهرك نفحات ألا فتعرض
 لها ﴾ بالأذكار والأسماء ، و ﴿ الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . ﴾

[٢٢] . باب المراقبة

77 " قال الله تعالى : ﴿ فارتقب إنهم مرتقبون . ﴾ " المراقبة دوام ملاحظة المقصود ،

وهي على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى مراقبة الحق في السير إليه على الدوام بين
 تعظيم مذهل ومدانة حاملة وسرور باعث . " والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق إليك
 برفض المعارضة ، وبالإعراض عن الاعتراض ، ونقض رعونة التعرض . " ش .
 يعنى التعرض على ما يرد على قلبه من أفعال ربه ؛ بنقض الاختيار لدوام علمه بنظر
 الحق إليه ، لأن إحساس العبد بنفسه وخواتره في حال المراقبة تعرض منه لأن يجبه
 الحق تعالى عن الشهود ، إذ بقاء العبد مع حواسه وخواتره عند مراقبة الحق تعالى
 هو من سوء الأدب ؛ فراقب غفلات أوقاتك وتفكر في قوله تعالى : ﴿ فارتقب إنهم
 مرتقبون . ﴾ " ص . الدرجة الثالثة مراقبة الأزل بمطالعة عين السبق استقبالاً لعلم

* fol. 18 b التوحيد ، ومراقبة ظهور إشارات الأزل على أحيان الأبد . " ش . أى اتصال الأزل
 بالأبد في شهوده ، وذلك بأن يشهد الحق ، كما كان هو الآن ، ما هو الآن يكون بعد
 فناء الأكوان . " أو يتصل في نظره الأزل بالأزمنة فتصير الأزمنة الثلاثة واحداً ، لا

— f. C XLIV 59 — عرض : تعرض . e. — وبالإعراض : وبالإعراض — a. C XLIV 59 : 77
 : الخلاص . j. — وارتقب : فارتقب ، C XLIV 9/10 — موحدتها : موجدتها — فيصير : فتصير . i.
 : للرقيب عليك — C XXXIII 52 . — incert. — الخواص

ماضى فيه ولا مستقبل ؛ وهذا باب من أبواب فناء الحوادث في موجدتها : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين . ﴾ نص . ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة . ش . معناه تخلص من مراقبتك للرقيب عليك ، ﴿ وكان الله على كل شيء رقيباً . ﴾

[٢٣] . باب الحرمة

78 " قال الله تعالى : ﴿ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه . ﴾ " الحرمة هي التخرج عن المخالفات والمجاسرات ، وهي على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى تعظيم الأمر والنهي ، لا خوفاً من العقوبة فيكون خصومة للنفس ، ولا طلباً للمثوبة فيكون مستترفاً للأجرة ، ولا مشاهداً لأحد (فيكون) متزیناً بالمراية ؛ فإن هذه الأوصاف كلها شعب من عبادة النفس . " الدرجة الثانية إجراء الخبر على ظاهره ، وهو أن يبقى أعلام توحيد العامة الخبرية على ظواهرها ، ولا يحمل البحث عنها تعسفاً ، ولا يتكلف لها تأويلاً ، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلاً ، ولا يدعى عليها إدراكاً . " الدرجة الثالثة ا صيانة الانبساط أن يشوبه جرأة ، وصيانة السرور أن يدخله أمن ، * fol. 19 a وصيانة الشهود أن يعارضه سبب .

79 " ش . الأعلام هي الأدلة فييقونها ولا يتعرضون لها بتأويل ، وهذا في الأخبار المتعلقة بالاعتقادات التي توجب التشبيه مثل المحبىء والنزول واليد والاستواء . " وصيانة الشهود أن مشاهدته حصلت ؛ أن يعارضه سبب ، أي لا يظن بسبب العبادة الحالصة فنسب حصول الشهود إلى سبب وذلك نقص في الازكار ، فالشهود لا يكون (إلا) موهبة . وذلك لمن ﴿ يعظم حرمات الله . ﴾

78 : a. C xxii 31/30 a — c. للحد : لأحد (corr. marg.) — e. جرأة : add. rat. الأدلة .

[٢٤]. باب الإخلاص

80 " قال الله تعالى : ﴿ألا لله الدين الخالص﴾ * الإخلاص نصفية العمل عن كل شوب . ش . أى من العجب والرياء وحظ النفس وغيرها سواء كان الشوب مبطلاً أو غير مبطل ، فالمبطل كالرياء وغير المبطل كالغرة بالعمل .

81 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى إخراج رؤية العمل من العمل ، والإخلاص من طلب العوض على العمل ، والنزول عن الرضاء بالعمل . " ش . أى لا يرى أن المطلوب منه إنما هو العمل ويرضى بأنه قد قام بما يجب عليه ، بل يعلم أن المراد معرفة الله والفناء في التوحيد . " ص . *fol. 19 b* الدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود ، ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود . " ش . يعنى عبد يهدى لمولاه بعض ما أنعم عليه به وأولاده . فالخجل والحياء غالب على قلبه وقت يقربه ؛ ويوفر اجتهاده ويخلصه من رؤيته . بل يرى اجتهاده في أعماله بنور التوفيق جائياً عليه من عين المنة والجود . " ص . الدرجة الثالثة إخلاص العمل بالإخلاص من العمل يدعه يسير مسير العلم ، وتسير أنت مشاهداً للحكم ، أى ناظراً إلى ما سبق من قبل : شاكراً لما من به عليك . " ص . حرراً من رق الرسم . ش . يعنى أن يكون عملك على وفق العلم الظاهر أى الشريعة ؛ وأما باطنك فيكون عالماً بموقع الحكم والقضاء وهو مراد الحق ومع الحق بلا سبب منك ؛ والمراد بالرسم هنا كل ما سوى الله . والرسم هنا النفس وأعمالها ؛ فالقصد أن يقف ظاهره مع

80 : a. C XXXIX 3.

81 : b. add. sous la fig.) — جائياً : تخلصه — تخلصه — توفير : يوفر — d. ترى : يرى — e. ناظراً : ناظر — g. C XLIX 14 — h. C XXXIX 23/22 — LVIII 22 — i. C XXXIX 16/14 — XL 14, فادعوا الله ، — 1 1.

الشريعة وحدودها وباطنك مع الحقيقة وشروطها . فتكون قد جمعت بين الإسلام والإيمان . " أما ترى قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ ولم تؤمن قلوبهم بغير الإسلام ﴿ ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾ فرد عليهم : ﴿ وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا ﴾ بالتوحيد فالإيمان تبع الإسلام والإحسان تبع الإيمان . " ﴿ أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ ، ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان . الآية . ﴾ ﴿ قل الله أعبد مخلصاً له ديني ﴾ . ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ﴾ . ﴿ الحمد لله رب العالمين . ﴾

[٢٥] . باب التهذيب

82 " قال الله تعالى : ﴿ فلما أفل قال لا أحب الآفلين . ﴾ " التهذيب محنة أرباب البدايات وهو شريعة من شرائع الرياضة . " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى تهذيب الخدمة أن لا تخالجها جهالة ، ولا تشوبها عادة ، ولا تقف عندها همة . ش . أى لا تقف لصاحب الخدمة همة عند الخدمة ، بل لا يرضى إلا بما هو فوق الخدمة : ﴿ هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين . الآية . ﴾ " ص . الدرجة الثانية تهذيب الحال وهو أن لا يجمع الحال إلى علم . ش . أى يحفظ حاله أن يرجع إلى محضر العلم فيخرج عن الحال إلى العلم به . " ص . ولا يخضع لرسم ولا يلتفت إلى حظ . الدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الإكراه ، وتحفظه من مرض الفتور ، ونصرته على منازعات العلم . ش . أى الداعية إلى الرفق بالنفس فيقويه أنها (فى) من فتح له باب من الخير ﴿ فيه سكينة من ربكم ﴾ ، ﴿ وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً . ﴾

G XLVIII — يقف : تقف — يشوبها : تشوبها — يخالجها : تخالجها . c. — 76 G VI a. 82 : 4 — sic — G II 249/248 — 18. XLVIII — الداعة : الداعية . f. — يجمع : يجمع . d. — 4

[٢٦]. باب الاستقامة

83 * fol. 20 b " قال الله تعالى : ﴿ فاستقيموا إليه . ﴾ ش . أمرهم أن يستقيموا في شهود تفريده ، وهو أن لا يروا غير فردانيته وهو عين الجمع المطلوب . " ص . قوله تعالى ﴿ إليه ﴾ إشارة إلى عين التفريد ؛ والاستقامة روح تحيي بها الأحوال كما تربو للعامية عليها الأعمال ، وهي برزخ بين وهاد التفرق وروابي الجمع . " ش . دلالة الآية المقصود من التصدير بها واضحة ، وقد ذكر الشيخ أن الضمير في ﴿ إليه ﴾ راجع إلى عين التفريد ، إلى أصله وحقيقته .

84 " واعلم أن التفريد بل الفردية أخص من التوحيد بل الوحدة ، وذلك لأن الوحدة شاملة للأحد الذي لا نسبة له إلى الأعداد وللواحد الذي هو مبدأ الأعداد والكثرة . " فإن لكل كثرة وحدة هي ذات حقيقتها ، فإن العشرة مثلاً عشرة واحدة وكذلك المائة والألف وغيرها . " والفردية إنما تصدق على بعض الأعداد وهي الأفراد منها ، كالثلاثة والخمسة ونحوها ؛ فإذا كانت الوحدة أشرف من الفردية وأعلى رتبة * fol. 21 a " وأوسع فلكاً . " وأيضاً فإن الفرد إذا أضفت إليه واحداً صار شفعاً وتغيرت حقيقته ، " فللوحدة تسلط عليه من هذا الوجه أيضاً . " وللوحدة حالة تنقطع نسبتها إلى الكثرة في تلك الحالة وهي الأحادية . وليست للفردية حالة كذلك فإنها من خواص الكثرة والعدد . " وقد بينا رتب الأعداد في كتابنا بغية الرفاق في علم الأوفاق . " فلهذا قال الشيخ أن الضمير (في) ﴿ إليه ﴾ راجع إلى الفردية ولم يقل إلى الوحدة والتوحيد . " فإن من يحتاج (إلى) الاستقامة لم يبلغ رتبة الكمال والفناء بعد ، ولم يصل إلى رتبة « ما رأيت

83 : a. C xli 5/6.

— ينقطع : تنقطع . c. — ذاته : ذات . b. — مبد : مبدأ — بل الواحدة : بل الوحدة . 84 : a. — بسببها : نسبتها .

شيئاً إلا ورأيت الله قبله » ؛ بل هو ملاحظ بعد للكثرة ، فهو مأمور بتحصيل الاستقامة أى العدول عن الكثرة إلى الفردية المقابلة للشفعية .

85 " ثم جعل الشيخ الأحوال كالحوانية من المولدات والأعمال كالنباتية منها فقال : يحيي الأحوال بالاستقامة كما تربو وتنمو الأعمال بها . " وإنما يحيي الأحوال بها لأنها إذا أثفت من الأحوال تعوجت أى تغيرت عما ينبغى أن يكون عليها ، وإنما تربو الأعمال بها لأنها إذا أثفت عنها حصل الفتور والنقص فيها ففسدت . " وهنأ لطيفة أذكرها قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ شيبتنى سورة هود ﴾ (وفى رواية : هود والواقعة) . فقد اختلف المفسرون فى سبب ﴿ شيبتنى ﴾ : فقيل : هذا السبب فى آخر السورة ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ : وقيل : السبب قوله ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ . " فبين الأمر والإرادة فرق عند العلماء ولا يعلم الإنسان أن الذى أمره الله تعالى به *fol. 21 b* * موافق لإرادته تعالى فيقع فيسعد المأمور بالامتثال ، أو يخالف لإرادته تعالى فلا يقع فيشقى المأمور بعدم الامتثال ؛ فان خلاف إرادة الله تعالى ممتنع الوقوع ، وخلاف أمره تعالى كثير الوقوع . " فان الكفار مأمورون بالإيمان مع عدم وقوعه منهم ، وكذا العصاة مأمورون بالطاعة والعفاف مع عدم وقوعها منهم . " والسرى فى هذا أن كل أمر يصدر عن الله بتوسط ملك أو نبي أو غيرهما ، يمكن أن لا يقع المأمور بذلك الأمر بمخالفة الإرادة له ؛ وإن صدر بلا واسطة ، فلا يمكن عدم وقوعه ولا مخالفة الإرادة . " وهذا هو سر أعز من الكبريت الأحمر وأشرف من الإكسير الأكبر .

86 " ص . الدرجة الأولى الاستقامة على الاجتهاد فى الاقتصاد ، لا عادياً رسم

. المأمول : المأمور *d.* — *xi 114/112* — الله : ربك *c.* *C xi 123* : 85

: شيئاً *e.* -- فنون : فتور — عين : غير *d.* — الشيوخة : الشيخوخة — و : فى *b.* : 86
. بها : به — شىء .

العلم ، ولا متجاوزاً حد الإخلاص ، ولا مخالفاً نهج السنة .^١ ش . لا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر أصحابه بالاعتقاد في الأعمال الصالحة ليسهل المداومة عليها ، لا سيما في زمن الشيخوخة والضعف بل في زمن الشباب ؛ فكان ينههم عن المبالغة والمواظبة على العمل في جميع الأوقات ،^٢ وكان يقول : ﴿ أما والله إنى لأخشاكم لله وأبأكم له ﴾ (وفي رواية : إنى لأعلمكم بالله وأخشاكم له) ، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني^٣ . وكثيراً هذا في الكتب الستة (في) الحديث .^٤ فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، فذكر الشيخ أن الدرجة الأولى من الاستقامة موضعها ومحالها إنما هو الاجتهاد في العمل الصالح والرياضة ، والاستقامة فيها إنما هو الاعتقاد من غير مبالغة ولا فتور .^٥ ثم قال : لا عاديّاً رسم العلم ، يعنى إنما يعبد الله تعالى ويجاهد نفسه على حسب قوانين الشريعة ولا يتدع من نفسه شيئاً لم ترد الشريعة به .^٦ ثم قال : ولا مجاوزاً حد الإخلاص ، يعنى لا يحسن أعماله الموظفة لأجل نظر الخلق فيكون مرئياً وقد علمت أن الرياء هو الشرك الأصغر ، بل يكون عمله في الخلاء والملاء على وتيرة واحدة ؛ وأرى أنك تصلى الفرائض في الجماعة والسنة والنوافل في خلوتك فهو أفضل وعليه جمهور المحققين .

87 " ثم قال : ولا مخالفاً نهج السنة . إشارة لما ذكرناه ولما نكشفه لك عن أنس

ابن مالك رضى الله عنه أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم :

« لا أتزوج » ، وقال بعضهم : « لا آكل اللحم » ، وقال بعضهم : « لا أنام على

فراش »^{*} fol. ٢٢ b ، وقال بعضهم : « أصوم ولا أفطر » ؛ فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه

— بالغو : باللغو . c. C II ٢٢٥, v 91 89 — مصعون : مضعون . b. — مخالفة : مخالفاً . a. 87

— عينك : لعينيك — وتم وقرم : وقرم وتم . g. — بعشرة : بعشر . e. — d. v. C XLVIII ٢

: الشيخوخة . j. — لعل : لعلك . h. — عشرة : عشر — لعلك : بكل — فحسبك : بحسبك

هذه : هذا . k. — الشيخوخة .

وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال : ﴿ ما بال أقوام يقولون كذا وكذا ! ولكنى أصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . ﴾ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن مظعون : ﴿ أرغبت عني وعن سنتي ؟ ﴾ قال : « لا والله يا رسول الله ! ولكن سنتك أطلب » فقال : ﴿ فاني أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء : فاتق الله يا عثمان ، فإن لأهلك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ، فصم وأفطر وصل ونم . ﴾ وزاد في رواية : كان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء ، فسأل عن يمينه فنزل : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم . ﴾ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم من العمل بما يطيقون قالوا : « لسنا كهيتك ، إن الله عز وجل غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ؛ فيغضب حتى يعرق الغضب في وجهه ثم يقول : ﴿ إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا ! ﴾ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أقول : « والله ! لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت » فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ أنت الذي » * fol. ٥3

تقول ذلك ؟ ﴾ فقلت له : « قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله » فقال : ﴿ فانك لا تستطيع ذلك ، فصم وأفطر ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . ﴾ قلت : « فاني أطيق أفضل من ذلك . » قال : ﴿ فصم يوماً وأفطر يومين ﴾ يعني عن الخميس والاثنين . قلت : « فاني أطيق أفضل من ذلك . » قال : ﴿ فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود عليه السلام وهو أعدل الصيام ﴾ (وفي رواية : أفضل الصيام) . قلت : « فاني أطيق أفضل من ذلك . » قال : ﴿ لا أفضل من ذلك . ﴾ زاد في رواية : قال عبد الله بن عمرو : « لأن أكون قبلت الثلاثة أيام التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ من أهلي ومالي . » وفي رواية أخرى قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ألم أخبر أنك تصوم

النهار وتقوم الليل؟ ﴿ قال : قلت : « بلى يا رسول الله . » قال : ﴿ فلا تفعل : صم وأفطر وقم ونم ، فان لحسدك عليك حقاً وإن لعينيك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً وإن لزورك عليك حقاً ، (وإن) بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، فان (لك) بكل حسنة عشر أمثالها فإذا ذلك صيام الدهر . ﴿ فشددت فشدد على ، قلت : « يا رسول الله إني أخذ قوة . » قال : ﴿ صم صيام نبي الله داود عليه السلام . ﴿ قلت : « وما كان صيام داود ؟ » قال : ﴿ كان نصف الدهر . ﴿ فكان عبد الله يقول بعد ما كبر : « يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! » وفي رواية أخرى قال : ﴿ ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ ﴿ قلت : « بلى يا رسول الله ، ولم أرد بذلك إلا الخير فيه . » (قال) : ﴿ فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس ومنه : وأقرأ القرآن في كل شهر . ﴿ قال : قلت : « يا نبي الله إني أطيع أفضل من ذلك . » قال : ﴿ فاقراه في كل عشرين . ﴿ قال : قلت : « يا نبي الله إني أطيع أفضل من ذلك . » قال : ﴿ فاقراه في كل عشر . ﴿ قلت : « يا نبي الله إني أطيع أفضل من ذلك . » قال : ﴿ فاقراه في (كل) سبع ولا تزدد على ذلك . ﴿ قال : « فشددت فشدد على » وقال لي : ﴿ إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر . ﴿ قال : « فصرت إلى الذي قال إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كبرت وددت أني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي أخرى : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ إنك لتصوم النهار وتقوم الليل ؟ ﴿ قلت : « نعم . » قال : ﴿ إذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفثت له النفس : لا صام من صام الدهر ﴿ أى الأبد ؛ ﴿ صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله . ﴿ قلت : « فاني أطيع فوق ذلك . » قال : ﴿ فصم صيام داود عليه السلام ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى . ﴿ قوله عليه السلام ﴿ هجمت له العين ﴿ أى غارت ودخلت في نقرتها من الضعف والمرض ؛ وقوله ﴿ ونفثت له النفس ﴿ أى أعيت وكلت ؛ ﴿ فلا يفر إذا لاقى ﴿ أى

مع شجاعته وقوته لم يكن يواصل العبادة بل يفرقها ؛ أو معناه : مع هذا الصوم المشق لم تكن شجاعته تضعف وتنقص ؛ أو معناه أن هذا الصوم لا يؤثر ضعفاً في البدن ؛ فدل صلى الله عليه وسلم ابن عمرو على ما لا يضعف وأخبره أن ﴿ هذا لا يضعفك^١ والزيادة عليه مما يضعفك لا سيما في زمن الشيخوخة فلا تزد عليه . ﴾^٢ فقد *fol. 24 a* * نقلت لك ما في كتب السنة من روايات هذا الحديث ، وقد ذكرنا الرياضة والحلوة في كتابنا كنز الطالبين وفيما ذكرنا مقنع .

88 " وعن أنس قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال : ﴿ ما هذا الحبل ؟ ﴾ قالوا : « حبل لزينب فاذا فترت^٣ تعلقته به . » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ لا . حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعده . ﴾^٤ " وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ إن لكل شئ شرة (ولكل شرة) فترة ، فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه . ﴾^٥ " وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ لن ينجى أحدكم عمله . ﴾ قالوا : « ولا أنت يا رسول الله ؟ » قال : ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته : فسدوا وقاربوا وأعدوا وروحوا وشيناً من الدلجة والقصد تبلغوا ، فإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما داوم عليه صاحبه ؛ وإن قل فاكلفوا من العمل ما تطيقون ، فإن الله تعالى لا يمل حتى تملوا . ﴾^٦ " قوله : ﴿ إلا أن يتغمدني الله برحمته ﴾ يقال : تغمده الله برحمته إذا غفر له ورحمه ، وأصله كأنه جعل رحمته له غمداً ستره بها وغشاها إياه ؛ " وقوله : ﴿ سدوا ﴾ أى اقصدوا السداد من الأمر وهو الصواب ؛ وقوله : ﴿ وقاربوا ﴾ أى اطلبوا المقاربة وهي القصد في الأمر الذي لا غلوفيه ؛^٧ " وقوله : ﴿ اغدوا^٨ وروحوا ﴾ الغدوا الخروج والروح العود عشياً ، دليله : *fol. 24 b* *

﴿ غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ . والمراد : أعملوا أطراف النهار وقتاً ووقتاً ؛ " والدبجة سیر الليل والمراد به العمل في الليل دليلهما : ﴿ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ﴾ . ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك . الآية ﴾ " وقوله : ﴿ شيئاً من الدبجة ﴾ إشارة إلى تقليبه ؛ والقصد العدل في القول والتوسط بين الطرفين : ﴿ واكفوا ﴾ يقال : كلفت بهذا الأمر أكلف به إذ أولعت به . " وقوله : ﴿ لا يمل حتى تملوا ﴾ معناه أن الله لا يمل أبداً . ملتم أولم تملوا ؛ وقيل : معناه أن الله تعالى لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله ؛ وقوله ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ وهذا شائع في العربية وفي القرآن .

89 " وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ خير الأمور أوسطها ﴾ معناه أن كل خصلة محمودة فلها خصلة مذمومة ، مثل أن السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ؛ فكل خصلة محمودة بين طرفين ، فالإنسان مأمور بتجنب كل وصف مذموم والبعد عنه ، وكلما ازداد بعداً ازداد منه *fol. 25 a* * تعرياً . " وأبعد الجهات والأماكن ' والمقادير من كل طرفين إنما هو وسطهما ، لأن الوسط أبعد الجهات من الأطراف وهو غاية البعد عنها ؛ فإذا كان في الوسط فقد تعرى عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان : ﴿ خير الأمور أوسطها . ﴾ " وما أطبقنا بهذا إلا تبركاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفسرتها كيلا يحتاج الناظر فيها إلى غيره من الكتب ، فلهذا بسطنا وأطلنا ونحن نخاف أن نمل .

90 " ص . الدرجة الثانية استقامة الأحوال . وهي شهود الحقيقة لا كسباً ،

ورفض الدعوى لا علماً ، والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظاً . " ش . إعلم أن استقامة حال المرید إنما تكون بثلاثة أشياء : أحدها أن تفاض عليه الأنوار الإلهية التي كانت

في ابتداء ثمرة الأعمال لحين عمل . ° الثاني أن يترك الدعوى أى نسبة الكمالات إلى نفسه وإظهار ما يخص به من الكرامات ، لا من جهة علمه بأن ذلك غير مرضى عند الله تعالى ومضر له عند الناس ، فانهم يعتقدون فيه الكمال ويخدمونه بأنفسهم وأمواهم ، وقد يستأنس بهم وبالرفق الحاصل له من جهتهم فينقطع سلوكه . ° الثالث أن يبقى مع نور اليقظة المشار إليه في باب اليقظة بقوله : أول ما يستنير قلب العبد

بالحياة لرؤية نور التنبيه ، ° الا من جهة تصونه وتحفظه لذلك ، بل يبقى معه وإن لم * fol. ٥٥ b يتصون . ° واعلم أن نور اليقظة لازم للمريد ، فانه ، إذا وفى لكل مرتبة حقها واستعد للترقى منها إلى ما هو أعلى منها ، لا بد من نور التنبيه بالأعلى ليسعى في الترقى . ° فاليقظة لازمة للمقامات كلها . لكن المرید قبل استقامته كان يتكلف المحافظة كيلا يتحجب عنه ، فإذا استقام لا يحتاج إلى ذلك ؛ فهذا حال من (لم) يذقه لم يعرفه ، فكن مؤمناً إن لم تكن ذائقاً . ° قال الله تعالى : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة . الآية . ﴾

91 " ص . الدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة ، وبالغيبية عن تطلب

الاستقامة بشهود إقامة الحق وتقويمه عز اسمه . ° ش . لا شك أن ملاحظة الاستقامة وطلبها تؤذن ببقاء بقية من السالك لم تفن بعد ولم تنقطع نسبتته عن الأغيار لتصح النسبة إلى الله تعالى ؛ ومقصود القوم فناء إتيانهم ليكون الوصول إلى الله تعالى بلا شوب غيره تعالى الذى هو ذاتهم ؛ فإذا حصل الفناء أذهل عن الاستقامة وملاحظتها وطلبها ويشهدون إقامة الحق الأشياء بقيوميته وتقويمها شاعوا أم أبوا : ° ف ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم . ° وهذا إنما يحصل بتجلى الاسم القيوم

91 : b. — أذهل : add. الاستقامة — ويشهدون : ويشهدوا — G XI 59/56 — c. G x 3, 32/31, XXXII 4/5 — f. فكل : فالكل — G LXVI 12/13.

والمدبر المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ المدبر للأمر ﴾ : فان التدبير لا بد من مدبر ، وإن لم يرد في الأسماء الحسنی ففیها نظیره كخالق الباری المصور الحكيم ؛ وإنما المدبر كاسمه الفعال وقد ذكرهما البيهقي في الأسماء والصفات وكذلك ابن برجان والنسفي وابن العربي وقد لوح عليهما الغزالي في المقصد الأسنى وفخر الدين الرازي والبون في علم الهدى فيجوز التخلق به . " وأما اسم القيوم فمنهم من تخلق به ومنهم من لم يتخلق به لأجل القيومية فرياضاته مشقة ؛ وأنا أرى أن تداوم على ذكره مع الحى عند الأسحار كل يوم فهو من أذكار أسرافيل وهو أن تقول : « يا حى يا قيوم » ، وتأمل شرحهم في كتابنا النور الأسنى في شرح معنى الأسماء الحسنی ، وإن أردت رياضاتهم والتقرب بهم فتأمل علم الهدى . " فقد فتحت لك باب الكنز وصرحت لك بالحقيقة والدقيقة فادخل : تجدد أرباباً أرباباً ؛ وقد أطلنا عليكم فلعلكم تدرؤنا بلطفكم . " فتيقظ لما أشرنا إليه من الأسرار واجتهد ، فالكل مجتهد نصيب : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴾

[٢٧] . باب التوكل

92 " قال الله تعالى : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ . " التوكل كلمة الأمر

كله إلى مالكة والتعويل على وكالته ، وهو من أصعب منازل العامة عليهم وأوهى السبل

منها . " ش . أى إذا كان الأمر كله لله وليس لك من الأمر شيء . فكيف توكل

المالك على ملكه وأنت ليس لك فيه شيء ؟ " فالخاصة لما تحققوا هذا ترقوا عن مقام

التوكل ، وهو قوله : أوهى السبل عند الخاصة ، أى أضعفها وأخفها عليهم كلمة .

" وأما عامة هذه الطريق فإنهم موقوفون مع عوائدهم ويتلفتون إلى الأسباب ، وإيمانهم

هذه : هذا — يحملهم : تحملهم . e. — وأخفاها : وأخفها . d. — a. C v 26/23 : 92 .

ويقينهم بانفراد مولاهم بالأفعال تحملهم وعوائدهم تجار بهم ، فمن هذا كان أصعب المنازل للعامة .

93 " ص . وهو على ثلاث درجات ، كلها تسير مسير العامة . " ش . يعني لا بد للمتوكل من موكل فنعم مقام التوكل الخاص والعام ! وذلك تلون في الأحذية قديماً كان وكليلاً ودائماً كان الموكل موجوداً .

94 " ص . الدرجة الأولى التوكل مع الطلب ومعاونة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق وترك الدعوى . " والدرجة الثانية التوكل مع إسقاط الطلب وغض العين عن السبب ، اجتهاداً في تصحيح التوكل وقمعاً لتشرف النفس وتفرغاً إلى حفظ الواجبات . " ش . أى لا تتعلق نفسه بطلب لكامل التوق بالمضمون ، ولا التفات لقلبه إلى سبب سوى ما أمره الحق ، وقصده في ترك السبب والإعراض عن الطلب . " وتصحيح دعوى نفسه السكون إلى الحق ، لا غاب الحق عنها ولا حجب . * fol. 27 a فيتحقق دعواها عند بعدها من الأسباب . " وينقطع تشرفها إذا تغير عليها الأصحاب . ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

95 " الدرجة الثالثة التوكل مع معرفة التوكل النازعة إلى الخلاص من علة التوكل : وهو أن يعلم أن ملكة الحق تعالى للأشياء هي ملكة عزة ، لا يشاركه فيها مشارك ولا ينازعه ، فيكسر شركته إليه . " فان من ضرورة العبودية أن يعلم العبد أن الحق هو مالك الأشياء وحده . " ش . إعلم أن هذه الدرجة أتم مما قبلها : فإن ما قبلها إعراض عن الأسباب لتصحيح المقام ، ولهذا بحث في خروج العبد عن مقام التوكل بالكلية

94 : c. الالتفات : التفات .

95 : a. — c. C xxv 60/58 — xxvi — فيتلخص : فتتلخص — للاخلاص : الى الخلاص .

217 — xxvii 81/79 — f. C iii 153/159.

وبقاء ملك الأشياء كلها للملكه ومن جملتها توكله : فمتخلص منه نفسه بنظرها إلى حقيقة التوكل الذى يحتمل على الخلاص من علة التوكل ، وهو رؤيته وعلمه أن ملك به للأشياء ملك عزة ويقال : لا يشاركه غيره فى شىء من ملكه ولا مخلوقاته ، ومن جملة مخلوقاته توكل العبد . " فإذا تحقق ذلك تبرأ من أحواله فضلاً عن أعماله . ولذلك قال : فإن من ضرورة العبد أن يعلم أن الحق مالك الأشياء وحده ، من حيث تحقق أن جملة نفسه مملوكة له ذاتاً وفعلاً وحالاً . " ألا ترى قوله تعالى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وتوكل على الحى الذى لا يموت ﴾ ، ﴿ وتوكل على العزيز الرحيم . الآية ﴾ ، ﴿ وتوكل على الله إنك على الحق المبين . ﴾ فافهم التوكل على ذاته وصفاته وأفعاله ، ﴿ والله يحب المتوكلين . ﴾

[٢٨] . باب التفويض

96 " قال الله تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون : ﴿ وأفوض أمري إلى الله . ﴾ " التفويض أ لطف عبارة وأوسع معنى من التوكل ، فإن التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده ، وهو عين الاستسلام والتوكل شعبة منه . ش . يعنى أن التوكل يصح مع تعاطى الأسباب ووجودها ، ويعتمد العبد بقلبه على الله سبحانه فى حصول السبب بخلاف التفويض ، فان حقيقته ترجع إلى تسليم الأمور كلها إليه أسباباً ومسببات ؛ ولذلك كان التوكل شعبة والتفويض أعم منه وأخص فى التعرى من الاختيار .

97 " ص . وهو على ثلاث درجات . الدرجة الأولى أن يعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطاعة ، ولا يأمن من مكر الله ، ولا ييأس من معونة ولا يعول على نية .

96 : a. C. XL 47/44.

. يفيضون : تفيضون ، c. C. XLVI 7/8 — المشيه : المشيه — الكافرين : الكافرون . 97 : b.

”ش . أى لا يأمن من مكر الله بأن لا يخلق له قدرة عليه إذ القدرة مقارنة لفعله إذا تكرر عليه الله حال التفويض لله ؛ فانه لا ييأس من مكر الله إلا القوم الكافرون ، ولا ييأس من فضل ربه بخلقها لديه فيحصل له المعونة ؛ ولا يعتمد على النية لما هو فيه من خطراً لمشيئه : * هو أعلم بما تفيضون فيه . *

* fol. 98 a

98 ”ص . الدرجة الثانية معاينة الاضطرار ، فلا يرى عملاً منجياً ولا ذنباً مهلكاً ولا سبباً حاملاً . ” والدرجة الثالثة شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ، ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع . ” ش . يعنى معاينة الاضطرار نظراً إلى نفسه بعين الاضطرار ، وشهود الانفراد وكمال التصرف بالاختيار ؛ فهو المالك للحركة والسكون فى الأعمال ، والقبض والبسط فى الأحوال ، والتفرق والجمع فى مقام الخصوص : * إذ تفيضون . الآية . *

[٢٩] . باب الثقة

99 ” قال الله تعالى : * فإذا خفت عليه فالقيه فى اليم . * ” الثقة سواد عين التوكل ، ونقطة دائرة التفويض ، وسويداء قلب التسليم . وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى درجة الإيأس ؛ وهو إيأس العبد من مقاومة الأحكام ، ليقعد عن منازعة الأقسام ، وليتخلص من قحة الإقدام . ° الدرجة الثانية درجة الأمن ؛ وهو أمن العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور ، فيظفر بروح الرضى ، وإلا فبعين اليقين ، وإلا فبلطف الصبر . ش . أى قوته وسد يده . ” ص . والدرجة الثالثة معاينة

أزلية الحق ، ليتخلص من محن القصود ، وتكاليف الحمايا ، والتعريج على مدارج

* fol. 98 b

98 : c. — فى الجمع : والجمع -- بالاختبار : بالاختيار . c. : 62/61 .

e.-f. -- فيظفر : فيظفر . d. -- قحة : قحة -- وجهة : درجة . c. -- 6/7 . C xxviii .

99 : a. C -- وتكاليف : والتكاليف . f. -- المقصود : القصود . C ii 257/256 , XXI 21/22 .

الوسائل . ش . أى إذ عاين أزلية الحق تخلص من محن القصود واثقاً بما سبق به العلم ؛
والتكاليف عن المشوشات فيدفعها بأيسر إعراض ؛ واستراح من التعرّيج في مدارج
الوسائل لدوام نظرة المقصود ، فتمسك ﴿ بالعروة الوثقى ﴾ .

[٣٠] . باب التسليم

100 " قال الله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم .

الآية . ﴾ " وفي التسليم والثقة والتفويض ما فى التوكّل من الاعتلال ، وهو من أعلى

درجات سبل العامة . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى تسليم ما يزاحم العقول

مما يشق على الأوهام من الغيب ، والإذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم ،

والإجابة لما يفزع المرید من ركوب الأهوال . " ش . يعنى تسليم العبد لكل ما جاءت

به الشريعة من المغيبات ، ما يحجر العقول عن إدراكه وإن كانت تجوز ؛ وهذا الاعتبار

كان يزاحم العقول ، ويشق على الأوهام لقلّة الاعتبار ؛ ولذلك يدعن ويسلم لما يغالب

القياس والمعتمد من تغيير الدول واختلاف القسم ؛ فان الله يعطى ويمنع من يشاء فعلى

العبد التسليم . " وكذلك^١ يسلم فيما يطرق قلبه من ركوب الأهوال والحزن والبلايا

والحزن ، ولا يعترض فيها ولا يتسخط ؛ وكذلك ، إن طرقت قلبه أهوال يضعف عن

حملها ، يسلم وقت ورودها ويصبر إلى أن يأتيه العون من ربه والظفر بها .

101 " ص . والدرجة الثانية تسليم العلم إلى الحال ، والقصد إلى الكشف ،

والرسم إلى الحقيقة . " ش . وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

ومعناه أن يسلم صاحب العلم لصاحب الحال ، وصاحب النية والقصد إلى الحق

: واختلاف — تجوزه : تجوزه d. — الأحوال : الأهوال c. — a. C iv 68/65 : 100 :
e. — ويصبر : ويصبر . والاختلاف .

لصاحب الوجود والكشف ، وصاحب الوقوف على الرسوم من الأعمال والأحوال
 لصاحب الحقيقة وهو مقام الجمع ، ويكون ذلك للشخص الواحد باختلاف حاله
 ومقامه . قال الجنيد : « كنت أسمع أن العبد يصل إلى حاله ، فلو ضرب بالسيف
 لم يشعر ؛ وكان في نفسه منه شيء حتى تبين لي صحة ذلك . » وكان يؤمن ويسلم حتى
 فتح الله عليه بنيل ذلك ووجوده ؛ ففي هذه الحكاية مقصود هذا .

102 " ص . الدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق إلى الحق ، مع السلامة من

رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحق إياك إليه . " ش . أى اطرح نفسك كالميت بين * fol. 29 b
 يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء ؛ دليله : ﴿ فاسلموا وبشر المحبتين ﴾ . ﴿ فلما أسلما
 وتلاه للجبين . الآية الشريفة . ﴾

أسلم : أسلما ، xxxvii 103 — له . add. فاسلموا : فاسلموا ، b. C xxii 35/34 ، 102 :

[IV - قسم الأخلاق]

103 " وأما قسم الأخلاق فهو عشرة أبواب : الأول الصبر ، والثاني الرضى ،
والثالث الشكر ، والرابع الحياء ، والخامس الصدق ، والسادس الإيتار ، والسابع
الحلق ، والثامن التواضع ، والتاسع الفتوة ، والعاشر الانبساط .

[٣١] . باب الصبر

104 " قال الله تعالى : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله . الآية . ﴾ " الصبر حبس
النفس على جزع كامن عن الشكوى . ش . أى الصبر على المكروه . وعقل اللسان
عن الشكوى لغير الله . ص . وهو أيضاً من أصعب المنازل على العامة وأوحشها في
طريق المحبة . " ش . إذ الحب لا يمكن أن يصبر عن محبوبه ؛ وأيضاً فإن الحب يلتذ
بالآلام إذا كانت من محبوبه ، فهو مستغنى عن الصبر . مستوحش من وقوعه .
" وأنكرها في طريق التوحيد . ش . يعنى من رؤية الفضل عليه لله وانفراده بالفعل ،
فلا يرى الموحد مخللاً مؤلماً حتى يصبر عليه ؛ وأيضاً في التوحيد لا يضاف إليه الصبر .

105 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الصبر عن المعصية بمطالعة

الوعيد ، إبقاءً على الإيمان ، وحذراً من الجزاء ؛ وأحسن منه الصبر عن المعصية حياءً . * fol. 30 a

" والدرجة الثانية الصبر على الطاعة ، بالمحافظة عليها دواماً ، وبرعايتها إخلاصاً .

وبتحسينها علماً . " والدرجة الثالثة الصبر في البلاء . بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار

103 : a . الاشارة : الايتار --- الصد : الصدق .

104 : a . C XVI 128/127 .

105 : d . الثلاثة : الثلاث . C III 200 .

روح الفرج ، وتهوين البلية بعد آيادي المنن وتذكر سؤالف النعم .^د وفي هذه الدرجات الثلاث من الصبر نزلت : ﴿ اصبروا ﴾ يعنى من البلاء ، ﴿ وصابروا ﴾ يعنى من المعصية ، ﴿ ورابطوا ﴾ يعنى على الطاعة .^{هـ} وأضعف الصبر الصبر لله ، وهو صبر العامة ؛ وفوقه الصبر بالله ، وهو صبر المريدين ؛ وفوقهما الصبر على الله ، وهو صبر السالكين .

106 " ش . الصبر بالله أن يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره ؛ والصبر على الله حال فقد له لربه بوجود نفسه غير مقترنة بوجود ربه .^{هـ} فالصبر مقسام مفرد شريف وثوابه جزيل ؛ وسبب إفراده أن كل مقام له ضد ، كالحضور والغيبة وكالصحو والسكر وكالفناء والبقاء ، والصبر قد جمع كل المقامات وأشرفها كالصلاة والصوم والصدقة والصحو والصنء والإخلاص والتصوف والصمت والتصدق والبصيرة ؛ فافهم هذه الصادات .^{هـ} وقد أقسم الله بقوله : ﴿ صَ وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ ﴾ ، والذكر * fol. 30 b في الصلاة والصوم وبقية المقامات تخلقاً وسلوكاً ؛ والصبر أفرد من بين المقامات ، وما شكاً إفراده للحق تعالى قال له : « أنا لك كصا صوم » فانه من أجله هو يجزى

: لمن ، C xlii 41/43 — d. C xvi 128/127 — c. C xxxviii 1 — افرده : افراده . b. 106 : من .

Ce passage est le seul qui donne lieu à une glose en marge du texte ; il nous semble opportun de la retranscrire ici : حاشية .

قد أشرنا لك الى سر غامض ومما لا تقدر على استخراجه ؛ وهو أنك تصلى ركعتين ، تقرأ في الأولى آخر سورة البقرة وتقول فى دعائك بعد الركعتين : « يا مصور ، يا محصى ، يا صمد ، يا صبور ، يا صادق ، يا نصير . » إفعل كذا فقد كشفت لك عن سر غامض ، فقس عليه ما نحاشيه . آخر سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدأ ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير . C ii 284 ﴾ الى قوله : ﴿ وانصرتنا على القوم الكافرين . C ii 286 ﴾ . وفى الثانية آخر سورة آل عمران ، قوله تعالى : ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كافروا فى البلاد * متاع قليل . C iii 196 ﴾ الى قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون . C iii 200 ﴾ تم وكمل .

به ؛ ومن دعا بكل آية فيها صاد من القرآن . وبكل اسم من الأسماء الحسنى فيه صاد ، باخلاص وصفاء أجيب للوقت . " وعليه فقس . فقد كشفت لك الستر ليعجزى الله الصادقين بصدقهم : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ . ﴿ ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾ .

[٣٢] . باب الرضى

107 " قال الله تعالى : ﴿ ارجعنى إلى ربك راضية مرضية ﴾ ، لم يدع فى هذه الآية للسخط إليه سبيلاً . " ش . يعنى أن الله تعالى خص بالرجوع إليه الراضين خاصة دون المتسخطين بقضائه ، ونخل عن عباده الراضين ؛ فقد ضمن له الرضى عنه بقوله ﴿ مرضية ﴾ ، فرضى عنهم ووعدهم جنته والنعيم وفى الدنيا روح الرضى وزوال الهموم والأحزان بأمر فات إذ هو آت . " ص . وشرط القاصد الدخول فى الرضى . والرضى اسم للوقوف الصادق حيث ما وقف العبد ، لا يلتمس متقدماً ولا متأخراً ، ولا يستزيد مزيداً ، ولا يستبدل حالاً . وهو من أوائل مسالك أهل الخصوص كأشقيها على العامة . " ش . قوله : لا يلتمس متقدماً ولا متأخراً ولا يستزيد مزيداً * fol. 31 a يحمل على ما يحتاج العبد إليه فى دنياه من النوازل التى لم يتعلق طلب الشرح¹ بالثقله عنها ؛ وأمر بالصبر عليها والرضى بها لأن العبد مأمور بطلب المزيد من فضل الله ، فهو أبدأً يلتمس التقدم إلى ما هو أولى ويسأل الله استبدال الأحوال . " تم نقول : الرضى إنما يتحقق بعد نزول القضاء . فاما قبله فعزم على الرضى ؛ وإن تقدر ذلك فلا يمنع الدعا والسؤال وطلب المزيد ؛ فيكون العبد ناظراً إلى ما وقع به من الخيرات بعين الرضى وحسن الاختيار له من الله ، لا يتمنى أنه وقع خلاف ما وقع خوفاً من

g. — يقول : نقول e. — كأشقيها : كأشقيها — وفق : وقف c. — 107 : a. C LXXXIX 28 — XXXIX 9/7.

المعارضة لمولاه في الاختيار ، وهو في ذلك يشكر الله على نعمه ويسأله المزيد من فضله .
 أما ترى قول غوث الأكوان وقطب المرسلين حين قال حاكياً عنه : ﴿ ولو كنت
 أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وأسألوا الله من فضله . ﴾ وقيل : « لا ينبغي الرضى
 بكل مقضى وإن رأيت وجه الحق فيه » ، فانك إن كنت صحيح النظر ترى وجه الحق
 فيه غير راض : ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر . ﴾

108 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى رضى العامة وهو الرضى

بالله رباً . بسخط عبادة ما دونه ؛ وهذا قطب رحى الإسلام ، وهو يطهر من الشرك
 الأكبر .^١ وهو يصح بثلاث شرائط : أن يكون الله عز وجل أحب الأشياء إلى العبد ،
 وأولى الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة .^٢ والدرجة الثانية الرضى عن الله تعالى
 وبهذا الرضى نطقت آيات التنزيل . وهو الرضى عنه في كل ما قضى وقدر .^٣ وهذا
 من أوائل مسالك أهل الخصوص ، ويصح بثلاث شرائط : باستواء الحالات عند
 العبد ، وبسقط الخصومة مع الخلق ، وبإخلاص من المسألة والإلحاح .^٤ والدرجة
 الثالثة^٥ الرضى برضى الله تعالى ، فلا يرى العبد لنفسه سخطاً ولا رضى .

* fol. 31 b

109 " ش . البينة على الدرجة الأولى : ﴿ من لم يرض بما قسمت له جعلته
 يركض كركض الوحوش ولا يناله غير رزقه وأنا عليه ساخط . الحديث ﴾ ، له وجوه .
^١ وأما على الدرجة الثانية في الكتب المنزلة : ﴿ من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي
 فليعبد رباً سوائى . ﴾^٢ والدرجة الثالثة من حيث كان هو المختار المرید لما عليه ، موافقاً
 له كان أو مخالفاً ، يثمر له هذا المرام البعد عن التحكم على ربه والاختيار وزوال التمييز

١٠٨ . اما : add. : شرائط : ١٠٨

١٠٩ . التميز : التمييز — العبد : البعد c. — يرضى : يرض a.-b. : ١٠٩

عن قلبه والتفرقة بالنظر إلى مصلحته ولو أدخل النار؛ هذا مع جريانه مع الاستقامة وسمت الاختيار، لا بكونه متخلقاً بأخلاق الأشرار.

110 ص. فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار وإسقاط التميز ولو أدخل النار. ش. أى لا يتقيد بالاختيار والمواعدة، بل يختار ما أراد له الحق وحكم به من رضى وسخط. "وأين أنت من قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً﴾ إلا أن يشاء الله﴾، "﴿واتبعوا رضوان الله﴾، ﴿يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً﴾. ﴿رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه﴾.

[٣٣] . باب الشكر

111 " قال الله تعالى: ﴿وقليل من عبادى الشكور﴾. " الشكر اسم لمعرفة النعمة لأنها السبيل إلى معرفة المنعم، ولهذا المعنى سمي الله تعالى الإسلام والإيمان شكراً. * fol. 32 a " ومعانى الشكر¹ ثلاثة أشياء: معرفة النعمة، ثم قبول النعمة، ثم الثناء بها؛ وهو أيضاً من سبيل العامة. " ش. معناه أن من لم يعرف النعمة استحال أن يشكرها؛ وإن عرفها من حيث كونها نعمة مطلقاً، ولم يرها نعمة عنده وعليه من المنعم، لم يشكره عليها؛ وإن علم كونها نعمة وجارية عليه من المنعم، ولم يثن على المنعم بها عليه، لم يكن شاكراً. " أما ترى قوله تعالى: ﴿وقليل ما هم﴾. وحديثه صلى الله عليه وسلم حين عرضت عليه مفاتيح كنوز الأرض فأبى وقال: ﴿أجوع يومين

110 : a. التميز : التميز — c. C LXXVI 30, LXXI 29 — XVIII 23/24 — d. C III 168/174 — v 2، الله : ربهم، xviii 8.

111 : a. C XXXIV 12/13 — d. ولم يثن : ولم يثن — e. C XXXVIII 23/24.

وأشبع يوماً ، فاذا شبت حمدته وشكرته . ﴿ فانظر التداذه عند جوعه وشبعه إلى شكره ، وله طرق كثيرة في الصحيحين والسنن الأربعة .

112 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الشكر على المحاب وهذا

شكر شاركت فيه المسلمين اليهود والنصارى والمجوس ؛ ومن سعة بر البارئ سبحانه

(أنه) عده شكراً ، ووعد عليه الزيادة ، وأوجب له المثوبة . " والدرجة الثانية

الشكر في المكاره ، وهذا ممن تستوى عنده الحالات إظهاراً للرضى ، ومن يميز بين

الأحوال كظماً للغيب والشكوى ورعاية الأدب وسلوك مسلك العلم ؛ وهذا الشاكر

أول من يدعى إلى الجنة . " والدرجة الثالثة أن لا يشهد العبد إلا المنعم ؛ (فاذا شهد

المنعم) عبوداً استعظم منه النعمة ، فاذا شهد (هـ) حباً استحل منه الشدة ، وإذا

شهد (هـ) تفريداً لم يشهد منه نعمة ولا شدة . " ش . يعنى يكون مشغولاً بربه :

مستغرقاً فيه بحيث لم يشهد نعمة ولا شدة ؛ فهذا حال الخاصة ، يشكرونه على السراء

والضراء والرخاء وفي العافية والسقم ، مستغرقين في شكره بأحوالهم : " ﴿ إنه كان عبداً

شكوراً ﴾ . و ﴿ لن شكرتم إلازيدنكم ﴾ . و ﴿ أن أشكر لى ولوالديك إلى المصير ﴾ . * fol. 32 b

[٣٤] . باب الحياء

113 " قال الله تعالى : ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ . ﴿ الحياء من أول مدارج

أهل الخصوص ، يتولد من تعظيم منوط بود . " ش . أى يتولد الحياء من تعظيم

(و) محبة ، فلو انفرد التعظيم لأثمر الخوف ، ولو انفردت المحبة لأثمرت الشوق والطلب ،

ولما اجتماعاً لزم الحياء منه .

112 : e. C xvii 3 — xiv 7 — xxxi 13/14.

113 : a. C xcvi 14 — c. انفردت : add. في .

114 "ص . وهى على ثلاث درجات : الدرجة الأولى حياء يتولد من علم

العبد بنظر الحق إليه ؛ فيجذبه إلى تحمل المجاهدة ، ويحمله على استقباح الجنائية ، ويسكنه عن الشكوى . " والدرجة الثانية حياء يتولد من النظر فى علم القرب ؛ فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الأانس ويكره إليه ملابسة الخلق . " والدرجة الثالثة حياء يتولد من شهود الحضرة ، وهى التى تشوبها هيبة ولا تقاربها تفرقة ، ولا يوقف لها على غاية .

115 "ش . إعلم أن الحياء نعت سلبى ؛ إذا ترك العبد ما لله لله ، وما للعبد

فى زعمه يتركه أيضاً لله ، فقد استحى من الله ولكن لاحق الحياء . " وأما نعت الحق بالحياء فهو تركه العبد أن يتصف بنعوت الحق ويضميف الأفعال فى نفسه ، والحق يسلمها له ولا يخجله فيها بل يصادقه فى الحديث : ﴿ إذا لم تستحى فاصنع ما شئت . ﴾ " ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وما يكون من نجوى ﴿ إلى ﴿ هو معهم . الآية ﴾ : ﴿ فأين ما تولوا فثم وجه الله . الآية ﴾ . ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد . الآية ﴾ ؛ وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ أربعوا على أنفسكم ، إن الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من راحلته ﴾ ؛ فاستحى ممن هو أقرب إلى عينك * fol. 33 a من النظر وإلى روحك من روحك ! " ﴿ واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم ! فاحذروه ﴾ والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، وهو مسكنه وبيته بغير حلول وانتقال ؛ ﴿ يا بنى إنها إن تك (مثقال) حبة . الآية ﴾ ، ﴿ إن الله بكل شىء عليم . ﴾ " ما يلفظ من قول إلالديه رقيب عتيد ﴾ . ﴿ وإن عليكم لحافظين . الآية ﴾ ،

. ويلزم : ويكره — يربط : يربطه . b. — يسكنه : يسكنه . a. : 114

: 115 c. C LVII 8/7 — II 109/115 — 15/16 — d. C II 236/235 — XXXI 15/16 :
XXIX 62 ، ان الله ، e. C I 17/18 — LXXXII 10 — f. C VIII 45/43 ، XI 7/5 ،
XXXV 36/38 ، XXXIX 10/7 ، XLII 23/24 ، LXVII 13 — XX 6/7 — IV 125/126 — g.
C LVII 15/16 — IV 1 . سهوته : سهوته — ساه : ساهيا .

﴿إنه علم بذات الصدور﴾ . ﴿إنه يعلم السر وأخفى﴾ . ﴿وكان الله بكل شيء محيطاً﴾ . "يا راقداً في غفلته وساهياً في شهوته ومفكراً في معصيته ، أما آن أن يخشع قلبك ﴿لذكر الله وما نزل من الحق﴾ . ﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾ .

[٣٥] . باب الصدق

116 " قال الله تعالى : ﴿فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم﴾ . "الصدق اسم لحقيقة الشيء بعينه حصولاً وجوداً . "ش . الصدق حالة في العبد حاملة على إيقاع الفعل على وجهه مع الجحد وعدم الفتور ، وفي اللسان إنخبار عما في القلب وهو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه ، ويكون في النية وفي الأفعال . "وقيل : «الصدق شدة وصلابة في الدين ، والعزة لله من أحواله ، ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة ، وهو قوة الإيمان» . "والصادق اسم الله تعالى ولهذا سألهم عن صدقهم : هل صدقهم هو النعت الإلهي أم لا ؛ فان كان صدقاً فعلامته أن لا يغلبهم شيء ولا يقاومهم في حال صدقهم ، فيكون الله كما كان سمعهم وبصرهم ؛ وإن لم يكن بهذه المثابة فلا حقيقة لهم .

117 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى صدق القصد ؛ وبه يصح الدخول في هذا الشأن ، ويتلافى كل تفريط ، ويتدارك كل فائت ، ويعمر كل خراب ؛ وعلامة هذا الصادق أن لا يحتمل داعية تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضد ، ولا يقعد¹ عن الجحد بحال . "والدرجة الثانية أن لا يتمنى الحياة * fol. 33 b إلا للحق ، ولا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان . ش . أى يرى نفسه بعين النقصان

116 : a. C XLVII 23/21 — c. الجحد : الجحد — e. allusion à C XXXIII 8.

117 : a. أو حاله أو c. — عن الحركات : من الحركات — الجحد : الجحد — ويعمر : ويعمر .
المعرف .

في سائر التصرفات من الحركات والسكنات ولا يقبل من نفسه خواطر الرخص بالرخص : ص . ولا يلتفت إلى ترفية الرخص . ° والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق ؛ فالصدق لا يستمر في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد وهو أن يتفق رضى الحق بعمل العبد (أو حاله أو) وقته وإتيان العبد وقصده ، فيكون العبد راضياً مرضياً ، فأعماله إذاً مرضية وأحواله صادقة وقصوده مستقيمة ؛ وإن كان العبد كسى ثوباً معارفاً ، فأحسن أعماله ذنب ، وأصدق أحواله زور ، وأصنى قصوده قعود .

118 " ش . إعلم أن مقام الصدق شريف ، وكل مرید وسالك في مقام ، إن لم يصدق فيه ، لم يتمكن ولا يرقى لما فوّه ؛ كما قال بعض المحققين : " « إن المقامات مائة ، تسعة وتسعون منها في الصدق . » فن لم (يصدق) في بدايته لم يتمكن في نهايته ، وربما سقط عن مرتبته ومقامه وزال حاله وكشفه . ° قال الله تعالى : ﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ﴾ . وقال : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ﴾ ﴿ ليسأل الصادقين . ﴾ " فافهم ما أشار إليه الحق عز وجل : ﴿ فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم . ﴾

[٣٦] . باب الإيثار

119 " قال الله تعالى : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . ﴾ " الإيثار تخصيص واختيار . ش . أى بقصد نية حسنة ؛ وشرطه الاحتياج من جهة المؤثر ، وإلا كان سخاء وكرماً . ° والفرق بين الإيثار والأثرة أن الإيثار يكون عن قصد واختيار والأثرة أن يميز أحد الشخصين عن الثاني عزية ، اختياراً أو ضرورة .

— يسأل : ليسأل ، 8 xxxiii — 27 xlvi — 24 c. C xxxiii — مردين : مرید . a. 118 d. xlvii 23/21 .

119 : a. C lix 9 .

“ ص . والأثرة تحسن طوعاً وتصح كرهاً . ش . أى تخص بها من أردت طوعاً¹ وكرهاً^a fol. 34 a * منك ومنه .

120 “ ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ، ولا يقطع عليك طريقاً ، ولا يفسد عليك وقتاً ؛ “ ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بتعظيم الحقوق ، ومقت الشح ، والرغبة في مكارم الأخلاق .
 “ والدرجة الثانية إيثار رضى الله على رضى غيره ، وإن عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف عنه الطول والبدن ؛ “ ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بطيب الفؤاد وحسن الإسلام وقوة الصبر . “ ش . طيب الفؤاد أو العود ، أن يخلق الله تعالى على طبيعة منقادة وقريحة وقادة ، ثم يكمل الله هذه الطبيعة بنور الإسلام وتمكين اليقين به ، ليؤثر سبحانه في أوامره ونواهيه على سائر خلقه من نفسه وغيره ؛ ويحمل لذلك المألاً شديداً ، ويتحمل لربه بانسراح صدره للإسلام ، ويحتمل صبره .

121 “ ص . الدرجة الثالثة إيثار الله تعالى فان الخوض في الإيثار دعوى في الملك ، ثم ترك شهود رؤيتك إيثار الله ، ثم غيبتك عن الترك . “ ش . أى تؤثر الله بإيثارك على غيره ، يعنى تضيفه إليه وتبرىء نفسك منه ، فان الخوض فيه دعوى ملكك له ؛ قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ .
 “ ثم ترك شهودك لربك مؤثراً له بإيثاره على غيره ، ثم تغيب به عن نفسك فضلاً عن إيثارك له ، وهذا هو الفناء في التوحيد . “ ﴿ ويطعمون الطعام على حبه . الآية ﴾ ، ﴿ وأطعموا القانع والمعتر ﴾ . ﴿ وأطعموا البائس الفقير ﴾ . ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى . الآية ﴾ ، “ ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر . الآية ﴾ . ﴿ وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ﴾ . ﴿ وإن الله لمع المحسنين ﴾ .

[٣٧]. باب الخلق

122 " قال الله تعالى : ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ " الخلق ما يرجع إليه

المتكلف * fol. 34 b من نعته ، واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم على أن التصوف هو

الخلق ؛ وجماع الكلام فيه يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الأذى ؛

وإنما يدرك إمكان ذلك في ثلاثة أشياء : في العلم والجلود والصبر . " ش . أى العلم

بمعالي الأخلاق وشفافها ليتمكن التحلي ؛ والجلود يعود إلى الحق وإلى العبد ؛ والصبر

يعنى لولم يصبر وخاصم الخلق ساء خلقه . فكل من تخلى من الأوصاف الذميمة

وتخلى بالأوصاف الحميدة فلا بد له من مجاهدة ، فإذا حصله وتخلق به صار الخلق

نعتاً له أى وصفاً ؛ ﴿ والذين جاهدوا فينا . الآية . ﴾

123 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن تعرف مقام الخلق :

أنهم بأقدارهم مربوطون ، وفي طاقتهم محبوبون ، وعلى الحكم موقوفون ؛ " فتستفيد بهذه

المعرفة ثلاثة أشياء : أمن الخلق منك حتى الكلب . ومحبة الخلق إياك ، ونجاة الخلق

بك . " ش . أى ، متى رأى العبد عجز الخلق عن تديبرهم وأن مقادير الحق السابقة

هى جارية عليهم ، عذرهم ولم ينتقم منهم إلا إن تهنتك محارم الله فينتقم الله لا لنفسه ؛

ومتى كان العبد بهذه الصفة أمنه كل شيء ويحبه كل شيء ، لأن الحق أحبه ووضع

له المحبة في القلوب ويحب دعاءه لكونه من الأحاب .

124 " ص . الدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق وتحسينه منك : أن تعلم

أن كل ما يأتي منك يوجب عذراً ، وكل ما يأتي من الحق يوجب شكراً ، وأن لا ترى

122 : a. C LXVIII 4 — d. التجلى : التحلى — e. C XXIX 69.

123 : a. يعرف : تعرف .

124 : b. C XVI 55/53 — c. C IV 81/79.

له من الوفاء بدأً . "ش . يعني أن كل ما يأتي منك من الطاعات لقلّة أدب النفس مع مولاهما يوجب عذراً ، وكل ما صح له من العبادات فبرحمة مولاه وعونه فهو يوجب شكراً ، كما قال الله تعالى : ﴿ وما بكم من نعمه فمن الله . ﴾ * فيها هنا لم ير شيئاً من أعماله لحقارتها في عينه ، ويرى كثرة بر مولاه ، وفضله فيشكره عليه له ؛ قال * fol. 35a
الله تعالى : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك . ﴾ *

125 " ص . والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق ، ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الأخلاق . "ش . معناه أن العبد يتخلق بالخلق وتبقى معه آثار من نفسه ويقدم ذلك في أصل خلقه فيتخلق العبد بتصفية خلقه ، ثم يرتقى عن ذلك بخروجه عن رؤية تخلقه والتفرقة في نظره لكونه متخلقاً حتى تجاوز رؤية الأخلاق شغلاً منه بالحق سبحانه وجمعاً للهمة عليه . ولهذا روى أن أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ؛ قال الله تعالى : ﴿ وكانوا . . . يدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين . ﴾ *

[٣٨] . باب التواضع

126 " قال الله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً . ﴾ *
" التواضع أن يتضع العبد لصولة الحق ، وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى التواضع للدين ؛ وهو أن لا يعارض بمقول منقولاً ، ولا يتهم على الدين دليلاً ، ولا يرى إلى الخلاف سيلاً . " ولا يصح ذلك له إلا بأن يعلم أن النجاة في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وأن البيئة وراء الحجة . "ش . يعني يجوز الخطأ على عقله في

-- وبيق : وتبقى . b. -- بمجاوزة : بمجاوزة — تعريف : تفرق — التخلق : الخلق . a. : 125
C XXI 90. — بر : يرى . c. — ولا يقبح : ويقبح
: الشريعة . g. — ويتهم : ولا يتهم — يعارضه : يعارض . c. — a. C XXV 64/63 : 126 .
الشرعية .

اعتقاده المعارضة أن لا معارضة تحقيقاً . ولا يتهم دليلاً قاطعاً شرعياً إذ من المعصوم وقفله عدد التواتر المحصل للعلم . وهذا لا يتم له حتى يتحقق عنده أن النجاة في حصول العلم بالبصيرة ، وإذ صحت له الثقة بالعلوم استقام على العمل . " والبيان بعد حصول الأدلة ، فإن الحجة هي الدليل والبيئة الشريعة والحجة عليها المعجزة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم .

127 " ص . الدرجة الثانية أن ترضى بمن رضى الحق به لنفسه عبداً من

المسلمين أخاً ، وأن لا ترد على عدوك حقاً ، وتقبل من المعتذر معاذيره . " والدرجة * fol. 35 b

الثالثة أن تتضع للحق ؛ فتنزل عن رأيك وعوائدك في الخدمة ، ورؤية حقت في الصحبة ، وعن رسمك في المشاهدة . " ش . هذا تواضع مع الحق بالحق ؛ فينزل عن رأيه وعوائده في الطاعات ، ويتعرف بالأمر فحسب ؛ وينزل عن رؤية حقه في الصحبة ، بل يرى الفضل لمن رافقه أو صحبه بأنه أهل لخدمته ؛ وينزل عن رؤية رسمه في مقام مشاهدته ؛ فلا تبقى معه آثار نفسه . " قال الله تعالى : ﴿ واقصد في مشيك واغضض من صوتك . الآية . ﴾ وقد روى أنه من تواضع لله رفعه الله وشرطه التواضع للمساكين والإخوان غير الموتى وهم الأغنياء والظلمة . " فلا تخضع لمخلوق على طمع ، فإن ذلك نقص منك في الدين : ﴿ ولا تمش في الأرض مرحاً . ﴾

[٣٩] . باب الفتوة

128 " قال الله تعالى : ﴿ إنهم فتيمة آمنوا بربهم وزدناهم هدى . ﴾ " نكتة

الفتوة أن لا تشهد لك فضلاً ولا ترى لك حقاً ؛ وهي على ثلاث درجات : " الدرجة

— يبقى : تبقى — مشاهدة : مشاهدته c. — يتضع : تتضع b. — الثالثة : الثانية a. 127 :

d. C xxxi 18/19 ، من صوتك : — في صوتك e. C xvii 39/37 .

128 : a. C xviii 12/13 ، وزدناهم ، وفردناهم .

الأولى ترك الخصومة ، والتغافل عن الزلة ، ونسيان الأذية . " والدرجة الثانية أن تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر إلى من يتجنى عليك ، سماحةً لا كظماً ، وتودداً وترأفاً لا مصابرة . " ش . يعني يكون ذلك سماحةً من النفس لا كظماً ولا حقداً منها ، ولا بمصابرة بل بسعة صدرك .

129 " ص . والدرجة الثالثة أن لا تتعلق في المسير بدليل ، ولا تشوب إجابتك بعوض ، ولا تقف في شهودك على رسم . " ش . وإن دله الدليل عليه عرف منزلته لربه وشكره بذلك ولم يسكن بقلبه إليه ؛ وإن دعاه داع من الحق لطاعة أجابه خالصاً لكمال إقباله عليه ، ومحبة ، غير ملتفت إلى عوض كالأجير السوء ؛ ولا يقف في * fol. 36 a مقام مشاهدته على رسم فيصير إلى وراء .

130 " واعلم أن من أحوج عدوه إلى شفاعته ولم ينجل من المعذرة إليه لم يشم رائحة الفتوة ؛ ثم في علم أهل الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة أبداً . " ش . يعني من طلب الحق بالأدلة لا يهتدى أبداً ولا يكون فتى ؛ ومن لم يبذل مهجته في طلب مقصوده لم تصح منه الفتوة .

131 " واعلم يا أخى (رحمك الله وإيانا بمنه وكرمه) أن الفتوة لها شرائط ووصايا عند لبس لباس الخرقه ؛ وقد ذكرناها في كتاب الوصية ، ونهينا عليها مقاماً في كتاب المقامات الأربعين ، فتأملها هناك فانا لم نرد الإطالة . " ونسبة لباسي في الفتوة لبستها من يد الشيخ الإمام أبي الحسن حيدر بن أبي بكر بن يوسف الفارسي شيخ رباط رامشت بمكة المشرفة ، وهو لبس من يد الشيخ العالم العارف الرباني

130 : b . يقدي : يهتدى .

131 : b . الخرياني : الجوزقاني . c . بخادم — f . C XVI 124/123 — XVIII 9/10 .

add . هو — XXI 61/60 .

قطب السالكين قدوة المحققين نور الحق والدين عبد الرحمن الخراساني (قدس الله سره) ، وهو لبس من يد الشيخ أحمد الجوزقاني (قدس الله روحه) ، وهو لبس من يد الشيخ رضى الدين على لالا (قدس الله سره) ، وهو من يد شيخ المشايخ مجد الدين والملة البغدادي (قدس الله سره) ، وهو من يد الشيخ نجم الدين الكبرى أبو الجنب (قدس الله سره) ، وهو من يد إسماعيل القصرى ، وهو من يد محمد بن مانكيل ، وهو من يد داود بن محمد يعرف بخادم الفقراء ، وهو من يد العباس بن إدريس ، وهو من يد أبي القاسم رمضان ، وهو من يد (أبي) يعقوب الطبرى ، وهو من يد أبي عبد الله بن عثمان ، وهو من يد أبي يعقوب النهرجورى (قدس الله تعالى أرواحهم) ، وهو من يد أبي يعقوب السوسى (قدس الله سره) ، وهو من يد عبد الواحد بن زيد تلميذ الحسن البصرى ؛ ولبس الحسن البصرى من كميل بن زياد . وهو لبس من على بن أبي طالب رضى الله عنه .^١ وهو لبس من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .^٢ فهذا أصل الخرقه ولباس الفتوة ، وافهم سر قوله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾ . ﴿ إذ أوى الفتية ﴾ : قال الله تعالى : ﴿ سمعنا ففى يذكرهم يقال له إبراهيم . ﴾

[٤٠] . باب الانبساط

132 " قال الله تعالى حاكياً عن كلمه عليه السلام : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء منا . الآية . ﴾^٣ الانبساط إرسال السجوية والتحاشى من وحشة الحشمة ، وهو السير مع الجبلية .^٤ ش . إعلم أن قوله : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء ﴾ موضع البسط إذ أضاف الفعل إليهم ثم أتبعه بالأدب والإقرار بأنها كلها أفعاله . يقال : ﴿ إن هى إلا فتنك . ﴾

133 " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الانبساط مع الخلق ، وهو أن

لا تعترضم ضناً على نفسك أو شحاً على حقتك ، وتسترسل لهم في فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤونك والعلم قائم وشهودك المعنى دائم . " ش . قوله ضناً على نفسك ، فيه إشارة إلى أنه يجوز له أن يعترظم لتصفية حاله مع مولاه أو خوفاً عن ضرر متوقع من اجتماعهم . " فأما المتمكن فبسطه معهم بلغ في شأنه ، ولا يبخل بنفسه عنهم ، ولا يؤثر حظه على حظهم ؛ ولذلك استرساله في تفضله سواء كان فضله من حاله أو علمه أو طعامه . فيسعهم بخلقه ويحمل ما يبدو من جهلهم ويصبر على ما يلقي من أذاهم ولو وطؤوه بأقدامهم . " والعلم قائم ، أى حرمتك قائمة بالعلم ؛ وشهودك الانبساط معهم لا يتعدى الحدود ولا يغفل عن المعبود . قال الله تعالى : ﴿ إلا من (ظلم ثم) بدل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم . ﴾

* fol. 37 a

134 " الدرجة الثانية الانبساط مع الحق ؛ وهو أن لا يجنبك خوف ، ولا

يحببك رجاء . ولا يحول بينك وبينه آدم وحواء . " ش . ليس مراده أنك لا تخاف ولا ترجو ، فأنهما لا يفارقان قلبك إلا تلف ؛ ولكن الكمال في وجودهما في القلب متساويين في أعلى درجاتهما وهو الهيبة والتعظيم والمحبة . " وكل خائف من مكروه وبراج لإحسانه ، ولكن لا يقطع خوفه عن الانبساط مع الحق بحاله لما يجده من المحبة ، ولا يوقفه رجاءه على شيء من الأغيار لكمال الهيبة والحياء من شهود المنعم الجبار . " ولا يحول بينه وبين الحق آدم وحواء ، إشارة إلى جميع بني آدم ونفسك منهم .

135 " ص . الدرجة الثالثة الانبساط في الانطواء عن الانبساط وهو رحب

133 : a. — تعترضم : تعترهم . ab. — ضنا : ضنا . c. — جهلهم : incert. — d. C xxvii 11.

134 : b. — تخاف : تخف . يفارقا : يفارقان .

135 : b. — فتذهب : فتذهب . فضل : فضله . c. C xxxiv 35/36 — xii 98/97 —

xlh 38/40 — d. — التقيا : التقى . e. C iii 153/159.

الهمة لانطواء انبساط العبد في بساط الحق جل جلاله . " ش . يعني لا يرى لنفسه بسطاً ولا قبضاً ملاحظاً للباسط الحق ، فتذهب صفة العبد في صفة الحق ، وذلك من باب توحيد الأفعال ؛ وهو بسط همّة متعلقة ببسط مولاه يعرضه عن بسطها مع الحق لما غلب عليها من بسط فضله عليها ، سائرة في رحب فضله وسعة جوده ، مشغولة به عنها . " قال الله تعالى : ﴿ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾ ، * fol. 37 b ومن أسمائه الباسط ، فقس على ما أشرنا إليه في مقام الصبر : ﴿ قالوا يا أبانا ! استغفر لنا ذنوبنا . الآية ﴾ . ﴿ فن عفأ وأصلح فأجره على الله ﴾ " وقد روى أن كل ما كان التقى عيسى ويحيى عليهما السلام رأى عيسى بسطاً مسروراً ويحيى حزيناً فقال عيسى « يا يحيى كأنك آيس » ، فقال يحيى : « كأنك أمن » . فأوحى الله عليهما : « إن أحبكما إليّ أبشكما سنأ . » وله طرق وروايات . " قال الله تعالى : ﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب . الآية ﴾ .

[V - قسم الأصول]

136 " وأما قسم الأصول فهو عشرة أبواب : الأول القصد ، الثاني العزم ، الثالث الإرادة ، الرابع الأدب ، الخامس اليقين ، السادس الأنس ، السابع الذكر ، الثامن الفقر ، التاسع الغناء ، العاشر مقام المراد . " ش . هذه الأصول على حسب مقامات السالكين ، فكما أنهم اختلفوا في الدخول من الأبواب وتفاوتوا في الأخلاق والمعاملات كذلك هم متفاوتون أيضاً في الأصول . فلكل عبد أصل يبني عليه سلوكه بالنسبة لمقامه مع الله وحاله : فأين من يكون أصله صحة القصد ممن أصله تحقيق اليقين ، ممن أصله تجريد الأنس ، ممن (أصله) تمحيص الفقر إليه ، ممن (أصله) ضياء الاستغناء به ؟ فلكل منهم شرعة ومنهاج .

[٤١] . باب القصد

137 " قال الله تعالى : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله . ﴾ " القصد الإجماع على التجريد للطاعة ؛ وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى قصد يبعث على الانبساط ، ويخلص من التردد ، ويدعو إلى مجانبة الاعتراض . " ش . هو قصد المرید المتخلى من الأوصاف الذميمة * fol. 38 a والمتحلى بالأخلاق الحميدة ، ولا يكون ذلك إلا بالاستسلام الذي شرع ؛ فحينئذ يتهدب بنفسه أو بشيخ ، إذ الشيخ نور يبصره ظلمات نفسه .

138 " ص . والدرجة الثانية قصد لا يلتقي سبباً إلا قطعه ، ولا يدع حائلاً إلا

136 : b. — والعلامات : والمعاملات . b. : 136 .

137 : a. C IV 101/100 — c. التي : الذي .

منعه ، ولا تحاملا إلا سهله .^٦ ش . يعني لا يبقى عنده تحامل على الأعمال وتكلف لها ، بل خفف عليه كل عمل وسهله .

139 " ص . والدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهديب العلم ، وقصد إجابة لوطىء الحكم ، وقصد اقتحام في بحر الفناء .^٧ ش . إستسلم بالكتاب والسنة وحدودها وبشروط الحقيقة ورسومها ؛ ولا تتعد حدود الله !^٨ قال الله : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ﴾ .^٩ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين .^{١٠}

[٤٢] . باب العزم

140 " قال الله تعالى : ﴿ وإذا عزمتم فتوكل على الله ﴾ .^{١١} العزم تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى (إباء) الحال على العلم لشيم برق الكشف واستدامة نور الأنس والإجابة لإماتة الهوى . " والدرجة الثانية الاستغراق في لوائح المشاهدة ، واستنارة ضياء الطريق ، واستجماع قوى الاستقامة .^{١٢} والدرجة الثالثة معرفة علة العزم ، ثم العزم من التخلص من العزم ، ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم ؛ فان العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على^{١٣} علل العزائم .

141 " ش . معنى الخلاص من تكاليف ترك العزم : أن يترك العزم هو من فضل الحق لا من فعل العبد ؛ فإن أراد أن يترك العزم تعرض تكاليف ليست مطلوبة

139 : a. لوطىء : interlig. — دواعى : b. — تتعدى : c. C xxxv 29/32 — xvi 9 .
 140 : a. C III 153/159 — e. لا الى مائة : لاماتة . — تورث : الخلاص : e. — لا الى مائة : لاماتة . — تورث : الخلاص : e. — لا الى مائة : لاماتة .
 141 : d. C xlvi 34/35 — e. يكره : تكره . — وإذا ، C xviii 103 — iv 141/142 . — فإذا : III 183/186 .

منه ، فهو يطلب الخلاص من تكاليف ذلك الترك كما كان يطلب ترك العزم . " وإنه ، إذا عرف أن رؤيته لقوة عزمه ضعفٌ في كمال شغله بربه ، أعرض عن رؤية العزم ، وهو يخلصه منه ؛ ولا يتخلص منه إلا بمجاهدة وتكليف لسبق النفس إلى استحسان ما يكون منها من الأعمال والأحوال ، فإذا قوى وارتفعت همته أعرض عن رؤية عزمه بسهولة ، وهو خلاصه من تكاليف ترك العزم . " وقوله فإن العزائم لم تورث مطرد في جميع المقامات والأحوال ؛ فإن من صح قصده إلى تحصيل مقام وعزم على التخلق به فأكمل أحواله بربه أتم من تمكنه فيه من نفسه وإضافته إلى فضل ربه . " قال الله تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾ ؛ فالقصد العزم على جميع العبادات والتقربات وضده الكسل ؛ فنعوذ بالله من الكسل في العبادات والخير وغلبة الرجال ! " واعلم أن الثلاثة تذهب بالعزم ولا تكره ممن جعل كسله في العبادة وعزمه في المعصية فانها حالة ﴿ الأخسرين أعمالا . الآية ﴾ . ﴿ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . الآية ﴾ ؛ فأجر نفسك وعودها بالتدرج على طاعة الله تعالى ﴿ فان ذلك من عزم الأمور . ﴾

* fol. 39 a

[٤٣] . باب ١ الإرادة

142 " قال الله تعالى : ﴿ قل كل يعمل على شاكلته ﴾ . " الإرادة من قوازين هذا الشأن وجوامع أبنيته ، وهي الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً . ش . وجه الاستدلال بالآية أن تعرف الفقير بأمر مولاه لا بهواه ، ولولا دواعي الحق المشهود بالشريعة لما تحرك بمحض إرادته .

143 " ص . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم ، وتعلق بأنفاس السالكين مع صدق القصد ، وخلع كل شاغل من

أبنية : أبنية . b. — a. C xvii 86/84 : 142

الإخوان ومشتت من الأوطان. "ش. يعنى لا يشغل نفسه عن العادات دفعة فتفرد ، لا يتركها على ما كانت عليه فتبرد ، ولا يروضها في نقلها عن عوائدها بغير الوجوه الجائزة شرعاً. " ويستعين على ذلك بتعلقه بأنفاس السالكين مع صدق قصده فانهم يعرفون بالأنفاس والقرائن. " ولا يتم ذلك إلا بقطع كل مشغل عن مقصوده .

1/1 " ص . والدرجة الثانية تقطع لصحبة الحال وترويح الأنس والسير مع

القبض والبسط . " والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة المراعاة على تهذيب

الأدب . " ش . هذه أتم مما قبلها : فان الأولى وقوف مع الحال وتحمل ما يبدو من

الأتقال بتنسيم نسيم الأنس ، وهى تفرقة وما نحن فيه ذهول عن الأحوال شغلاً بالحق

سبحانه ؛ وذلك مع انسلاك العبد في حركاته وسكونه في مسلك الاستقامة وملازمة

الرعاية على تهذيب الأدب . " قال الله تعالى ! : ﴿ فأراد ربك أن يبلغا أشدهما . الآية ﴾ ،

﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ . ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ . " ﴿ وأرادوا به كيداً .

الآية ﴾ ؛ فلا ترد إلا ما أَرَادَهُ لك صاحب الأمر والإرادة ! ﴿ يريدون ليطغفوا

نور الله ﴾ . ﴿ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . ﴾

[٤٤] . باب الأدب

145 " قال الله تعالى : ﴿ والحافظون لحدود الله . ﴾ " الأدب حفظ الحد بين

الغلو والحناء بمعرفة ضرر العدوان ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى منع

الخوف أن يتعدى إلى الإيأس ، وحبس الرجاء أن يخرج إلى الأمن ، وحفظ السرور

أن يضاهى الجرأة . " والدرجة الثانية الخروج من الخوف إلى ميدان القبض ، والصعود

144 : a. — يقطع : تقطع . d. C xviii 81/82 — lxxvi 30 — xviii 78/79 — e. C xxi

70 — lxi 8 — ix 32 . المشركون : الكافرون .

145 : a. C ix 113/112 — e. بتأديب : بتأديب .

عن الرجاء إلى ميدان البسط ، والترقى عن السرور إلى ميدان المشاهدة . ° والدرجة الثالثة معرفة الأدب ، ثم الفناء عن التأديب بتأديب الحق ، ثم الخلاص من شهود أعباء الأدب .

146 " ش . الأدب مع الله بتعظيم شعائر الله ، ومع الخلق بالصمت والمحبة . قال الجنيد : « إن صحت المحبة سقطت شروط الأدب » أى تكلفه ومشقة تعاطيه . ° ﴿ تلك حدود الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ : فى عاصى ، أين الأدب مع الله ؟ ويا مهلكاً نفسه بشهوته ، أين طاعة الله ؟ ° ﴿ قد أفلح المؤمنون . الآية . ﴾

[٤٥] . باب اليقين

147 " قال الله تعالى : ﴿ وفى الأرض آيات للموقنين . ﴾ ° اليقين مركب الآخذ فى هذا الطريق ، وهو غاية درجات العامة وأول خطوة الخاصة ؛ وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى ﴿ علم اليقين ﴾ ؛ وهو قبول ما ظهر من الحق ، وقبول * fol. 40 a ما غاب للحق ، والوقوف على ما قام بالحق . " ش . يعنى ما ظهر من الحق على أيدي الأنبياء عليهم السلام من الأحلام والأحكام ؛ وما غاب كالقدرة من إمكان جميع الأضداد فى المكان والزمان الفرد . ° قال الله تعالى : ﴿ فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون * . ° عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . ﴾ ° ﴿ الذين يؤمنون بالغيب . الآية ﴾ . ° ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً . الآية . ﴾ وفى الدعاء النبوى : ﴿ وبكل اسم استأثرته فى علم الغيب عندك * : ﴿ إنك أنت علام الغيوب . ﴾ ° " وما قام بالحق ، أى تطلع على توحيد الأفعال وقيامها به .

146 : c. C LXV 1 — XXIII 1.

147 : a. C II 20 — c. C III 5 — e. C LXIX 38-39 — XII 10/9 — f. C II 2/3 — LXXII 26 — v 108/109, 116.

148 "ص . والدرجة الثانية ﴿ عين اليقين ﴾ : وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال ، وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشهود حجاب العلم . " والدرجة الثالثة ﴿ حق اليقين ﴾ وهو إسفار صبح الكشف . ثم الخلاص من كلفة اليقين . " س . عين اليقين : إشارة إلى المشاهدة ، وحق اليقين إشارة إلى الاستغراق في حق الحقيقة : كلفة اليقين ، أى لليقين حقوق يجب على صاحبه أن يؤديها . " قال الله تعالى : ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ : وروى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : « إن أحوال عيسى كان يمشى على الماء » ، فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ وازدد يقيناً تمش في أو على الهوى . ﴾ " فأين أنت ممن جاز علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فأسرى به إلى أعلا (و) عاين بجميع عوالمه ؟ فأين الجسد ومعراجه في العلويات إلى مشى الروح على الماء في السفليات ؟ فأين ثقل الجسد وخفة الروح ؟ وأين من سماه باسم أمه لمن حالف بحياته بقوله : ﴿ لعمرك إنهم لنى سكرتهم يعمهون ﴾ ؟ وعرف عيسى بأمه حين قالوا : « المسيح ابن الله » فقال الله : ﴿ يا عيسى بن مريم ﴾ نسبة إلى أمه فزده سبحانه أن يكون له ولد ؟ وخطب جميع رسله وأنبيائه عليهم السلام بأسمائهم : ﴿ يا آدم اسكن أنت وزوجك ﴾ ، ﴿ يا نوح اهبط ﴾ ، ﴿ يا هود ﴾ ، ﴿ يا إبراهيم ﴾ ، ﴿ يا موسى ﴾ ، ﴿ يا عيسى ﴾ ، وقال لمحمد تشریفاً : ﴿ أيها الرسول ﴾ ، ﴿ يا أيها النبي ﴾ ، ﴿ يا أيها المذر . ﴾ " فافهم هذه الإشارات وسر هذه العبارات : ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين ﴾ ، ﴿ ثم لآرونها عين اليقين ﴾ . ﴿ إن هذا لحوق اليقين ﴾ فسيح باسم ربك العظيم . ﴿

148 : a. C II 7 — الاستدراك: الاستدلال . — b. C LVI 95, LXIX 51 — d. C LXXIV 48/47 — باسمه : باسم . — e. تمشى — تمش — وازداد — وازدد — احوال — احوال — C XV 72 — v 116 — f. Adam : C II 33/35, VII 18/19 — Noé : XI 50/48 — Houd : XI 56/53 — Abraham : XI 78/76 — Moïse : VII 141/144, XX 20/19, 85/83, XXVII 9-10, etc. — Jésus : III 48/55, V 109/110, 116 — Mahomet : première appellation : C V, 45, 41, 71/67 : 2° app. : VIII 65-66/64-65, IX 74/73, XXXIII 1, 28, 44/45, 59, etc. : 3° app. : LXXIV 1 — g. C II 5 — CII 7 — LVI 95-96.

[٤٦]. باب الأنس

149 " قال الله تعالى : ﴿ وإذا سألك عبادى عنى فأبى قريب . ﴾ " الأنس
 عبارة عن روح القرب ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى الأنس . بالشواهد
 و) هو استحلاء الذكر والتغذى بالسماع والوقوف على الإشارات . " والدرجة الثانية
 الأنس بنور الكشف ، وهو أنس شاخص عن الأنس الأول ، تشوبه صولة الهيمان
 ويضربه موج الفناء ؛ وهو الذى غلب قوماً على عقولهم ، وسلب قوماً طاقة الاصطبار .
 وحل عنهم قيود العلم ؛ وفى هذا ورد الخبر بهذا الدعاء : « أسألك شوقاً إلى لقائك من
 غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . » " والدرجة الثالثة أنس اصنحلال الحضرة صرفاً ،
 لا يعبر عن عينه ، ولا يشار إلى حده ، ولا يوقف على كنهه .

* fol. 41 a

150 " ش . الأنس يرد عقب مقام البسط والوحشة عقب مقام القبض ؛
 فإذا حصل لك الأنس فتأدب حتى تتمكن . " قال الله تعالى : ﴿ فلما قضى موسى
 الأجل وسار بأهله) أنس من جانب الطور ناراً . الآية ﴾ ، ﴿ إني آنست ناراً . ﴾

[٤٧]. باب الذكر

151 " قال الله تعالى : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ ، يعنى نسيت نفسك فى
 ذكرك ، ثم نسيت ذكرك فى ذكرك ، ثم نسيت فى ذكر الحق إياك كل ذكر . " والذكر
 هو التخلص من الغفلة والنسيان ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى الذكر
 الظاهر من ثناء أو دعاء ؛ والدرجة الثانية الذكر الخفى ، وهو الخلاص من الفتور والبقاء

149 : a. C II 182/186. — d. يشوبه : تشوبه .

150 : b. C XXVIII 29 — xx 9/10, XXVII 7, XXVIII 29.

151 : a. C XVIII 23, 24 — c. افتراء : افتراء .

مع الشهود ولزوم المسامرة ؛ والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي ، وهو شهود ذكر الحق إياك ،
والتخلص من شهود ذكرك ، ومعرفة افتراء الذاكِر في بقائه مع ذكره .

152 ش . الدرجة الأولى الذكر باللسان ؛ قال الله تعالى : ﴿ فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ﴾ ، فهو ثناء ؛ وقال الله تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ ، أى الدعاء في المناسك وأيام العشر وغيرها . " فذكر اللسان هو الذكر الظاهر للأسماع وقد أتى في السنة : ﴿ من قال « لا إله إلا الله » في ملاء كان له من الثواب كذا وكذا ﴾ (وفي رواية : أفرج من خطاياهم كيوم ولدته أمه) ؛ وطرقه كثيرة في كتب الحديث . " وإنما قصدنا أصل " لتفهم فروعه fol. 41 b * او وجوهه ولم نرد الإطالة . " وفي معنى الذكر الظاهر نقول :

شعر

اذكرتك لا أنى نسيتك لحظة * وأهون ما فى الذكر ذكر لسانى
وكدت بلا وجد أهيم من الجوى * وهام على القلب بالخلفقان
فلما رآك الوجد إنك حاضرى * شهدتك موجوداً بكل مكان
فخاطبت موجوداً بغير تكلم * ولاحظت معلوماً بغير عيان

153 " والدرجة الثانية أرفع مما قبلها ؛ فان ما قبلها ذكر اللسان ، وهو توالى ذكر القلب حتى يتنور ويقوى وبصير مشاهداً للحق ، ويذهب عنه الكسل والفتور ، ويلزم القلب المسامرة ، وهى مخاطبة الحق له فى قلبه إما بالفهم لما يذكر ويتلو أو

ذكر : الذكر . a. C II 194/198 — II 199/203 — b.

c. — تحصل : تمخّل — الذكر : الذاكر افتراء : b. — يخلق : بخلق . 153 : a. : مخصوصان . e. — XIII 28 — لمن : أن ، LVII 15/16 — d. C XVIII 23/24 — افتراءه : افراءه . f. C XXXIX 24/23. — مخصوص

بخلق الحق له خواطر يطلعه بها على الأسرار والأخبار. " ومعنى افتراء الذاكر أنه من شهد ذكر الحق له قبل ذكره إياه ، وأنه الذى خصه بذكره له وخلقه فيه ؛ وتوالى ذلك على قلبه حتى أنساه ذكره نفسه فقد تحفظ من شهود ذكره . " وإذا تحقق عنده أن كمال الذكر غيبة الذاكر عن ذكر نفسه ، تيقن افتراءه فى ذكره ، أى كذبه فى دعوى ذكره . ^d قال الله تعالى : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ . ﴿ ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ﴾ ، ﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ .

" فالذكر نطق القلب بالمذكور ¹ واللسان ترجمان القلب ، والغفلة والنسيان مخصوصان * fol. 42 a

بالقلب واللسان ترجمانه . ^e قال الله تعالى : ﴿ ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ . فاذا اتفق ذكر اللسان وذكر القلب خشعت الجوارح واستحلت الذكر .

154 " والدرجة الثالثة هو ذكر النفس والروح ؛ فعلامه الذاكر أن يغيب بالمذكور عن الذكر فلا يعلم أهو ذاكر أم صامت . " فمن توالى عليه هذه الحالة ، فى أى إسم وذكر كان ولو قدر دقيقة ، كان من المقربين وأجيب دعاؤه فى الوقت .

" وقد كشفنا ذكر اللسان والقلب والنفس فى رسالة التوحيد وما يخص كل واحد من الذكر وما يحصل من نتائجه . " فذكر النفس والروح أعلا من ذكر القلب واللسان ؛ فذكر النفس هو المشار إليه بقوله عز وجل : ﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر ﴾ (من القول) بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين . ﴿ فاذا كان هذا التنبيه لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، فأين يقظتك وأين عزمك ؟ بل أنت راقد

v. C الطرد . f. — يقضتك : يقظتك . e. — d. C VII 204/205 — تولت : توالى . b. : 154 : VI 52 , XI 31-29/32-30 , XXVI 114 — الحتم v. C II 6/7 , VI 46 , XLV 22/23 — v. C LXXXIII 14 — الطبع : v. C IV 154/155 , VII 98/100 , IX 88/87 , 94/93 , X 75/74 , XVI 110/108 , XXX 59 , XL 37/35 , XLVII 18/16 , LXIII 3 — XL 12 — g. C XCIX 7-8 — h. الذكر : add. — وإلا محققاً : محققاً — عارفاً : عارفاً — بعلم .

في الشهوات ونائم في ورطات الجهالات ! أما تخاف من الطرد؟ أما تخاف من الختم على القلب والسمع؟ أما تخاف الرين والطبع على القلب والحواس؟ أما اليوم مرضت ومث غداً وأتاك في وحدتك منكر ونكير وعرضت أعمالك مع روحك على العلي الكبير؟ فماذا قدمت لهذا؟ * ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ ومن يعمل مثقال ذرة^١ شراً يره * ، فالأذكار نجاتك من الله ومن وحشة الوحدة والسؤال .^٢ فان لم تعلم شروط الذكر فعليك بشيخ محقق عارف بالأسماء والأذكار ؛ فان لم تتقف عليه فعليك بكتاب الأذكار للنووي أو بعلم الهدى في شرح الأسماء الحسنی للبوئي ، وقد جمعنا أسرار الصلوات والدعوات في كتابنا مصباح الأذكار .

155 "واعلم يا أحمي (رحمك الله وإيانا) أن ذكر اللسان للمريدين ، وذكر القلب للسالكين وذكر الروح للعارفين ؛ فانظر مقامك مما ناسبك من الأذكار .^٣ ولعل شرحنا يزيد الحقائق تفسيراً وشرحاً ، ولعل (أن) يقذفه الله في قلوب رجال الله والعلماء بالله والعارفين لسر الله والمحققين لكتاب الله . فذكر النفس تبع لذكر القلب ، وذكر القلب تبع لذكر اللسان ؛ فاذا ذكر الله سرّاً واذكره جهراً حسب ما يجعل لك الوجد والغيبة ؛ فيألها من ساعة ! ما أشرفها وأجزل ثوابها ! فالذكر غراس الجنة .^٤ قال الله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله كثيراً﴾ وسبحوه بكرة وأصيلاً * ، ﴿وذكر الله كثيراً﴾ ؛ وقال : ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ إلى ﴿الذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ . فختم المقامات العشرة بالذاكرين وأعد لهم ﴿أجرًا عظيماً﴾ .^٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ارتعوا في رياض الجنة﴾ . قالوا : وما رياض الجنة؟ قال : ﴿الذكر﴾ .^٦ فيها أنت ونحن نرتع في رياض الجنة ! قال الله تعالى :

155 : a. incert. — d. C xxxiii 41- 41/42 — xxxiii 21 — xxxiii 35 — f. C ii 147/152 — g. C xlii 3/5, الأرض : add. ربنا — h. C iii 188/191 — i. C x 33/32, فإذا — xxix 44/45.

﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ : أذكروني في الرخاء ، أذكركم في الشدة ؛ أذكروني في الدنيا ، أذكركم في الآخرة ؛ أذكروني في الحياة . أذكركم في المات . " فن ذكر الله في ملاً اذكره الله في ملاً أجل منه : أذكره في جمع من الأانس يذكرك في جمع * fol. 43 a خير منهم ، هم الملائكة ﴾ ويستغفرون لمن في الأرض . الآية . ﴿ هيا ! فادخل في زمرة ﴾ الذين يذكرون الله قياماً ﴾ في الصلاة ﴾ وقعوداً ﴾ بالقرآن والأسماء ﴾ وعلى جنوبهم ﴾ عند مضاجعهم ونومهم ! وقد نصحتك فانتصح ؛ فقد سمعتك الواعظ فاتعظ أولاً تتعظ ﴾ فإذا بعد الحق إلا الضلال ﴾ ، ﴿ ولذكر الله أكبر ﴾ .

[٤٨] . باب الفقر

156 " قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله . ﴾ " الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى فقر الزهاد ؛ وهو نفص اليدين من الدنيا ضبطاً أو طلباً ، وإسكات اللسان عنها ذمماً أو مدحاً ، والسلامة منها طلباً أو تركاً ؛ وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه . " ش . يعنى تسلّم في حالتي طلبها أو تركها إياها ؛ فإن أخذها فلا مرة يتعدى الحدود ، وإن تركها لله لم يخل بمندوب هو في نظر الحق أولى بالإمساك من الإخراج المطلوب .

157 " ص . والدرجة الثانية الرجوع إلى السبق بمطالعة الفضل ؛ وهو يورث الخلاص من رؤية الأعمال ، ويقطع شهود الأحوال ، ويمحض من الأدناس مطالعة المقامات . " ش . أى الالتفات عن لاحق ملك العبد لما ملك من خلق وأمر إلى سبق الحق فيه بالملك اللاحق لوجود العبد ، أى تطلع فضل الحق بالأصل والفرع .

158 " ص . والدرجة الثالثة صحة الاضطرار ، والوقوع في يد التقطع الوحداني ،

احدها : أخذها d. — الدين : اليدين c. — الذين آمنوا : الناس ، 15/16 C xxxv a. : 156
158 : c. C II 274/273 — LX 8 — d. C VI 52.

والاحتباس في قيد التجريد ؛ وهذا فقر الصوفية .^١ ش . أى يضطر بأن لا يستغنى بشيء من الأشياء ، والتقطع الرباني أى ينتهى الفقر فى فقره من نفسه إلى السلب الوحى * fol. 43 l الدنيا لا سيما مجالسة الموتى وهم أبناء الدنيا الأغنياء بالخلاء . قال الله تعالى : ﴿ للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله . الآية ﴾ ، وقال : ﴿ للمهاجرين . الآية ﴾ . " فهذا التجريد (لا) سيما تصوفاً ؛ والتصوف من الصفاء ، وأصله من أهل الصفة الذين قال الله فيهم : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى . ﴾

159 " لباس خرقى فى التصوف : لبستها أنا وإخوتى أحمد ومحمد جميعاً من والدنا شيخ الشيوخ حسن رحمه الله تعالى ، وهو من يد والده الشيخ محمد (بن) عبد الله رحمة الله عليهم ، " وهو من أبى النجيب السهروردى ، وهو من أبيه ثم من عمه عمر ، وهو من أبيه محمد بن حمويه بواسطة فرج الزنجاني ، وهو من أحمد شاه الكرمانى ، وهو من ممشاد الدينورى ، وهو من أبى القاسم الجنيد ، وهو من سرى السقطى ، وهو من معروف الكرخى ، وهو من داود الطائى ، وهو من حبيب العجمى وهو من الحسن البصرى ، وهو من عمار بن ياسر ، وهو من أمير المؤمنين على بن أبى طالب رحمهم الله وقدس أرواحهم ، وهو من النبى صلى الله عليه وسلم . " ثم إن عبد الله جد والدى رحمه الله لبس من شيخنا قطب الأولياء والسالكين الشيخ عبد القادر الكيلانى ، وخرقة السهروردى أيضاً من عبد القادر الكيلانى . " فجميعهم فقراء صوفية ، فمنهم الغوث والأقطاب والأولياء والنجباء والأبدال ، ودونهم النقباء فهولاء عدة رجال الله الذين هم معدودون فى الحديث .^١ وهم مفرقون فى شرق البلاد وغربها ؛ هم أوتاد الدنيا ومن عليها ، وقد ذكرنا عدتهم ومقاماتهم^١ وكيف تبدلهم فى كتابنا تحفة الطالبين . فالصوفية هم الخاصة والعلماء الورثة .

شعر

160 " إسمع مقالتي يا صاح * واقبل نصيحة النصاح
 2 ليس التصوف جبة مع عذبة * وتواجد ... صياح
 3 بل عفة ومروة وفتوة * فاعنم ... يا صاح
 4 تاء التقى صاد الصفا واو الوفا * فاء الفساد ... ح
 5 من قام فيه بحقه وحقوقه * وخلا (من) الحدثن والأشباح

161 " فالتصوف هو الفقر إلى الله تعالى ، * والله الغني وأنتم الفقراء * ومنهم
 المساكين . " قال الله تعالى : * وأطعموا البائس الفقير * ، * رب إني لما أنزلت
 إلى من خير فقير . *

[٤٩] . باب الغنى

162 " قال الله تعالى : * ووجدك عائلاً فأغنى . * " الغنى اسم للملك التام ؛
 وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى غنى القاب ؛ وهو سلامته من السبب ،
 ومسالته للحكم ، (وخلاصه من الخصومة .) < ش . / يعني لا يقع لنفسه خلاف
 عليه ولا خصومة مع نفسه على فوات حظوظها .

163 " ص . والدرجة الثانية غنى النفس ؛ وهو استقامتها على المرغوب فيه ،
 وسلامتها من المسخوط عليه ، وبراءتها من المراية . " والدرجة الثالثة الغنى بالحق ،

160 : a. Ces vers sont en piteux état. Nous n'essaierons pas de leur restituer leur forme originale sauf la correction فاعنم : فاعتم et les ح des rimes qui sont écrits في dans le manuscrit.

161 : a. C XLVII 40/38 — b. C XXII 29/28 — XXVIII 24.

162 : a. C XCIII 8 — c. مسالمة : مسالته .

163 : a. فيه : فيها — c. مدخورا : مدخور — d. C XXII 46/47 — e. C II 274/273 ،
 الجاهلون : الجاهل — XLVII 40/38.

وهو على ثلاث مراتب : المرتبة الأولى شهود ذكره إياك ، والثانية دوام مطالعة أوليته .
 والثالثة الفوز بوجوده . ش . غنى النفس عن السؤال وطلبها من الله المرغوب وسلامة
 ما وجهه من الإيثار ؛ والغنى بالحق أن تعلم أن الله يعلم ضرك فتحمده على حكمه
 وتنوى الفوز فانه لك مذخور . " فقد روى أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء
 بنصف يوم . ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾ : ولا تحسبن الفقر
 فقراً من الغنى ! وإنما فقر الدين من أعظم الفقر فالغناء غناء النفس . " قال الله تعالى :
 ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ فغنى العبد فقراً . ﴿ فالله الغنى وأنتم الفقراء . ﴾

[٥٠] . باب المراد

164 " قال الله تعالى : ﴿ وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة . ﴾
 " أكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المرید والمراد اثنين ، وجعلوا مقام المراد فوق
 مقام المرید ؛ فانما أشاروا باسم المراد (إلى) الضناتن الذين ورد فيهم الخبر . ش .
 وهو : ﴿ إن لله تعالى ضناتن من خلقه ألبسهم النور الساطع وغذاهم برحمته يضمن
 بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ﴾ . أى لا يبليهم بامتحان
 المریدين .

165 " ص . والمراد ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن يعصم العبد وهو يستشرف
 للجفاء اضطراراً ، بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً .
 " ش . أى يصابن عن الشهوات قهراً وينغص عليه ما ينشر عليه وجوده منها ،
 لتصرف نفسه عنها خيراً وتعوق أسباب الوصول إليها وتسد عليه مسالك التوصل
 إليها فيسلم من العطب .

164 : a. C xxviii 86.

. ويسد : وتسد — ويعوق : وتعوق — ليصرف : لتصرف b. — المراد : الملاذ a. 165 :

166 " ص . والدرجة الثانية أن يضع عن العبد عوارض النقص ، ويعافيه من سمة الملامة ، ويملكه عواقب المفوات . " ش . أى يعطى حسن عواقبها بمزيد من الرحمة : ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ أى رحم بالعصمة . ° ص .
 كما فعل بسليمان عليه السلام فى قتل الخليل ، فحملة الريح الرخاء والعاصف ، فأغناه عن الخليل . " (ش .) < مرخاء حيث أصاب ﴾ غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ ،
 ﴿ ولسليمان الريح عاصفة . الآية . ﴾ ° (ص .) < وفعل بموسى عليه السلام حين * fol. 45 a
 ﴿ ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه ﴾ . لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس . (ش .) < فانظر قصصهم فى القرآن ، تر .

167 " ص . والدرجة الثالثة اجتناء الحق عبده واستخلاصه إياه (بخلاصته) ،
 كما ابتدأ موسى عليه السلام وقد خرج يقتبس ناراً فاصطنعه لنفسه وأبقى منه رسماً معاراً . " ش . استخلصه بقوله : ﴿ إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ﴾ ، وقال له : ﴿ واصطنعتك لنفسى . ﴾ ° وأبقى منه رسماً ، أى أداره بالدعوى لخلقه ، أى أعارهم رسمة الظاهر من صورته وهو معناه عنده : كقوله عليه السلام : ﴿ أبيت عند ربى يطعمنى ويسقيني ﴾ وهو طاوى بظاهره فى مضجعه . قال الله تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن تبور . ﴾

166 : b. C XI 45/43 — d. C XXXIV 11/12 — XI 81 — e. C VII 149/150 — Adam : v. II 34/36, VII 21/22 sqq — Noé : v. XI 48/46 — David : v. XXXVIII 23/24 — Jonas : v. XXI 87, LXXIII 48-49.

167 : a. v. C XX 10, XXVII 7 — b. C XXXVIII 46. ذكر : ذكرى — xx 43/41, C XXXV 26/29. — طاويا : طاوى . — وقد : و

[VI - قسم الأودية]

168 "ص . وأما قسم الأودية فهو عشرة أبواب ، وهى : الإحسان ، والعلم ، والحكمة ، والبصيرة ، والفراسة ، والتعظيم ، والإلهام ، والسكينة ، والطمأنينة ، والهمة .

[٥١] . باب الإحسان

169 "قال الله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان . ﴾ " قد ذكرنا

فى صدر هذا الكتاب أن الإحسان اسم جامع نبوى يجمع أبواب الحقائق ، وهو

﴿ أن تعبد الله كأنك تراه . ﴾ وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الإحسان

فى القصد ، بتهدية علماً وإبراهه عزماً وتصفيته حالاً . " والدرجة الثانية الإحسان

فى الأحوال ؛ وهو أن تراعيها غيره ، وتسترها ظرفاً ، وتصحيحها تحقيقاً . " والدرجة

الثالثة الإحسان فى الوقت ؛ وهو أن (لا) ترايل المشاهدة أبداً . ولا تلحظ لهتمتك

أمداً ، وتجعل هجرتك إلى الحق سرمداً .

170 "ش . أى تقصد فى الإحسان بتهديب النفس بالعلم والعزم وتصفية

الحال . " فإن الإحسان غيب وهو بعد الإسلام والإيمان ؛ وبعد الإحسان أمانة غيب

الساعة ، وهو مقام كبير ؛ فراع أوقاتك به تحقّقاً بشهوده ! وقوله بتهديب القصد :

168 : a. Le manuscrit comporte une numérotation en chiffres des dix demeures, écrite d'une autre encre; il en sera de même pour les autres énumérations de ce genre jusqu'à la fin de l'ouvrage.

169 : a. C LV 60 — b. بجميع : بجمع .

170 : c. النفس : القصد — d. C XXIX 69 — IX 92/91 — نزال : نزل — للخلق : للحق — النفس : القصد

— e. C XVII 7 — XLVI 14/15 — III 128/134, 141 /148, v. 94/93.

التهديب الإصلاح للشيء ، فيهدب قصده للتحق بالعلم في مواقع الحكم ؛ والإبرام الإيمضاء ، فيمضى القصد بعد تهذيبه بالعلم لقوة العزم ؛ وتصفيته من كدر الفعل إلى رتبة الحال ، فلا تزل سائراً إليه حتى تلقاه . " قال الله : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ ، ﴿ ما على المحسنين من سبيل ﴾ ، أى إن الله معهم فى الدنيا والآخرة يدخلون الجنة بغير حساب . " ﴿ إن أحستم أحستم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ﴾ ، ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ﴾ ، ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ .

[٥٢] . باب العلم

171 " قال الله تعالى : ﴿ وعلمناه من لدنا علماً ﴾ " العلم ما قام بدليل ودفع الجهل . " ش . وجه المطابقة بين الحد والآية أن الدليل لما كان علماً على المدلول سمى الإطلاع به علماً ، وكان العلم اللدنى بمثابة دليل لنفسه فكأن ذا دليل عليه منه .

172 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى علم جلى يقع بعيان

أو استفاضة صحيحة أو صحة تجربة قديمة . " ش . كوجود ما لا ريب فى وجوده من fol. 46 a * مشهور البلدان ؛ وهذا أتم مما قبل لقبول الحس الموهوم ، وهذا لا يدخل فى لبس الخبر كالعيان ؛ فان ذلك يقع فى التفصيل لا فى الإجمال .

173 " ص . والدرجة الثانية علم خفى ينبت فى الأسرار الطاهرة من الأبدان

الزاكية بماء الرياضة الخالصة ، ويظهر فى الأنفاس الصادقة لأهل الهمة العالية

171 : a. C xviii 64/65.

الحسن : الحس b. — واضحة : أو صحة a. 172

الظاهرة : الطاهرة a. 173

في الأحياء الخالية في الأسماع الصاحية. "ش. أى العفية إلى توهم خطاب الحق جل وعلا. "ص. وهو علم يظهر الغائب ، ويغيب الشاهد ، ويشير إلى الجمع .

174 "والدرجة الثالثة علم لدنى ، إسناده وجوده ، وإدراكه عيانه ، ونعته حكمه ، ليس بينه وبين الغيب حجاب . "ش. يعنى الجمع في الدرجة الثالثة : كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه كان ، وذلك باضمحلال رسم الشاهد وشهوده في المشهود الحق بالحق . "ومعنى ويشير هو أن المعارف كلها متوسطة بإشارات وجدانية ، كلها تشير إلى الجمع . " وإسناده وجوده ، أى لا إسناده له إلى أحد من الناس ، بل مستنده ما يجده العبد من نفسه . " وإدراكه معاينته ، أى كشفه لمعلومه .

175 "واعلم أن العلم الضرورى والإلهامى لا يفتقر إلى دليل فى ثبوته ، لأن العلوم كلها فى الكشف على وتيرة واحدة ليس فيها شيء أجلى من شيء . " فإن حقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه ، والمختلف أسبابها والطرق الموصلة إليها . " ومراد الشيخ بكونه جلياً ، سرعة إدراكه كالبديهي : ولذلك قال بعيان ، أى بحاسة العين ، واستفاضة أى بالتواتر ، وتجربة أى العلوم العادية ، وكلها من الضروريات إذ أسبابها حاصلة . فافهم : تارة نشرح متتابعاً للدرجات وتارة بالعكس ، وذلك بحسب طاقتنا فى الوقت . " فالعلم شريف واسع لأجل علم الله ، ولكل واحد مشرب منه كما أن كل نفس أين حل حبيبها ، وقد علم كل أناس مشربهم . " فقد مدح الله العلم وأهله فى الكتاب والسنة وبين فضله وثوابه : قال تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ ، فالعلماء ورثة الأنبياء . قال الله : ﴿ علمناه

: وجوده d. — وحدانية : وجدانية c. — الثانية : الثالثة b. — حكمة : حكمه a. : 174
وجوده .

175 : a. أجل : أجلى c. C III 16/18 — f. C XXI 80 — cf. XXIX 42/43 — g. C XII 76 — III 101/105 — h. C XXXV 25/28 — XXIX 48/49 — II 282, IV 175/176, XXIV 35, 64, XLIX 16, LXIV 11.

صنعة لبوس لكم* ، فالعلم غذاء الأرواح وما يعقله إلا العالمون فافهم : " وفوق كل ذى علم عليم* وما* اختلفوا* إلا* من بعد ما جاءهم البينات . " فافهم سر لطائف هذه الآيات ، إنما يخشى الله من عباده العلماء* : فكان على منهاج علم الشريعة والحقيقة واستضىء بنور الله وصفاته وتمسك بجبل الله : بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم* . والله بكل شىء عليم* .

[٥٣] . باب الحكمة

176 " قال تعالى : ﴿ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ .

" الحكمة اسم لإحكام وضع الشىء موضعه ؛ وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى أن تعطى كل شىء حقه ، ولا تعديه حده ، ولا تعجله وقته . " والدرجة الثانية أن تشهد نظر الله في وعيده . ش . لترجع عن هلاكه بجرمته ، وهذا حكم

من الرب . ص . وتعرف عدله في حكمه ، وتلحظ بره في منعه . " والدرجة الثالثة a fol. 74 * أن تبلغ في استدلالك البصيرة ، وفي إرشادك الحقيقة ، وفي إشارتك الغاية . ش . الحقيقة هى الجلية للفهم والغاية الخفية من الوهم ؛ أى تبلغ في إرشادك المتعلم حقائق الأمور ولا يخفى عليه شىء مما فيه صلاحه ؛ وإن كان ممن تصلح له الإشارة فتشير إلى غاية المقصود اللائق به .

177 " فإن ذلك أبلغ في وضع الحكم مواضعها ، والعالم بجهات المصالح والمقاصد هو الذى يضع الأشياء مواضعها على أحسن وجوهها وأبلغ منافعها . " قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ . فكان لقمان طبيباً للأمراض كما وياً لإصلاح

هم : به — فيشير : فتشير . f. — incert. : بجرمته . d. — C II 272/269 : a. 176 : b. C XXXI 11/12 — طيب : طيباً — c. C IV 57/54 — v 48/44 — d. C II 231 — II 146/151 — e. فتعرفوا : فتعرفوا . — XLII 52-53 — IV 82/80 — f. C XXXIX 1, XLV 1/2, XLVI 1/2 — XXXIII 34 — LIV 5 — XL 8.

الصنعة ، فهو نبي وقيل حكيم ولى . " وكذلك قال الله تعالى : ﴿ فقد آتينا (آل) إبراهيم الكتاب والحكمة ﴾ ، فهي في جميع بني إسرائيل ﴿ يحكم بها النبيون . الآية ﴾ " وقال لهذه الأمة : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم من الكتاب ﴾ ، وأتى بزيادة في حق الرسل العلو مقامهم : ﴿ ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ ، " فأبرأ أمراض نفوسهم وعرفهم بالكنز الذي لا ينفد ، فتعرفوا الكنز بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم فعرفوه : ﴿ وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم * صراط الله ﴾ ، و ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ ، فنبينا إمام الحكمة وسيد المرسلين . " فافهم قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ حكمة بالغة فما تغن النذر ﴾ ، ﴿ إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

[٥٤] . باب البصيرة

178 " قال الله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن

fol. 47 b * أتبعنى . ﴾ " البصيرة ما يختصك من الحيرة ؛ وهي على ثلاث درجات : " الدرجة

الأولى أن تعلم أن الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر من عين لا يخاف عواقبها ،

فترى من حقه أن تؤيده يقيناً وتعضب له غيره . " والدرجة الثانية أن تشهد في هداية

الحق وإضلاله إصابة العدل ، وفي تلوين أقسامه رعاية البر ، وتشاهد في خدمته

حبل الوصال . " والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة ، وتنبت الإشارة ، وتثبت الفراسة .

179 " ش . الخبر القائم حفظ الشريعة وحدودها ، فانك تؤيد بها وتحاسب

نفسك في الحق والباطل وتيقن بعبادتك الوصال ؛ واجتهد في العلم والعبادة ، تفهم

178 : a. G XII 108.

179 : b. G XVIII 25/26 — III 13/15, 19/20.

الإشارة والفراسة . " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ﴾ ؛ ﴿ أبصر به وأسمع ﴾ ، ﴿ والله بصير بالعباد ﴾ .

[٥٥] . باب الفراسة

180 " قال الله تعالى : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ . " التوسم التفرس ،

وهو استئناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار بتجربة ؛ وهو على ثلاث درجات : " (الدرجة) الأولى فراسة طارية نادرة تسقط على لسان وحشى في العمر مرة لحاجة سمع مرید صادق إليها ، لا توقف على مخرجها ولا يؤبه بصاحبها ؛ وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما ضاهاها ، لأنها لم تشر عن عين ولم تصدر عن علم ولم تسبق بوجود . " والدرجة الثانية^١ فراسة تتجنى من غرس الإيمان ، وتطلع^٢ * fol. 48 a من صحة الحال ، وتلمع من نور الكشف . " والدرجة الثالثة فراسة نبوية لم تجتلبها رؤية على لسان مصطنع تصريحاً أو رمزاً .

181 " ش . الفراسة نور يقذف في قلب المرید ، فان قصر كان نادرة ،

يرى ذلك ويتكلم به ، ويزول لأنه ضعيف ؛ فان اجتهد زاد بنور الطاعة . " وصقال القلب كالشجرة تنمى بنور الإيمان ، وتسقى بماء صدق الحال ، فتحمل بثمرة الكشف . " وهذا شيء ورد علينا وفهمناه بالنظر ، فتخلينا بريضة روحانية فصرنا نفهم بالكلام من النفس ؛ فلما شاهدنا صدق ذلك وغيره من الخدمة الروحانية ، اجتهدنا على الرياضات الإلهية وجعلنا أقسامها القرآن وأسماءه الحسنی بمراعاة الوقت وتصحيح القصد والإخلاص . " فشهدنا أعظم من هذا ولا يسعنا كشفه إلا أنا صرحنا ببعضه

. تشير : تشر . c. — يشاهد : بشاهد . b. — 75 xv C . a. : 180

. c. C xxxiv 25/26. — تخلينا : تخلينا . c. : 181

في كتاب المعرفة . " وما قلنا هذا لمدحنا ، كلا والله ! لكن لتجتهد في الأسرار والعلوم والأذكار ، وربك ﴿ الفتح العليم ﴾ .

[٥٦] . باب التعظيم

182 " قال الله تعالى : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ . ﴿ التعظيم معرفة العظمة

مع التذلل لها ؛ وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى تعظيم الأمر والنهي ؛

وهو أن لا يعارضا بترخص جاف ، ولا يتعرضا لتشديد غال ، ولا يحملا على علة

توهن الانقياد . " ش . أى لا يعارضا بترخص مرخص اجاف في ترخصه ؛ غال ،

أى متغال في الدين ؛ ولا يحملا (على) علة توهن الانقياد ، أى لا تستنبط من

عمل الحكم علة توهن الانقياد ، بل حقه أن تستنبط منه الأسرار .

183 " ص . والدرجة الثانية تعظيم الحكم ؛ وهو أن (لا) يبقى له عوج أو يدافع

بعلم أو يرضى ببعوض . " ش . الحكم ما جرت به الأقدار ، فيصير في الشدة والرخاء .

184 " ص . والدرجة الثالثة تعظيم الحق ؛ وهو أن لا يجعل دونه سبباً أو يرى

عليه حقاً أو ينازع له اختياراً . " ش . أى لا يتخذ دون فضله موصل إليه من عمل

أو حال أو مقام . " قال تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن تبور ﴾ ، ﴿ وهو العلى العظيم ﴾ .

[٥٧] . باب الإلهام

185 " قال الله تعالى : ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل

أن يرتد إليك طرفك ﴾ . ﴿ الإلهام مقام المحدثين ؛ وهو فوق الفراسة لأن الفراسة ربما

تستنبط . d — يعارضا : يتعرض . c — وهى : وهو — بها : لها . b — a . C LXXI 12/13 : 182 .

يستنبط . b : فيصير . 183 :

c . C XXXV 26/29 — XLII 2/4 . 184 :

d : الهام . — استعصب : استعصت — واستعصب : واستعصبت . b — a . C XXVII 40 : 185 :

وقعت نادرة واستصعبت على صاحبها وقتاً أو استعصت عليه ، والإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد . " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى إلهام نبي يقع وحياً قاطعاً ، مقرونًا بسماع أو مطلقاً . " والدرجة الثانية إلهام يقع عيناً ، وعلامة صحته أنه لا يحرق سترًا . ش . أى لا يتعدى في الكشف ولا يهتك شيئاً ستره الشرع . ص . ولا يجاوز حدًا ولا يخطئ أبدًا . " والدرجة الثالثة إلهام يجلو عين التحقيق صرفاً ، وينطق عن عين الأزل محضاً ؛ وللهام غاية تمتنع عن الإشارة إليها . ش . لا يجاوز حدًا من حدود الله : ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾ ، فان تجنب المعاصي و ﴿ اتبع رضوان الله ﴾ لم يخطئ أبدًا : وقوله : الهام يجلو ، أى بنور القلب فينطق بما شاهده في " fol. 49 * الغيب . " ووحى الإلهام للأولى كقوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾ . ﴿ وأوحى ربك إلى النحل ﴾ ؛ ووحى الأنبياء والرسل بواسطة ، وكلام الله ﴿ وأوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح وإبراهيم وعيسى ﴾ بالواسطة ، و ﴿ أوحينا إليك هذا القرآن ﴾ . ﴿ ونخص محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم بلا واسطة ، وللكلام جملة بقوله : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ نزل به الروح الأمين ﴿ على قلبك لتكون من المنذرين ﴾ بلسان عربي مبين . ﴿

[٥٨] . باب السكينة

186 " قال الله تعالى : ﴿ هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ﴾ . " اسم السكينة لثلاثة أشياء : سكينة بنى إسرائيل التى أعطوها فى التابوت ، قال أهل التفسير « هى ریح هفافة » وذكروا صفاتها ؛ « وفيها ثلاثة أشياء : هى لأنبياءهم معجزة وملوكهم كرامة ، وهى آية النصر تخلع قلوب الأعداء بصوتها رعباً إذا التقى الصفان

III — f. C LXV 1 — والالهام : وللهام . e. — شئ : شيئاً — ينفدى : يتعدى — الهاما
156/162 — g. C XXVIII 6/7 — XVI 70/68 — IV 161/163, énumération résumée — XII 3 — h. C XXVI 192-196.
d. — الأعداد : الأعداء . c. — الذى : التى — لثلاث : لثلاثة . b. — a. C XLVIII 4 — 186 : a. C XLVIII 4 — b. لثلاث : لثلاثة . c. — ويسكن : ويستكين . e. — الشبه : الشبه

للقتال . " والسكينة الثانية هي التي تنطق على ألسن المحدثين ؛ ليست هي بملك ، إنما هي شيء من لطائف صنع الحق ، تلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الأنبياء ؛ وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار وكشف الشبه . " والسكينة الثالثة هي التي (أنزلت) في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين ؛ وهي شيء يجمع نوراً وقوة وروحاً ، يسكن إليه الخائف ، ويتسلى به الحزين والضجر ، ويستكين له العصي والجرى والأني .

187 " ش . السكينة الأولى سكينة موسى وهرون : ﴿ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم ﴾ (بقية) مما ترك آل موسى و (آل) هرون تحمله الملائكة ﴿ ، كانوا إذا وضعوا التابوت بين الصفيين في قتال عدوهم سمعوا تسبيح السكينة فتهدت قلوبهم وتولوا ، وإن قاتلوا قُتلوا بالرعب . ^٦ والثانية سكينة المحدثين وهم أولياء الله ، وإلى ذلك أشار نبي الله صلى الله عليه وسلم (بقوله) إنه ﴿ كان في الأمم محدثون وعمر منهم ﴾ : فكرامة سكينته أنه كان على المنبر يخطب وسراياه في أرض الشام وهو بمكة فقال : « يا سارية ، الجبل ! الجبل ! » حين رأى عدوهم وأراد تكمينهم في الجبل لعدوهم فسمعه أكابره وأميرهم . ^٧ فيها ينطق أولياء الله بالحكمة والكشف ؛ وأهل الله أهل القرآن المحققون ، تفتح لهم الحقائق حتى يعرفوا الأسرار فيكشفوا بها الشبهة عن الجهال ؛ فمن كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله فسكينتهم نور كتاب الله العزيز ، قال الله تعالى : ﴿ ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا . ﴾ " والسكينة الثالثة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولصحبه وآله ؛ قال تعالى : ﴿ وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ . وهي أنوار إلهية وقوة ربانية وأرواح روحانية ،

: فسكينتهم — المحققين : المحققون . c. — فسمعوا : فسمعه . b. — C II 249/248 : a. 187 :
: أرواح — أنور : أنوار — d. C XLVIII 18 — جعلنا : جعلناه ، C XII 52 — فسكنتهم :
أرواحا .

بهم يأمن الخائف ويتسلى برويتهم الحزين ؛ والعاصي إنما عصى الأمر لما فيه من الكلفة ، فهذه راحة روحانية يعترض بها عن الراحة الجسمانية . " وإليها أشار النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ أرحنا يا بلال ! ﴾ ، لا تزعم أنها راحة من العبادة بل أرحنا من الهموم والكلف ، وأرحنا بالصلاة والمناجاة .

188 " ص . وأما سكينه الوقار التي تراها نعتاً لأربابها ، فهي ضياء السكينه

الثالثة التي ذكرناها ؛ وهي على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى سكينه الخشوع

عند القيام للخدمة^١ رعاية . ش . لحقه . ص . وتعظيماً . ش . لرؤيته . ص . وحضوراً . * fol. 50 a

" والدرجة الثانية السكينه عند المعاملة ، بمحاسبة النفس وملاحظة الخلق ومراقبة الحق .

" والدرجة الثالثة هي التي تثبت الرضاء بالقسم ، وتمنع من الشطح الفاحش ، وتمتف

بصاحبها على حد الرتبة . " والسكينه لا تنزل قط إلا في قلب نبي أو ولي . ش . المعاملة

معاملة الدين ؛ ومحاسبة النفس على كل شبهة وبدعة حتى الفطمية من أين له ؛

قال تعالى : ﴿ وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين . ﴾

" وملاحظة الخلق بالتواضع لهم ، ومراقبة الحق بأداء الفرائض والنوافل حتى يثبت له

الرضاء من الله فيصير ذا مقام ورتبة ويكشف بالسكينه ، وهذا علامة البدل والولى .

" قال تعالى : ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ ، ﴿ يختص

برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ﴾

[٥٩] . باب الطمأنينة

189 " قال تعالى : ﴿ يا أيها النفس المطمئنة . ﴾^١ الطمأنينة سكون يقويه

188 — f. C XVI — صاحبها : بصاحبها . d . - ش . add . : وحضوراً . b . — السكينه : سكينه . a . : 188

48/47 — g . : ذا . h . C II 258/257 — II 99/105, III 67/74 .

: شهود الحضرة . e . — اعدة : العدة — الصدق : القصد . d . — 189 : a . C LXXXIX 27 —

الى اللطف . om . , الشهود الى الحضرة .

أمن صحيح شبيه بالعيان ، وبينه وبين السكينة فرقان : أحدهما أن السكينة صولة
تورث خمود الهيبة أحياناً ، والطمأنينة سكنون أمن فيه استراحة أنس ؛ والثاني أن
السكينة تكون نعتاً وتكون حيناً بعد حين ، والطمأنينة نعت لا تزايل صاحبها . وهي
على ثلاث درجات : الدرجة الأولى طمأنينة القلب بذكر الله تعالى ؛ وهي طمأنينة
الخائف إلى الرجاء ، والضعجر إلى الحكم ، والمبتلى إلى المثوبة . " والدرجة الثانية طمأنينة
الروح في القصد إلى الكشف ، وفي الشوق إلى العدة ، وفي التفرقة إلى الجمع .
" والدرجة الثالثة طمأنينة شهود الحضرة إلى اللطف ، وطمأنينة الجمع إلى البقاء ،
* fol. 50 b وطمأنينة المقام إلى نور الأزل .¹

190 " ش . قال تعالى : ﴿ وتطمئن قلوبهم ﴾ بذكر الله < ألا بذكر الله تطمئن
القلوب ﴾ ينقل الخوف إلى الرجاء ويثبت المبتلى . " والطمأنينة في الدرجة الثانية سلوكه ؛
والثالثة أعلى مقام إذ هي ملاحظة النور الأزل ، أي يشهد بهاءه بتقاربه في حضرة الجمع
فيطمئن إلى ذلك البقاء . " وطمأنينة المقام التوحيد ، وظهور نور الأزل الماحي ظلمة
ظل الكون ، ويرد الآخر إلى الأول ؛ وشهود الحضرة إلى اللطف يعني الطمأنينة إلى
اللطف الحاصل عن شهود الحضرة أي حضرة الجمع . " فاطمأن في العبادة ،
ولا تطمئن بغرور الدنيا فقد ذمه الله بقوله : ﴿ ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ﴾ ،
قال تعالى : ﴿ وإذ قال إبراهيم : رب أرني كيف تحيي الموتى ، قال : أألم تؤمن ؟
قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي . ﴾

[٦٠] . باب الهمة

191 " قال تعالى : ﴿ ما زاغ البصر وما طغى . ﴾ " الهمة ما يملك الانبعاث

190 : a. C XIII 28 — b. هـ : هو — d. C x 7, بها ، إليها — II 262/260.

191 : a. C LIII 17.

إلى المقصود صرفاً ، لا يتالك صاحبها ولا يلتفت عنها . " وهي على ثلاث درجات :
الدرجة الأولى همّة تصون القلب من خسة الرغبة في الفاني ، وتحمله على الرغبة في
الباقي ، وتصفيه من كدر التواني . " والدرجة الثانية همّة تورث أنفة من المبالاة بالعلل
والنزول عن العمل والثقة بالأمل . " والدرجة الثالثة همّة تصاعد عن الأحوال والمقامات ،
وتزرى بالأعراض والدرجات ، وتنحو بالنعوت نحو الذات .

192 " ش . أى تصون القلب من الفاني ، لا يلتفت إليه بل يكون قصده
مراعاة أوقاته . " فإن أحواله تنور وتذهب أعراض الدنيا عن قلبه ، فيتمكن في مقامه
بنعوت الأسماء حتى يعرف أسماء الذات ويتوجه نحو الذات . " أما علمت أن النبي * fol. 51 a
صلى الله عليه وسلم قام * حتى تفتطرت قدماه . الحديث * ؟ * و (إذ) واعدنا موسى
أربعين ليلة * . * تتجافى جنوبهم عن المضاجع * ، فكان همتهم الركوع والسجود ؛
فأين من هوناً إلى من نام وقام ؟ * كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأستحار
هم يستغفرون * ؛ فكفى بمن هذه همته ، وكفى فيمن مدحه الله بكلامه في كتابه :
* إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . *

c. C II 48/51 --- فتمكن : فيتمكن --- عرض : أعراض b. يصون : تصون a. 192 :
L 36/37. --- قليل : قليلاً d. C LI 17-18. --- نأماً : نأتم --- 16 xxxii ---

[VII - قسم الأحوال]

193 "وأما قسم الأحوال فهو عشرة أبواب ، وهي : المحبة ، والغيرة ، والشوق ، والقلق ، والعطش ، والوجد ، والدهشة ، والهيام ، والبرق ، والذوق .

[٦١] . باب المحبة

194 "قال تعالى : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . ﴾ * " المحبة تعلق القلب بين الهمة والأنس في البذل والمنع على الأفراد . " والمحبة أول أودية الفناء ، والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ؛ وهي آخر منزل تلتقى فيه مقدمة العامة ساقية الخاصة ، وما دونها أغراض لأعواض . " ش . يعني الحب يطلب المحبوب فلا بد له من القصد ؛ فأول ما يتيقظ فيقوم من نوم الغفلة ويسير في المقامات منزلاً منزلاً حتى يصل إلى مقام المحبة ، كما في البر يقطع المنازل فبعد ذلك يكون سيره في البحر وهو سير متصل . " ففي منزل المحبة تلتقى مقدمة العامة ساقية الخاصة ، فتكون نهاية العامة بداية الخاصة . " ص . والمحبة هي سمة الطائفة وعنوان الطريقة ومعقد النسبة . " ش . أى إنها محل انعقاد النسبة بين الحب والمحبوب وعدم البينونة : ﴿ من أحب قوماً فهو منهم ! إن الله خلقني من نوره وخلق كل شيء من نوري . ﴾ * fol. 51 b

195 " ص . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى محبة تقطع الوسوس ، وتلذذ الخدمة ، وتسلي عن المصائب ؛ وهي محبة تنبت من مطالعة المنة ، وثبتت

ساق : ساقية e. — الأعواض : لأعواض c. — الهيبة : الهمة b. — a. C v. 59/54 — 194 :
للعامية : للفاقة a. 195 :

باتباع السنة ، وتنمو على الإجابة للفاقة . " والدرجة الثانية محبة تبعث على إثثار الحق على غيره ، وتلهج اللسان بذكره ، وتعلق القلب بشهوده ؛ وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات ، والنظر في الآيات ، والارتياض بالمقامات . " والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة ، وتدقق الإشارة ، وتنتهي إليها بالنعوت ؛ وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن وما دونها محاب ، نادت عليها الألسن وأدعتها الخليفة وأوجبها العقول .

196 " ش . يعني محبة تقطع الوسوس هي محبة الله وذاته ، وتسلى (عن) المصائب بذكرها ومحبة المخلوق بالعكس . " الثانية تبعث (على) إثثار الحق ، أى لا يشغل بغيره ؛ وتلهج اللسان بالقرآن ، فيزداد محبة ويشاهد صفات الله فيه ويفهم في الأرض من الآيات إذ ارتاض . " الثالثة محبة خاطفة أى العقل ، فربما هام وربما سكر . " وقد زعم قوم أن المحبة أعلى المقامات وما ذلك (إلا) أنه كان محباً ؛ قال الله تعالى : ﴿ يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ . " فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره ؛ قال الله تعالى : ﴿ وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني ﴾ . " فحبة الحق خالصة ومحبة من سواه مردثة ؛ قال الله تعالى : ﴿ إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ حين اشتغل بها حتى فات وقت العصر ﴿ حتى توارت ﴾ الشمس بالحجاب ﴿ ردوها على ﴾ فقطع أعصابها ﴿ والأعناق ﴾ واشتغل بمحبة الله ؛ * fol. 52 a

﴿ فسخرنا له الريح . الآية . ﴾ " ومحبة يعقوب يوسف أذهبت بصره : ﴿ قالوا ﴾ تالله إنك لنى ضلالك القديم ﴿ أى فى محبتك القديمة ؛ فلما يقن وجاء البشير بالقميص اشتغل بمحبة الله ، ﴿ قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله ﴾ . فلما ﴿ ألقاه على وجهه فارتد ﴾ بصيراً . الآية ﴿ ؛ فافهم والله هو المحب والمحبوب .

— شىء : شيئاً . e. — C II 160/165 — d. لعقل : العقل . c. — ويشا : ويشاهد . b. : 196 — C xx 39-40/39 — f. C xxxviii 31-32/32-33 — xxxviii 35/36 — g. C XII 95 — XII 86 — XII 96.

[٦٢]. باب الغيرة

197 " قال تعالى حاكياً عن سليمان عليه السلام : ﴿ فطفق مسحاً بالسوق والأعناق . ﴾ " (الغيرة) سقوط الاحتمال ضمناً والضيق عن الصبر نفاسةً . " وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى غيرة العابد على ضائع ، يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك ثوابه . " والدرجة الثانية غيرة المرید على وقت فات وهي قاتلة ، فإن الوقت وحى الغضب أبى الجانب (بطيء) الرجوع . ش . أى حالة فى وقته فإن الوقت محال رجوعه . " ص . والدرجة الثالثة غيرة العارف (على عين غطاها) غين ، وسر غشيه رين ، ونفس علق برجاء أو التفت إلى عطاء . ش . هذه الدرجة أجل مما قبلها ؛ فعنى نفس علق أى تعلق برجاء عوض أو التفت إلى جزاء ، فان ذلك حجاب . " قال الله : ﴿ وقال نسوة فى المدينة . الآية ﴾ : ﴿ فذلكن الذى لمتننى فيه . الآية ﴾ : وقد أتت نصوص فى الغيرة لم نزد الإطالة بذكرها ، فانما قصدنا شرح كل حقيقة ودقيقة الكتاب ، فالله أشد غيرة لعبده . " وقد روى عن على رضى الله عنه أنه كان غيوراً وقصته مع فاطمة والفقال مشهورة ؛ قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم . الآية ﴾ .

[٦٣]. باب الشوق

198 " قال الله تعالى : ﴿ من كان يرجوا لقاء الله فان أجل الله لأت . ﴾ " الشوق هبوب القلب إلى غائب ؛ وفى مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة ،

: وقال ، g. C XII 30. — التفت : التفت . e. — نفسه : نفاسة . b. — C XXXVIII 32/33 . a. : 197
 : فذلكن ، XII 32 — وقالت h. C XXXIII 53. — فذلكنم : فذلكن ، XII 32 — وقالت
 e. — المشار : المسار — المدرسة : المقدسة — المتن : المتن . d. — C XXIX 4/5 . a. : 198
 . وتسليمة : وسلبت — صف : صفو

فإن الشوق إنما يكون إلى غائب ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة ، ولهذا العلة لم ينطق القرآن باسمه . " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى شوق العابد إلى الجنة ليأمن الخائف . ش . شوقه إلى الجنة والخائف للنار . ص . ويفرح الحزين ، ويظفر الآمل . " والدرجة الثانية شوق إلى الله عز وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنى فعلق قلبه بصفاته المقدسة ، فاشتاق إلى معاينة لطائف كرمه وآيات بره وأعلام فضله : وهذا شوق يغشاه المبار ، ويخالجه المسار ، ويقاويه الاضطراب . والدرجة الثالثة نار أضرها صفو المحبة ، فنغصت العيش ، وسلبت السلوة ، ولم ينهها معرض دون اللقاء .

199 " ش . الشوق متزايد كالمحبة ، وهو يزيد وينقص بحسب الواردات والصفة كما قال بعضهم فيه :

شعر

" لا يعرف الشوق إلا من يكابده * ولا الصبابة إلا من يعانها
 " وقد روى أنه * من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه * : قالى تعال : * قال
 الذين يظنون أنهم ملاقوا الله . الآية . *

[٦٤] . باب القلق

200 " قال تعالى حاكياً عن موسى عليه الصلاة والسلام : * وعجلت إليك * fol. 53 a
 رب لترضى . * " القلق تحريك الشوق بإسقاط الصبر : وهو على ثلاث درجات :
 " الدرجة الأولى قلق يضيق الخلق ، ويبغض الخلق ، ويلذذ الموت . " والدرجة الثانية

. ملاق : ملاقوا ، رجون : يظنون ، c. C II 250/249 — ما يعلم : لا يعرف . b : 199
 . فحمدت : فحمدت — يحلى : يحلى . d. — ربي : رب ، a. C xx 86/84 : 200

قلق يغالب العقل ، ويخلى السماع ، ويصاوم الطاقة . " ش . أى أخذ عقله فشغله عن غيره ، وأصم سمعه فأخلاه من سماع سواه . وأصال على قوته وطاقته فى الصبر فخدمت تحت إشارته . " ص . والدرجة الثالثة قلق لا يرحم أبداً ، ولا يقبل أمداً ، ولا يبقى أحداً .

201 " ش . كل درجة أعلى بالقلق من أختها ؛ وكثرة القلق لقلّة الصبر ، فكلما نقص الصبر زاد قلقه . " فإن كان بسبب مخلوق خالطته وسوسة شيطانية ، وإن كان فى الله خالطته قوة روحانية . " قال تعالى : ﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى ﴾ ، فرؤى فى قلق عجول لشوقه وقلقه ، فإن فيه فطرة العجل ؛ قال تعالى : ﴿ خلق الإنسان من عجل ﴾ . " ومحمد صلى الله عليه وسلم من شوقه للقرآن كان يعجل ؛ قال تعالى : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل . الآية ﴾ . قال تعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ﴾ فقلقه خيفة أن ينساه ، قاربه ربه ومن عليه بالشفاء بقوله : ﴿ وقل رب زدنى علماً ﴾ .

[٦٥] . باب العطش

202 " قال تعالى حاكياً عن خليله عليه السلام : ﴿ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي ﴾ . " العطش كناية عن غلبة ولوع بمأمول ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى عطش المرید إلى شاهد يرويه ، أو إشارة تسقيه ، أو عطفة تشفيه . " والدرجة الثانية عطش السالك إلى أجل يطويه ، ونوم يريه ما يعنيه ، ومنزل يستريح فيه . " والدرجة الثالثة عطش المحب إلى خلوة ما دونها سحاب علة ، ولا يغطيها حجاب تفرقة ، ولا يعرج دونها على انتظار .

201 : b. خالطه : خالطه — c. C xx 85/83 — XXI 38/37 — d. C LXXV 16 — XX

. بالشفاء : بالشفاء — فاربه : قاربه — 113/114 .

202 : a. C VI 76.

203) " ش . كل عطش أتم مما فوقه وأقوى ؛ فالعطش هو الشوق المبرح ، فلا يسكن إلا بالشرب والوصل . " والمريد والسالك والمحِب كلما تدرج إلى مقام عطش لما فوقه : ﴿ وأن إلى ربك المنتهى . ﴾ وقوله علة ، أى علة من نفس المحِب ، فإن الحجب كلها على العبد من جهته فى بعض الأوقات . " فأى حجاب شهوة احتجبت بسببه فاجتهد على خرقه وكشفه بالصلاة والتلاوة والذكر والنوافل ، حتى يحبك الله ويكون لك ﴿ سمعاً وبصراً . الحديث ﴾ ؛ ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم ﴾ . ﴿ وإلى الله ترجع الأمور . ﴾

[٦٦] . باب الوجد

204 " قال تعالى : ﴿ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا . ﴾ " الوجد لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع أو شاهد البصر أو شاهد الفكر ، أبقى على صاحبه أثراً أو لم يبق . " والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور أزل أو سمع نداء أولى أو جذب حقيق^١ ، إن أبقى على صاحبه لباسه وإلا أبقى عليه نوره . " ش . يعنى أن * fol. 54 a

الحق سبحانه اختصه به فى الأزل إذ ليس فى الوجود باق غير الحق بصفاته ؛ فالحق لم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً ، والحق يسمع كلامه من شاء تارة بأذن رأسه وتارة بأذن قلبه . ^٢ والوجد يُبقى على صاحبه أثراً ينتفع به مدة فى سكره وبعد صحوه ؛ إن أبقى عليه لباسه . وهو علة وبقايا سكره ؛ وإلا أبقى عليه نوره وهو إذا سارّه فى ظاهره وأدبه . " ص . والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين . ويمحص

203 : b. C LII 43/42 — d. احتجبت : احتجبت . C LVII 3 — II 206/210, III 105/109, VIII 46/44, XXV 75/76, XXXV 4, LVII 5.

204 : a. C XVIII 13/14 — e. باقى : باقى . — f. أثر : أثر . — g. دون : دون . C XXVIII 9/10.

معناه من درن الحظ ، ويسلبه من رق الماء والطين . ش . أى ملاحظته لنفسه وتدييره .
 "ص . إن سلبه أنساه اسمه . ش . أى نفسه من حيث أن الاسم غير المسمى .
 ص . وإن لم يسلبه أعاده رسمه . ش . أى أبقى عليه الوجد معاودة رسمه فيرى أنه
 واجد لربه . قال تعالى حاكياً عن أم موسى : ﴿ إن كادت لتتبدى به لولا أن ربطنا
 على قلبها . ﴾

[٦٧] . باب الدهش

205 " قال تعالى : ﴿ فلما رأيته أكبره . ﴾ " الدهش بهته تأخذ العبد إذا
 فجاه ما يغلب عقله أو صبره أو علمه ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى
 دهشة المريد عند صولة الحال على علمه ، والوجد على طاقته ، والكشف على همته .
 fol. 54 b * " ش . أى يدهش إذا كانت أهمته متعلقة بمطلوب وكشف له عنه ورأى جمال الحال
 دهش لذلك . " ص . والدرجة الثانية دهش السالك عند صولة الجمع على رسمه ،
 والسبق على وقته ، والمشاهدة على روحه . " ش . صولة الجمع ، جمع التفرقات
 في العين الواحدة ؛ فيردّ الصور الجسمانية والمثالية إلى الصورة الكلية ، كعدة الأصابع
 في وحدة الكف ثم المعصم والعضد في وحدة اليد ؛ والمشاهدة ليس الشهود بوصف
 العلم والعقل ، فان الوصف لا يقوم بنفسه فلا يشهد إلا ما لا يقوم بنفسه من الكون ،
 والروح لما كانت ذات كانت متعلقة بالذاتيات من الحق . " ص . والدرجة الثالثة
 دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطفية ، وصولة نور القرب على نور
 العطف ، وصولة شوق العيان على شوق الخبر . " ش . يعنى نعم الحق على المحب
 متوالية ، فإذا صاله لطف رؤية الاتصال على لطف العطفية من ذى الأفضال دهش

قلبه بذلك ؛ وإذا صال نور القرب ، غفل عن نور العطاء والعطف .^١ قال تعالى :
﴿ اتتوني به أستخلصه^٢ لنفسى فلما كلمه قال : إنك اليومَ (لدينا) مكينٌ أمينٌ . ﴾

[٦٨] . باب الهيمان

206 " قال تعالى : ﴿ وخر موسى صعقاً . ﴾^٣ الهيمان ذهاب عن التملك والتماسك

تعجباً أو حيرة ، وهو أثبت دواماً وأملك بالنعمة من الدهش . وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى هيمان في شيم^٤ أوائل برق اللطف عند قصد الطريق ، مع ملاحظة العبد * fol. 55 a

خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته .^٥ والدرجة الثانية هيمان في تلاطم أمواج التحقيق

عند ظهور براهينه وتواصل عجائبه ولوائح أنواره .^٦ والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع

في عين القدم ومعينة سلطان الأزل والغرق في بحر الكشف .^٧ ش . الهيمان أقوى من

الوجد إذ الوجد ساكن والهيمان متحرك بصاحبه ، فربما قطع مسافة في ساعة لم يقطعها

في يوم أو يومين على قدر الوارد المزعج له ؛ فتواجد^٨ في كلام الله وهم^٩ بذكر الله . " قال

الله : ﴿ وإذ قال موسى (لفتاه) لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقباً ﴾

إلى ﴿ نصباً ﴾ . ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً . الآية ﴾ .

[٦٩] . باب البرق

207 " قال تعالى : ﴿ إذ رأى ناراً . ﴾^{١٠} البرق باكورة تلمع للعبد فيدعوه إلى

الدخول في هذا الطريق ؛ والفرق بينه وبين الوجد (أن الوجد) يقع بعد الدخول

فيه والبرق قبله ، فالوجد زاد والبرق إذن . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى

برق يلمع من جانب الوعد في عين الرجاء ؛ فيستكثر فيه العبد القليل من العطاء ،

206 : a. C VII 139/143 — c. تفاهة : تفاهة . f. أو . g. C XVIII

59/61-60/62 — XXI 87 ، وذا النون ، وذنون : وذا النون ، وذنون .

. النضا : القضاء — حين : عين . c. — فاما كورة : باكورة . b. — 207 : a. C XX 9/10 —

ويستقل فيه الكثير من الأعمال ، فيستحلى فيه مرارة القضاء .^د والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد في عين الحذر ؛ فيستقصر فيه العبد الطويل من الأمل ،
* fol. 55 b * وزهد في الخلق على القرب ، ويرغب في تطهير السر.^{هـ} والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار ؛ فينشئ سحاب السرور ، ويمطر قطر الطرب ، ويجرى نهر الافتخار .

208 " ش . قوله : من جانب الوعد ، أى الوعد الذى وعد الرحمن عباده بالغيب . إنه كان وعده مأتياً نبيه ذلك البرق على هادم الذات ؛ قال الله تعالى : ﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون . ﴾^و والوعيد هو الإنذار من المعاصى والنار ؛ قال الله تعالى : ﴿ صرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً . ﴾^و وقوله من جانب اللطف ، أى يهبه رحمته في عين افتقاره إليه ، فينشئ له من إخلاصه في مقامه سحاب فيه سرور لقلبه ، فيمطر عليه قطر المعرفة فتجرى في قلبه ؛ قال الله تعالى : ألم تر أن الله ﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ﴾^و أى أودية القلوب بقدر ما يكون الوارد ؛ قال الله تعالى : ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . الآية . ﴾^و ونهر الافتخار هو صدق الحال وحفظ السنة .^{هـ} وأرى البرق ظاهراً وباطناً : ﴿ هو الذى يريكم البرق . الآية ﴾ ؛ فبرق الظاهر نور ونار ، وبرق الباطن نور على نور ؛ قال الله تعالى : ﴿ (الله) نور السموات والأرض مثل نوره في قلب المؤمن كشكاة فيها مصباح . الآية ﴾ ؛ وقد فسرنا هذه الحقائق في كتابنا تفسير * fol. 56 a * الحقائق التفرقانية^١ وقول المحققين في كل آية .^ك والبرق حال وارد وزائل يكاد سناء برقه يذهب الأبصار : ﴿ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار . ﴾

c. — ولقد صرفنا ؛ وصرفنا ، C xx 112/113 — b. C xxxvi 52 — a. : 208 — من الاخلاص إخلاصه : من إخلاصه — C xiii 18/17 — xxxv 2 — e. C xiii 13/12 — وان : ان ، C xxiv 44 ، — f. C xxiv 35 selon la var. de b. Mas'ūd

[٧٠]. باب الذوق

209 " قال الله تعالى : ﴿ هذا ذكر. ﴾ ش . وجه الإشارة بالآية (والله أعلم)
 أن الذوق أوائل الشرب كما أن ذكر النعيم وما أعد الله للمتقين أوائل النعيم ، أى
 ينعمهم فى الدنيا قبل ووصفهم بالنعيم الأخرى . " ص . الذوق أبقي من الوجد وأجلى
 من البرق ؛ وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى ذوق التصديق طعم العدة ؛
 فلا يعقله ظن . ولا يقطعها أمل ، ولا تعوقه أمنية . " والدرجة الثانية ذوق الإرادة
 طعم الأنس ؛ فلا يعلق به شاغل ، ولا يفتنه عارض ، ولا تكدره تفرقة . " (والدرجة)
 الثالثة ذوق الانقطاع طعم الوصال ، وذوق الهمة طعم الجمع ، وذوق المسامرة طعم
 العيان .

210 " ش . الذوق الأول التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من
 عند الله تعالى . " والثانى ذوق الإرادة أى إرادة الله : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله
 إن الله كان عليماً حكيماً ﴾ ؛ فذوق الإرادة أنس بلا وحشة ولا تكدير على صاحبه ،
 فإن الحق فعال لما يريد . " والثالث ذوق الانقطاع إلى الله بالكلية ليذيقهم من
 رحمته . والذوق ذوقان : ذوق رحمة وذوق عذاب . " فذوق الرحمة قوله تعالى : *

﴿ إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها ﴾ ، فهذا عام لجميع السالكين ؛ وقال تعالى :
 ﴿ واذكر عبدنا أيوب ﴾ إلى ﴿ وشراب ﴾ ، فبصبره قوله : ﴿ مسنى الضر وأنت أرحم

يعقل : يعقله . c. — a. C xxxviii 49

(confusion avec xi لئن : إذا ، d. xlii 47/48 — C lxxvi 30 — اراد : ارادة 210 : b. — فرج : فرج ، xxxviii 40-41/41-42 — xx1 83 — e. C xxxviii 42/43 —
 (confusion avec xlii من ولى ولا نصير : من نصير ، C xxxv 35/37 — قوله : فقوله . f. —
 لكل . g. — وذوقوا : ذوقوا ، xxii 20-21 — فليذوقوا : فليذوقوه ، xxxviii 57 —
 وذكر : وأندر ، vi 51 — C iii 67/74 — الزان : الزين — فاعبد : فاعوذ . h. — الكلا

الراحمين ﴿﴾ : " فرحمه ظاهراً وباطناً بغسل ظاهره وشراب باطنه ، فكان فيه الشفاء لظاهره والرحمة لباطنه : ﴿﴾ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب ﴿﴾ : ففي الشراب مذاق ، وفي الرحمة مذاق ، وفي الذكر مذاق . / وأما ذوق العذاب فقوله تعالى لأعدائه : ﴿﴾ فذوقوا فما للظالمين من نصير ﴿﴾ ، وقوله تعالى : ﴿﴾ هذا فليذوقوه حميم وغساق ﴿﴾ . وقوله تعالى : ﴿﴾ ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴿﴾ ولنذيقنهم (من) العذاب الأدنى . الآية . ﴿﴾ اللهم ارزقنا حلاوة مغفرتك ورحمتك ومناجاتك ! فقد شرحنا هذه المنازل بحقائق القرآن ولكل منهم سبب وتفسير ، فلعل قد هزت عوالمك هذه الآيات ، وإلا فأنت جامد الطبع وما لك ذوق . " فأعوذ بالله من الطبع والختم والرین والحجاب ! ﴿﴾ يختص برحمته من يشاء ﴿﴾ من عباده ، ﴿﴾ وأنذر به الذين يخافون . ﴿﴾

[VIII - قسم الولايات]

211 " وأما قسم الولايات فهو عشرة أبواب ، وهي : اللحظ ، والوقت ، والصفاء ، والسرور ، والسر ، والنفوس ، والغربة ، والغرق ، والغيبة ، والتمكن .

[٧١] . باب اللحظ

212 " قال الله تعالى : ﴿ أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ﴾ * fol. 57 a

" اللحظ لمح مسترق ؛ وهو في هذا الباب على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى ملاحظة الفضل سبقاً ؛ وهي تقطع طريق السؤال إلا ما استحقته الربوبية من إظهار التذلل لها ، وثبت السرور إلا ما يشوبه من حذر المكر ، وتبعث على الشكر إلا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة . " ش . معنى الآية هو اللحظ ، فان ما كان بين كلامه ﴿ أنظر ﴾ ونظره إلا ﴿ وتقطع الجبل وتدكدك ﴾ فما كانت إلا لمحة ولحظة . " وملاحظة الفضل ، فضل الله وسعة رزقه وبره ؛ قال تعالى : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ . " ومعنى الاستثناء هو لما عجز عنه العبد وقام به الحق لنفسه من حقيقة الشكر المؤدى لحق صفة الفضل منه من وراء حول الخلق ، وشهود ذلك العجز من العبد هو حقيقة الشكر منه للحق .

213 " ص . والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف ، وهي تسبل لباس التولي ،

والتمكن : والتمكن : 211

paraphrase : وتقطع الجبل وتدكدك d. — تبعث : تبعث c. — 212 : a. C VII 139/143 — *ibid.* (جمله دكا) — e. C LVII 21, LXII 4.

213 : d. C L 21/22, وكشفنا : فكشفنا ، LVIII 22.

وتذيق طعم التجلي ، وتعصم من عوار التسلّي . " ش . الكشف يحصل من الإخلاص في الخلوة بصدق الرياضة والذكر ، فيكشف عن حجاب بصره فيرى الأرواح الملكية والأنفس المارجية ، ويكشف عن بصيرة قلبه فينطق بالحكمة . " دليله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿ من صام أربعين يوماً ظهرت الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه ﴾ (وفي رواية : من زهد أربعين) ؛ وله طرق مشحونة في كتب fol. 57 b * الحديث . " ومن هذا الكشف الفراسة والمكاشفة ، قال تعالى : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ﴾ ، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه . ﴿

214 " ص . والدرجة الثالثة ملاحظة عين الجمع ؛ وهي توقظ لاستهانة المجاهدة

وتخلص من رعونة المعارضات ، وتفيد مطالعة البدايات . " ش . ملاحظة عين الجمع أى الهمة تذهب استهانة المجاهدة حتى تهون عليه ؛ قال تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حتى جهاده ﴾ أى جهاد عوارض النفوس ، وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين رجع من الغزاة : ﴿ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ﴾ ، قالوا : وما هو يا رسول الله ؟ قال : ﴿ جهاد النفس ﴾ دليله : ﴿ ومن جاهد فأنما يجاهد لنفسه . ﴾ فرعونة المعارضة هوى النفس ، وهوى النفس في الدنيا عدو مسلط ؛ قال تعالى : ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ ، وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى ﴾ ، والذين جاهدوا فينا . الآية . " فبالمجاهدة تهون عليك مطالعة العلوم في البدايات والمعارف في النهايات ، فالخط ما أشار الحق بكلامه إليك ؛ فاللحظة لحظة من النظر ، فقد لحظت ولحمت المقام وصاحبه . " قال

تعالى : ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرثد إليك طرفك ﴾ ،
 أى تنظر إلى السماء ثم ترد إلى الأرض فكانت لحظة : ﴿ فهل ينتظرون إلا مثل
 أيام ﴾ . وقال : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ﴾ (والملائكة)
 وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور. ﴿

[٧٢] . باب الوقت

215 " قال تعالى : ﴿ ثم جئت على قدر يا موسى . ﴾ " الوقت اسم لظرف

الكون ؛ وهو اسم¹ فى هذا الباب لثلاثة معان على ثلاث درجات : " المعنى الأول * fol. 58 a
 حين وجد صادق لإيناس ضياء فضل جذبته صفاء رجاء ، أو لعظمة جذبها صدق
 خوف ، أو لتلهب شوق جذبته اشتعال محبة . " والمعنى الثانى اسم لطريق سالك
 بين تمكن وتلون لكنه إلى التمكن ، ما هو يسلك (الحال) فيلتفت إلى العلم ، فالعلم
 يشغله فى حين والحال يحمله فى حين ؛ فبلاؤه بينهما يذيقه شهوداً طوراً ، (ويكسوه)
 غيرة طوراً ، ويريه عبرة التفرق طوراً . " والمعنى الثالث قالوا : « الوقت الحق » ، أرادوا
 به استغراق رسم الوقت فى وجود الحق ؛ وهذا المعنى يشق على هذا الاسم عندى ،
 لكنه هو اسم فى هذا المعنى الثالث لحين تتلاشى فيه الرسوم كشفاً لا وجوداً محضاً .
 وهو فوق البرق والوجد ، وهو يشارف مقام الجمع لو دام وبقى ؛ ولا يبلغ وادى
 الوجود ، لكنه يكتفى مؤونة المعاملة ، ويصنفى عين المسامرة ، ويشتم روائح الوجود .

216 " ش . إعلم يا أخى (أيدك الله بروح منه) أن مراعاة الوقت عبادة ؛

اشتغال : اشتعال — الأيناس : لايناس . c. — لثلاث : لثلاثة . b. — a. C xx 42/40 : 215
 : تتلاشى . e. — عبرة : البرق — add. : غيرة — شهوده : شهودا — شك : يسلك . d. —
 يتلاشى .

— غيرها : غيرها — فيهما : فيها وذى : وذو — ix 36 — b. C II 199/203 : 216
 — G LXXVI 1 — منهك : منهيك — تخلى : تخلى . d. — عن المباشرة : عين المسامرة . c.
 . الآن : أن الا . e. — أو ما : وما ، 23/24 .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إن في أوقات أو أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها ﴾ ، فالنفحات في المطابقة للوقت والمناسبة للذكر ؛ ﴿ ألا فتعرضوا لها ﴾ أى فافهموها واصدقوها وتحققوها . " فالوقت هدية الله ، فانظر بماذا ترده إليه ؛ قال تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ . كعشر ذى الحجة وساعة يوم الجمعة وعاشورا * fol. 58 b والרגائب وليلة نصف شعبان^١ وعشر رمضان الأخير ؛ قال تعالى : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ﴾ وهى محرم وذو القعدة وذو الحجة ورجب ، فالأوقات الشريفة التى ذكرناها فيها لا فى غيرها . ^٢ وأطلقوا اسم الوقت على الحق لغلبة حكمه على قلب صاحبه ، يحس برسم الوقت بل يتلاشى ذكر وقته من قلبه لما قهره من نور الكشف وقوته ؛ لا وجوداً محضاً يعنى الوجود المحض أتم من الكشف فإن الكشف مؤنة المعاملة . ويصنف عين المسامرة ، أى يخلصها من ذكر غيره . " ولا تتجلى هذه الحقيقة إلا بكشف سرها أنا منبهك عليه : وهو أن الوقت دقيقة ، ثم درجة ، ثم ساعة ، ثم يوم ، ثم جمعة ، ثم شهر ، ثم سنة ، ثم زمان ، ثم حين ، ثم الحين من الدهر ، أزل ؛ قال تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ ، فإن الدهر هو الله ، قال تعالى : ﴿ وما يهلكنا إلا الدهر . ﴾ " والوقت هو الآن إذ ما يشير إليه لفظه إلا أن من هذا الدهر ؛ فالأدوار الفلكية ترجع إلى الحين ، فإذا بدلت الأرض والسموات انقضى الحين الذى هو من الدهر وبقي الدهر دائم ، والدوام صفة الحق والصفة لا تغاير الموصوف من كل وجه .

[٧٣] . باب الصفاء

217 " قال تعالى : ﴿ وإينهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . ﴾ ^٣ الصفاء إسم

: حسة e. — ويحقق : التحقيق d. — لمصطفين : لمن المصطفين ، 47, C xxxvii a. : 217 حسنه .

للبراءة من الكدر، وهو في هذا الباب سقوط التلوين ؛ وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى صفاء^١ علم يهذب لسلوك الطريق ، ويبصر غاية الحد ، ويصحح * fol. 59 a
 همة القاصد . " والدرجة الثانية صفاء (حال) تشاهد فيه (شواهد) التحقيق ،
 وتذاق به حلاوة المناجاة ، وينسى به الكون . " والدرجة الثالثة صفاء اتصال يدرج
 به حظ العبودية في حق الربوبية ، وتغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ، وتطوى
 خسة التكاليف في عز الأزل .

218 " ش . كل درجة أجل مما قبلها ؛ فالصفاء الأول صفاء البشرية في
 السكون كصفاء الماء إذا كان معكراً ، فيصفو له للإخوان ولنفسه ، وفيه نقول هذين
 البيتين في المعنى :

شعر

١ " صفونا لإخوان الصفا ووصفا لنا * ودادهم فالوقت بالصفو رائق

٢ " ولما ووفونا بالعهود وفوا لنا * فرحننا وكل بالموودة ناطق

" وصفو السلوك أن يتجنب أكل كل شبهة فلا يصفو (به) قلبه ؛ وقد روى عن
 ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا
 طيباً ﴾ * وإن الله أمر المؤمنين (بما أمر) به المرسلين قال : ﴿ يا أيها الرسل كلوا من
 الطيبات واعملوا صالحاً ﴾ * وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ *
 " ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء : « يا رب ! يا رب ! »
 ومطعمه حرام وشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب (له) . " كذلك ﴿ وما
 آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ، فإن أطبت مطعمك ومشربك وملبسك
 وقلت^١ : « يا رب » أجيب دعاك .

* fol. 59 b

— طيب : طيباً . c. — بالصفاء : بالصفو — وصفوا : وصفا . b. — incert. : له . a. : 218
 C xxiii 53/51 — II 167/172 — c. C lIX 7.

219 " وهذا هو السلوك وتشاهد صفاء الحال وبالحال التحقيق ، وتطيب لك المناجاة ، وتنسى جميع الشواغل ؛ فعندها تصل في درجات العبودية لأنوار الربوبية ، وتعرف البدايات مع النهايات ، وترفع عنك التكاليف لأنك صرت في عين الأزل .
 " قال تعالى : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ . ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً . الآية ﴾ . فانظر بعين الصفاء لمن اصطفى وصفاً بقوله تعالى : ﴿ إنني اصطفيتك على الناس ﴾ ؛ فهذه الآيات يفسر بعضها بعضاً وتحل الأصل . ° وعلامة الصفاء من سامت الناس من يده ولسانه فبذلك تصفو أفعاله ، ويتجنب الشبهات (فبذلك) يصفو قلبه ، وإلا فن وقع في الشبهات وقع في الحرام وترع فيه . " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب ؟ فإذا صفا القلب سكنه الرب ، والقلب بيت الرب من غير حلول فيه ، فاذا سكنه كان سمعه الذى يسمع به (الحديث) : ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه . ﴾

[٧٤] . باب السرور

220 " قال الله تعالى : ﴿ بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا . ﴾ " السرور اسم

لاستبشار جامع ، وهو أصنى من الفرح (لأن الأفراح) ربما شابتها الأحزان ؛ ولذلك نزل

القرآن باسمه في أفراح الدنيا في مواضع ، وورد اسم السرور في موضعين من القرآن في

حال الآخرة . " ش . أفراح الدنيا ، قوله : ﴿ وفرحوا بما عندهم ﴾ ، وقوله : ﴿ لا

تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴾ ؛ وفرح الآخرة ، قوله تعالى : ﴿ فرحين بما آتاهم الله

من فضله ويستبشرون ﴾ إلى ﴿ المؤمنين ﴾ ، وقوله : ﴿ وينقلب إلى أهله مسروراً . ﴾

219 : b. C xxii 74/75 — iii 30/33 — vii 141/144 — d. وإذا : واذ — C lviii 22.

220 : a. C x 59/58 — b. شابتها : شابتها — c. C xl 83 — xxviii 76 — iii 164-165/170-171 — lxxxiv 9.

221 " ص . وهو في هذا الباب على ثلاث درجات : الدرجة الأولى سرور

ذوق ذهب بثلاثة أحزان : حزن أورثه خوف الانقطاع ، وحزن هاجته ظلمة الجهل ،

وحزن أغشته وحشة التفرق . " والدرجة الثانية سرور شهود الحقيقة كشف حجاب

العلم ، وفك رق التكليف ، ونفى صغار الاختيار . " والدرجة الثالثة سرور سماع الإجابة

وهو سرور يمحو آثار الوحشة ، ويقرع باب المشاهدة ، ويضحك الروح .

222 " ش . الأول سرور ذوق العلم والسلوك والعبادة ؛ فيذهب العلم حزن

الانقطاع ، والسلوك يذهب ظلمة الجهل ، والعبادة تذهب وحشة التفرقة . " الثاني

سرور شهود الحقيقة أي رسوخه في المعرفة ؛ و (فك) رق التكلف : من يرد كلغة

التكليف إلى الراحة بالأمر ففارق التكليف . " الثالث (سرور) سماع الإجابة (إلى)

دعائه وسروره بالمشاهدة فعندها تضحك الروح ، تمكن السرور من جميع حواسه

الظاهرة والباطنة في الدنيا وفي الآخرة : ﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾ وفيها يقولون :

﴿ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور . ﴾ " أحلنا دار المشاهدة

﴿ لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب . ﴾

[٧٥] . باب السرّ

223 " قال الله تعالى : ﴿ الله أعلم بما في أنفسهم . ﴾ " أصحاب السر هم الأخفاء

الذين ورد فيهم الخبر . " ش . الخبر قوله عليه السلام : ﴿ الذين إذا حضروا لم يعرفوا ،

وإذا غابوا لم يفقدوا ، وإذا شهدوا لم يستشاروا . (وفي رواية : وإذا خطبوا لم ينكحوا) ﴾

221 : a . مغار : صغار — وكشف : كشف . b . خشية : أغشته . a . 221 :

222 : b . ير : ير . c . الثالثة : الثالث — C xv 47 — xxxv 31/34 — d . C xxxv 32/35 .

223 : a . C xi 33/31 — e . الغبر : غير .

fol. 60 b * فهم أخفياء أنقياء شعث غيرا كما جاء ﴿ رب ﴾ اشعث اغبر ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره ﴿ ، وكتب التصوف مشحونة بخبرهم وصفاتهم وحكاياتهم .

224 " ص . وهم على ثلاث طبقات : الطبقة الأولى طبقة علت حممهم ،

وصفت قصودهم ، وصح سلوكهم ؛ فلم يوقف لهم على رسم ، ولم ينسبوا إلى اسم ، ولم تشر إليهم الأصابع ؛ أولئك ذخائر الله حيث كانوا . " ش . هم الفقراء الصابرون والسالكون الزاهدون والأولياء العاملين ، ومنهم المساكين وابن السبيل ؛ لا يشار إليهم بالأصابع أى لم تؤبه النفوس إليهم . " (ص . والطبقة الثانية طائفة أشاروا عن منزل وهم فى غيره ، ووروا بأمر وهم بغيره ، ونادوا على شأن وهم على غيره ، بين غيره عليهم تسترهم وأدب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم .)

225 " ص . والطبقة الثالثة طائفة أسرهم الحق عنهم فألاح لهم لأنحاء . ش . أى

أظهر وإن كانت اللوائح أوائل المقام ؛ فكل مقام له أول وأوسط وآخر وأوله أفضل من آخره . " ص . أذهلهم عن إدراك ما هم فيه ، وهيمهم عن شهود ما هم له ، وصيرهم بحالهم على علمهم بمعرفة ما هم به ؛ فاستسروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم من قصد صادق يهبه غيب ، وحب سابق يخفى عليهم علمه ، ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده ؛ وهذا من أرق مقامات أهل الولايات . " ش . أى السر إذ صفا فى مقام هيج النفس والروح والعقل إلى إخلاص العبادة ، وحصل له بذلك وجد غريب فى ذكره إن جهر به أوسر . " قال تعالى : ﴿ يعلم الجهر من

السالكون — الصابرين : الصابرون . b — تسير : تشر — قصورهم : قصودهم . a : 224

— صدق : قصد — (corr. marg.) فاستستروا : فاستسروا . b — طهر : أظهر . a : 225 — اسما عظيما : اسم عظيم . e . — xx 6/7 — جهرم : نجواهم ، 80 ، III d . C XXI 110 — g . C LXXI 8-9/9-10 . — f . — داعه : داعيه

القول ❊ ، وقال تعالى : ❊ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ❊ ، وقال تعالى : ❊ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى . ❊ " فبعضهم فضل ذكر الجهر على السر لأجل سماع غيره فيحصل له الثواب ، وبعضهم ذهب للسر لأنه في الأذكار إسم عظيم يخاف داعيه كشفاً وحتى لا يعرف حقيقته لا يقال عنه « فلان يعمل كذا » فيصير مرائياً ، كما جاء في الحديث : ❊ ما عملت كذا إلا حتى يقال ، وقد قيل امضوا به لجهنم ❊ : كذا جاء في الصلوات وعلى كل حال أذكر كيف أردت وإياك * fol. 61 a من الرياء ! فإني أرى أن عبادة السر أفضل فإنه لا يقال فيه « فلان . . . » ، فإن عبادتك كما في الظاهر كما في الباطن في الطول والقصر ، وتزيد في السر والنوافل والخلوة . " فهذا من أرق مقامات أهل الولايات . قال تعالى : ❊ إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً ❊ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً . ❊

[٧٦] . باب النفس

226 " قال تعالى : ❊ فلما أفاق قال سبحانك . ❊ " سمي النفس نفساً لترويح المتنفس به ؛ وهو على ثلاث درجات ، وهي تشابه درجات الوقت . " والأنفاس ثلاثة : (النفس الأول) نفس في حين استتار مملوء من الكظم متعلق بالعلم ، إن تنفس تنفس بنفس المتأسف أو نطق نطق بالحزن ؛ وعندى هو يتولد من وحشة الاستتار ، وهو الظلمة التي قالوا أنها مقام . " والنفس الثاني نفس في حين التجلي ؛ وهو نفس شاخص عن مقام السرور إلى روح المعاينة ، مملوء من نور الوجود ، شاخص إلى منقطع الإشارة . " والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس ، قائم بإشارات الأزل ؛ وهو النفس الذي يسمى صدق النور . " فالنفس الأول للمريد سراج ، والنفس الثاني للقاصد معراج ، والنفس الثالث للمحقق تاج .

226 : a. C. vii 140/143 — b. سمي : سما — روح : ترويح (corr. marg.) — وهو : وهو (corr. marg.) — أنه : أنها — متعلق : متعلق — استتار : استتار

227 " ش . النفس الأول للقلب ، إذا صلح صلح الجسد كله ؛ والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبله كيف شاء . " قال تعالى : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنُّ قَلْبِي ﴾ ، ﴿ أَوْلَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ ، ﴿ إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرٌ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلَّتِ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ .

228 " والنفس الثاني نفس النفس ؛ قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ ، وقال : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ﴾ ؛ ومقام النفس جليل : إذا كان ظاهراً يسمى بأنفاس النور ، وذلك إذا قهرها وروضها وحكم بوجود عقله عليها فإنه يصير ذا نفس لا ترد . ^٦ فإن غلبته وقهرت بجنود هواه عقله خسر دنيا وآخرة ؛ قال تعالى : ﴿ إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ ؛ فالأن المثابة تصير نفسه خسيصة رذلة مظلمة ، وفيه نقول :

شعر

١^٥ يا خادماً الجسم كم تشقى لخدمته * وتطلب الرج فيما فيه خسران
٢ عليك بالنفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

" فان كنت غارقاً في بحر شهواتها ومنعكفاً على أصنام هواها فاسمع قوله : ﴿ من اتخذ إلهه هواه ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فامأ من طغى ﴾ وآثر الحياة الدنيا * فان الجحيم هي المأوى . ﴿ فان رفضتها وكسرت أصنام هواها ومنعت شهوتها ، فيقدر ما تبعدها تتقرب إلى الحضرة ؛ ﴿ ومن تقرب إلى الله شبراً تقرب منه باعاً . الحديث ﴾ ، قال تعالى : ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾ .

227 : b. C XIII 28 — II 262/260 — LVIII 22 — L 36/37.

228 : a. C XCI 7 — LXXIX 27 — وروضها : وروضها — 10/9 — b. C XII 53 — أفن كان : من اتخذ ، XLV 22/23 ، d. C XXV 45/43 ، incert. — فلأن : 37-39 ، e. — ما : وأما ، فأمأ ، C LI 21. — منعها : منعت .

229 "والنفس الثالث نفس الروح وهو نور محضاً ، وصاحبه مؤمن حقاً وولى صدقاً ؛ لأن قوله الأول للمريدين والثاني للقاصدين والثالث للمحققين ، والمحققون هم أعلى درجات في الدنيا والآخرة . " قال تعالى : ﴿ يستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ ، أي من صفة ربي وكلامه وأمره ، ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا ﴾ أي بيوسف ولا يائس من روح الله : ﴿ إنه لا يائس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ ، فما أضيفت الروح إلا لأمر الله لا لبشر . ° فنفس القلب إذا كان ظاهراً يصمد إلى نفس النفس ، ونفس النفس يتعلق بالروح والروح معراج بقوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ تبيت أرواح المؤمنين كل ليلة ساجدة تحت العرش ﴾ ، قال تعالى : ﴿ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة ﴾ لروح الله وأمره ﴿ إلا إبليس أبى واستكبر ﴾ بزعمه السجود للطين فقال : ﴿ أسجد لمن خلقت طيناً ؟ ﴾ " فظهر روحك بالمعارف وغمدها بالعلوم والأسرار فتصير * fol. 62 a روحانياً مقرباً ، أو ما ترى أنبياء الله كيف مقدمات أنفاسهم تتهلل إلى الله بقوله : ﴿ وزكريا إذ نادى ربه ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه ﴾ ؟ ° قال الله : ﴿ يلقى الروح (من أمره) على من يشاء من عباده ﴾ ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . ﴾

[٧٧] . باب الغربية

230 " قال تعالى : ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن

: الكافرون ، XII 87 — C XVII 87/85 — b. — ووليا : وولى — الثاني : الثالث . a. : 229
 C II 32/34. — فسجدوا : فسجد — C XV 29, XXXVIII 72 — تتعلق : يتعلق . c. — الكافرين
 C XXXI 89 — (sic) الأنفاسهم : أنفاسهم . d. — لما : لمن ، XVII 63/61 — لا إبليس : الا إبليس
 — XXI 83 — e. C XL 15 — IV 1.
 230 : a. C XI 118/116.

الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجبنا منهم. ﴿١﴾ "الاغتراب اسم يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء. ش. وجه الإشارة بالآية إلى أن القليل هو المتصف بهذه الأخلاق.

231 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى الغربية عن الأوطان ؛

فهذا الغريب موته شهادة ، ويقاس له في قبره من مدفنه إلى أوطانه ، ويجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام . " ش . الغربية عن الأوطان (أى) العوائد ؛ فالغريب موته شهادة ويفسح له في قبره إلى وطنه في الجنة ، ويجشر يوم القيامة مع عيسى لزهده وسياحته ؛ فإنه لم يكن له بيت يأوى إليه بل (كان) سائحاً غربياً ، إذا أمسى عليه المساء صف أقدامه إلى طلوع الشمس قائماً ثم يسير في الأرض إلى غروبها يفعل ذلك أبداً (ثم) رفعه الله إليه . فانظر غربته من كل مكان بسياحته . وانظر إلى غربته من الدنيا إلى السموات العليا وغربته منها إلى هبوطه إلى الأرض . " ونبينا صلى الله عليه وسلم سيد الغرباء بهجرته من مكة إلى المدينة ، ومن المدينة إلى مكة اثني عشر غزوة ، إلى بيت المقدس إلى السموات والكرسى وغربته ﴿٢﴾ قاب قوسين ﴿٣﴾ في العرش ونزوله إلى الأرض . " قال الله : ﴿٤﴾ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴿٥﴾ ، وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿٦﴾ بدأ الإسلام غربياً وسيعود كما بدأ غربياً فطوبى للغرباء . ﴿٧﴾ وانظر غربة موسى من مصر إلى مدين إلى غربة النبي ﴿٨﴾ ثماني حجج ﴿٩﴾ . وإبراهيم من بيت المقدس إلى مكة ، قال الله : ﴿١٠﴾ إنى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ﴿١١﴾ . وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل . ﴿١٢﴾ وغربة ﴿١٣﴾ ذا النون إذ ذهب مغاضباً ﴿١٤﴾ ،

— غربته : وغربته c . — ادامه : أقدامه b . — (sic) مدفنه : مدفنه — من : في a . : 231 — d . C LIII 9 — e . C XLIII 81 — f . C XXVIII 27 ، حجج : حج — XIV 40/37 — II 121/127 — g . C XXI 87 — XXXVII 142 — XI 87 — XXXVII 143-144 .

﴿فالتقمه الحوت﴾ . ﴿فنادى في الظلمات﴾ ، غربة ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت . ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ للبت في بطنه إلى يوم يبعثون . ﴿

232 " ص . والدرجة الثانية غربة الحال ، وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم ؛ وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين ، أو عالم بين قوم جاهلين ، أو صديق بين قوم منافقين . " والدرجة الثالثة غربة الهمة ، وهي غربة طلب الحق ؛ وهي غربة العارف لأن العارف في شاهده غريب ، ومصحوبه في شاهده غريب ، وموجوده فيما يحمله علم أو يظهره وجد أو يقوم به رسم أو تطبيقه إشارة أو يشملها إسم غريب . " فغربة العارف غربة الغربة لأنه غريب الدنيا وغريب الآخرة . " ش .
يعنى لا يصحبه إلا جنسه وموته غريب ، سواء كان ما وجده في قلبه من فتح ربه مما يحمله علم ، أو بقلبه ويدل على صحته إظهار وجده الأكل كتاباته ، أو يقوم به رسم أى يقوى على إظهاره ، أو تطبيقه إشارة أى تقدر على إفهامه . " فغربة العارف أقوى من غربة السالك والسالك أقوى من المرید ، فافهم ﴿ وأن إلى ربك المنتهى ﴾ .

[٧٨] . باب الغرق

233 " قال الله تعالى : ﴿ فلما أسلما وتله للجبين ﴾ . " هذا اسم يشار به في هذا الباب إلى من توسط المقام وجاوز التفرق . " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى استغراق العلم في عين الحال ؛ وهذا رجل قد ظفر بالاستقامة ، وتحقق في الإشارة ، فاستحق صحة النسبة . " ش . مثاله أن العبد يعرف الخوف من حيث العلم ، ولكن إذا اتصف بالخوف وتخلق به غلب عليه حال الخوف والانزعاج¹ واستغرق^a fol. 63 *

: تقدر — تدل : يدل . d — الأن العارفين : لأن العارف . b — العربي : الغرباء . a : 232
— e . C LIII 43/42 . — بقد
233 : a . C XXXVII 103 — b . في : الى : في . d — يد : يد . e . C XLVI 12/13 — f . C XXV
64/63 .

فيه علمه فلم يدر ما كان يعلمه لغلبة حال الخوف عليه في وقته .^٤ ومن كان هذا حاله فقد ظفر بالاستقامة ، دليله ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴾^٥ فقد ظفر باستقامة من الخوف والحزن ، لأن العلوم إذا أتمرت الأحوال كانت عنها الأعمال ؛ وتحقق صاحبها في الإشارة إلى ما وجدته من الأحوال ؛ واستحق إسم النسبة إلى اختصاص الحق سبحانه بقوله : ﴿ وعباد الرحمن . ﴾

234 " ص . والدرجة الثانية استغراق الإشارة في الكشف ؛ وهذا (رجل)

ينطق عن موجوده ، ويسير مع مشهوده ، ولا يحس برعونة رسمه .^٦ ش . أى هذه الدرجة يقهر صاحبها عن الإشارة لما جرى عليه لغلبة توالى نور الكشف لديه ، فهو ينطق عن حاصله ويسير إليه مع مشهوده وغفلته عن كمال حالته وعدم استحسانها لها وهي رعونة .

235 " ص . والدرجة الثالثة استغراق الشواهد في الجمع ؛ وهذا رجل شملته

أنوار الأولية ، ففتح عينه في مطالعة الأزلية ، فتخلص من المم المادية .^٧ ش . أى يستغرق في نور شواهد أفعال الله وخلق الله ، فتشمله أنوار أرواحها ، فيفتح عينه في مشاهدة أنوارها ، فيتخلص من رق العبودية فترفع عنه الرذائل الدنية .^٨ قال تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم . الآية ﴾ ، فهذا أغرق رجال الله في رحمة الله ؛ وأما أعداء الله فقولته تعالى : ﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم ﴾ ، ﴿ فأغرقناه ﴾ وجنوده ﴿ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾ ، ﴿ مما خطئناهم ﴾ (أغرقوا) فأدخلوا ناراً . ﴿

234 : a . نفسه : (corr. marg.).

235 : c . C IX 112/111 — XXVIII 40 — XVII 105/103 — XI 45/43 ، بينهما :

خطاياهم : خطئناهم ، LXXI 25 — بينهم .

[٧٩]. باب الغيبة

236 " قال تعالى : ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسنى على يوسف . ﴾ " الغيبة التي

يشار إليها في هذا الباب على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى غيبة المرید في تخلص
القصد عن أيدي العلائق ودرك العلائق لالتماس الحقائق . " والدرجة الثانية غيبة

السالك^١ عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور . " والدرجة الثالثة غيبة العارف^٢ * fol. 63 b
عن عيون الأحوال والشواهد والدرجات في عين الجمع .

237 " ش . أي غيبة المرید تقطع علائقه وعوائقه ؛ وغيبة السالك بالعلم عن
السعي ورحب الرخص ؛ وغيبة العارف عن حاله في عين الجمع ، فغيبة كل واحد
أعلى من الآخر . " ﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف ﴾ فذهب بصره لغيبته
عنه ، ﴿ هو الذي يسيركم في البر والبحر ﴾ ، ﴿ فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله ﴾ ؛
فغيبة العوام في البر والبحر ، وغيبة الخواص في العلوم والأحوال .

[٨٠]. باب التمكن

238 " قال تعالى : ﴿ ولا يستخفنك الذين لا يوقنون . ﴾ " التمكن فوق

الطمأنينة ، وهو إشارة إلى غاية الاستقرار . " وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى
تمكن المرید ؛ وهو أن تجمع له صحة قصد سيره ، ولمح شهود يحمله ، وسعة طريق
تروحه . " والدرجة الثانية تمكن السالك ؛ وهو أن تجمع له صحة انقطاع ، وبرق

236 : a. C XII 84 — c. الالتماس : لالتماس .

237 : a. البحر : الفلك ، 65 XXIX — x 23/22 — b. C XII 87 — في حاله : عن حاله .

التمكنين : التمكن —

— يروحه : تروحه — يجمع : تجمع . c. — الاستغراق : الاستقرار . b. — 238 : a. C XXX 60 —

d. يجمع : تجمع .

كشفت ، وصفاء حال . "والدرجة الثالثة تمكن العارف ؛ وهو أن يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابساً نور الوجود .

239 "ش . تمكن المرید برياضة القلب ، وتمكن السالك برياضة النفس ، وتمكن العارف برياضة الروح . "والروح في الحضرة ينال ما طلب لأنه لابس نور الوجود ؛ قال تعالى : ﴿ يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده . ﴾ والطلاب على قسمين : متمكن وغير متمكن ؛ فالغير متمكن من لم يوف مقامه وانتقل إلى ما هو أعلى منه ، والمتمكن من وفى مقامه وانتقل إلى ما فوقه ؛ قال تعالى : ﴿ وإبراهيم الذي وفى . ﴾

[IX - قسم الحقائق]

240 " وأما قسم الحقائق فهو عشرة أبواب ، وهي : المكاشفة ، والمشاهدة ، والمعانية ، والحياة ، والقبض ، والبسط ، والسكر ، والصحو ، والاتصال ، والانفصال .

[٨١] . باب المكاشفة

241 " قال تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ . * " المكاشفة مهادة السر ^{fol. 64 a} بين متباطنين ، وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجوداً . ش . قيل : هو علم يخلقه الله في قلب العبد يطلعه به على عجائب ما شاهد ؛ وهي بلوغ العبد إلى مطالعة ما اتصف به الحق من كمال الصفات والتفضل بأنواع المواهب والكرامات عن وجود وتحقيق ، بخلاف من حجب عن ذلك ولم يوفق له .

242 " ص . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح ، وهي أن تكون مستديمة ؛ فإذا كانت حيناً دون حين لم يعارضها تفرق غير أن الغين ربما شاب مقامه ، على أنه قد بلغ مبلغاً لا يلفته قاطع ولا يكون به سبب ولا يقطعه حظ ؛ وهي درجة القاصد ؛ فإذا استدامت فهي الدرجة الثانية . " وأما الدرجة الثالثة فكاشفة عين ، لا مكاشفة علم ولا مكاشفة حال ؛ وهي مكاشفة لا تدرسة تشير إلى التذاد ، وتلجأ إلى توقف ، وتنزل على ترسم ؛ وغاية هذه المكاشفة المشاهدة .

241 : a. C. III 10, فأوحى : وأوحى — b. مهادة : marg. مناجات .

242 : b. وتلجأ : وتلجى — وتتنزل : وتتنزل .

243 " (ش .) قال تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح . الآية ﴾
 فهذا يخص ﴿ أولى العزم ﴾ عليهم السلام ، فهذا وحى بواسطة الملائكة . " والأولياء
 وحيهم إلهام ، دليله في حق من جاز الظاهر والباطن محمد صلى الله عليه وسلم :
 ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ ، وقوله : ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحى
 يوحى ﴾ : ثم وحى النوم وهو جزء من سبعين (من) وحى النبوة ، فوحى المؤمن في
 نومه . " وهذا للعام والخاص : والأولياء مميزون بالإلهام والكشف ، قال تعالى :
 ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ ، ﴿ وأوحى إلى هذا القرآن . ﴾ " فللوحى
 رتب يميز بعضها من بعض ، وقد ذكرناها في كتابنا معراج الطالبين مع الإلهام الملوكي
 fol. 64 b * والنفساني والشيطناني ؛ فالمشاهدة تنوع كالوحى . " وأعظم الوحى وهو وحى نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب *
 أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء ﴾ ؛ ومحمد صلى الله عليه وسلم رآه في المشاهدة
 بعين رأسه فهي أعلى المشاهدات : ﴿ ما زاغ البصر وما طغى . ﴾ " ولقد رأى جبريل
 في حين نزوله على هيئته ولم يره أحد قبله ﴿ في سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى ﴾ ،
 وبلغ مبلغاً سمع فيه صرير القلم ورآه بعين باطنه : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى . ﴾
 " فكشف الأنبياء بالوحى وكشف الأولياء بالإلهام ، فذاك معجزات وهذا كرامات :
 ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ ، فقال : ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ طلب الكشف والمشاهدة
 فقال : ﴿ لن تراني ﴾ حتى يراني محمد إذ هما حظه . " فمات موسى قتيل ﴾ لن تراني ﴾
 بقوله تعالى : ﴿ لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة . الآية ﴾ ، وقال : ﴿ لن نصبر

243 : a. C IV 161/163 — XLVI 34/35 — b. LIII 11 ، الواد : الفؤاد ، LIII 3-4 —
 c. C LXXII 1 — VI 19 — d. فالوحى : فللوحى . — e. C XLII 50-
 51 — LIII 17 — f. بره : بره . — C LIII 14-15 ، عندها ، سمع — مع :
 القلم — منع : سمع — مع : عندها ، سمع : مع : عندها ، سمع : مع : عندها ،
 الأعلام (corr. marg.) — LIII 11 — g. C IV 162/164 — VII 139/143 — h. C II
 52/55 — II 58/61 — V 27/24 — i. C LIII 17-18.

على طعام واحد . الآية ﴿ ١ ﴾ ، وقال : ﴿ لن ندخلها أبداً ما داموا فيها . ﴾ فيحمد صلى الله عليه وسلم كشف له وشاهد وزويت له الأرض مشارفاً ومغارباً وفي كتاب الشفاء بعضها : فهم في الكشف والمكاشفة متفاوتون ، وأكملهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ * لقد رأى من آيات ربه الكبرى . ﴿ ٢ ﴾

[٨٢] . باب المشاهدة

244 " قال تعالى : ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . ﴾ " المشاهدة سقوط الحجاب بتاً ؛ وهي فوق المكاشفة لأن المكاشفة ولاية النعت وفيه شيء من بقاء الرسم ، (والمشاهدة) ولاية العين والذات . " ش . قيل : المكاشفة أتم من المشاهدة إلا فلوصحت مشاهدات الحق لكانت المشاهدة أتم ، وإنما * fol. 65 a قلنا إن المكاشفة أتم لأنه ما من أمر تشهد به إلا وله حكم زائد على ذلك وقع عليه الشهود لا يدرك (إلا) بالكشف ؛ فالمشاهدة طريق إلى العلم والكشف غاية المشاهدة ؛ والمشاهدة للقوى الحسية والكشف للقوى (العقلية) ، فحظ المشاهدة ما أبصرت وما سمعت ، وحظ الكشف ما فهمت من ذلك .

245 " ص . وهي على ثلاث درجات : الدرجة الأولى مشاهدة معرفة تجرى فوق حدود العلم . ش . قال الجنيد : « علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مبين لعلمه . » ص . في لوائح نور الوجود منيخة بفناء الجمع . " والدرجة الثانية مشاهدة معاينة تقطع جبال الشواهد ، وتلبس نعوت القدس ، وتحرس ألسنة

صقوت : سقوط . b. — a. C L 36/37 : 244 .

والمشهود : والشهود . d. — حال . marg. : جبال . b. — مباني لوجوده : مبين لوجوده . a. : 245 — C xvii 80/78 .

الإشارات .^١ والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب إلى عين الجمع ، مالكة لصحة الورود ، راقبة بجر الوجود . " ش . المشاهدة تكون بعد الكشف ، والمشاهدة تحقيق الشيء والتمتع به والشهود له ؛ قال تعالى : ﴿ وقرآن الفجر إن الفجر كان مشهوداً ﴾ .

[٨٣] . باب المعاينة

246 " قال تعالى : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل . ﴾ " ش . ألم تنظر إلى قدرة الله وتعاین ﴿ كيف مد الظل ﴾ ونور الشمس ولو شاء لجعله ساكناً ، لما يسير ظلام لم يزيله نوراً أو نوراً لم يلحقه ظل ؛ تنبه على قوله : ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار . الآية . ﴾ " وبلسان شرح الحال لما أسرى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ﴿ قاب قوسين ﴾ وهو مكان ضيق في العرش مسدود بسبعين ألف حجاب من نور وظلمة ، فلما سار فيها قال : ﴿ ليل هذا أم نهار ؟ قال جبريل : أصحو هذا أم سكر ؟ قال مكائيل : ألم تر إلى ربك ؟ فقال : فوق أم تحت ؟ فقال : الحق ! ونزه الحد . ﴾ ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله . الآية ﴾ ؛ ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ .
لقد رأى من آيات ربه الكبرى .

247 " ص . المعاينات ثلاث : أحدها معاينة الأبصار والثانية معاينة عين * fol. 65 b

القلب ، وهي معرفة الشيء على نعتة علماً يقطع الريبة ولا تشوبه حيرة ؛ وهذه معاينة بشواهد العلم . " والمعاينة الثالثة معاينة عين الروح ، وهي التي تعاین الحق

— تنبيه : تنبه — نوراً — b. C xxv 47/45 — ترا : تر — a. C xxv 47/45 : 246 —
C xxxvi 37 — c. C llii 9 — ترا : تر — xlili 84 — llii 17-18.

— (corr. marg.) لتعاین : لتناغى . b. — يشوبها : تشوبها — أحدها : أحدها . a. 247 —
add. : وتشاهد .

عياناً محضاً ؛ والأرواح إنما ظهرت وأكرمت بالبقاء لتناغى سناء الحضرة ، وتشاهد بهاء العزة ، وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة .

248 " ش . معناه أن المعاينات ثلاث : بعين الرأس ، وبعين القلب ، وبعين الروح بالغ . " فإن الإبصار ليس بنفس العين ، وإنما هو بالمعنى الذى يخلقه الحق فيها مدركة به ؛ ولذلك عين الرأس محسوسة تدرك الألوان والحركة والسكون ، قال تعالى : ﴿ قل أنظروا ماذا فى السموات ﴾ . ﴿ أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ﴾ . وعين القلب تدرك معانى العلوم والصفات وإليه يرجع نظر عين الرأس قال تعالى : ﴿ فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴾ ، وقال : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ . وقال : ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ . " وعين الروح تدرك معانى صفات الكمال والجمال ، ولذا تشاقق وتنجذب إلى جناب ذى الجلال ؛ ولذا قال الشيخ : عين الروح تعين الحق سبحانه عياناً محضاً ، فانها من العلويات إلى تدبير العناصر السفليات ، ومنها تعرج إلى العلويات . " فقد روى أن ﴿ أرواح المؤمنين تبيت كل ليلة ساجدة تحت العرش ﴾ ، دليله قوله تعالى : ﴿ ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ والعرش هو عالم الأمر ؛ قال تعالى : ﴿ يدبر الأمر . الآية ﴾ ، فافهم قوله : ﴿ ألا له الخلق والأمر تبارك (الله) رب العالمين ﴾ .

[٨٤] . باب الحياة

249 " قال الله تعالى : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ . " إسم الحياة فى هذا

الباب يشاربه إلى ثلاثة أشياء¹ : الحياة الأولى حياة العلم من موت الجهل ؛ ولها ثلاثة

248 : a. ثلاث : ثلاثة — b. C X 101 — VII 184/185 — c. C XXII 45/46 — LXXV

14 — LIX 2 — d. معناها : معانى . c. C XVII 87/85 — X 3 — VII 52/54.

249 : a. C VI 122 — bcd. ثلاث : ثلاثة . d. الاعتلال : الاعتلال .

أنفاس : نفس الخوف ، ونفس الرجاء ، ونفس المحبة .^e والحياة الثانية حياة
الجمع من موت التفرقة ؛ ولها ثلاثة أنفاس : نفس الاضطرار ، ونفس الافتقار ،
ونفس الافتخار .^d والحياة الثالثة حياة الوجود ، وهي حياة الحق ؛ ولها ثلاثة
أنفاس : نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال ، ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ،
ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال ؛ وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة ولا طاقة
للإشارة .

250 " ش . حياة العلم من موت الجهل للمريدين ، وحياة الجمع من موت
التفرقة ، وهما مقامان كالطاعة والمعصية ، للسالكين بهما ؛ وحياة الجمع الحشر
من تفرقة الأجزاء ؛ وحياة الوجود هي حياة الآخرة وبقاؤها برؤية الحق ، كما روى :
﴿ ترون ربكم كهيئة القمر ﴾ (و ﴿ في ﴾ رواية : كالشمس) لا تضاهون في رؤيته . ﴿
" وإنما اكتسبت الأرواح الحياة لأنها منه : ﴿ فاذا ﴾ سويته) ونفخت فيه من روحي ﴿
﴿ وهو يحيي ويميت ﴾ : فقد جعل الله لك مثالا بذلك على الإمامة والإحياء ، وهو
نومك موت ويقظتك حياة .^e وله الاختلاف ﴿ بين ﴾ الليل والنهار : الليل إمامة والنهار حياة ؛
﴿ قل أرأيتم إن جعل الله النهار عليكم سرمداً ﴾ إلى ﴿ تشكرون . ﴾^d وكان صلى الله
عليه وسلم إذا قام من فراشه قال : ﴿ الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه
النشور ﴾ ؛ قال تعالى : ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار . الآية . ﴾
^e فافهم تفسير كل آية بغيرها وتنبه لإشارتهما ، فخذها بقوة فكرك وقلبك ؛ ففهم
fol. 66 b * الحياة حياة العلم وهو غذاء الروح ، وعلى الإطلاق فالحياة لا تزول لمن تسمى
بـ ﴿ ألم ﴾ . الله لا إله إلا هو الحى القيوم . ﴿

(corr.) مثلا : مثالا — x 57/56 — b. C xv 29, xxxviii 72 — مر : بها . a. 250 :
— غذا : غذاء — فخذها : فخذها . e. — d. C vi 60 — c. C xxviii 72-73 —
C. III 1-1/2.

[٨٥]. باب القبض

251 " قال الله تعالى : ﴿ ثم قبضناه إلينا قبضاً سيراً ﴾ * القبض في هذا

الباب إسم يشار به إلى مقام الضنائن الذين أذخرهم الله اصطناعاً لنفسه ؛ وهم على ثلاث فرق ، فرقة فوق فرقة : فرقة قبضهم الحق إليه قبض التوفى . ش . أى قبضاً يشبه قبض التوفى ، فغيب ذواتهم وأجسامهم عن أعين الخلق كما فعل بمن انقطع في البرارى . " ص . فضن بهم على أعين العالمين ؛ وفرقه قبضهم بستره في لباس التلبيس ، وأسبل عليهم أكلة الرسوم ، فأخفاهم عن عيون العالمين . " ش . أى يتصرفون بالأبدان بين الخلق وقلوبهم عنده . " ص . وفرقة قبضهم منهم إليه ، فصافاهم مصافاة سر ، فضن بهم عليهم . " ش . يعنى سترهم الحق عنهم وقبض قلوبهم عن النظر لأحوالهم ، فهم أسراء الحق فلا قدر عندهم لما نالوه .

252 " ونحن والله وفقنا هذا القبض ثلاث مرات ، وكأن من لم يفهمه في الأولى تكرر عليه ثانياً ، فما فهمت إلا بالثالثة ؛ والقبض يرد منذراً لما يأتى . " وذلك أنى ترايقت رياضة روحانية فنّ الله (على) بالطاعة في الخلوة الكبرى ؛ وبعدها بشهر ورد على مقام القبض مقدار نصف شهر ، وأنا أبصر إن كان له سبب فما وجدت له سبباً . فلما أحرقت عمارة الناصرى بباب الميدان بدمشق ، وكنت أقرىء أيتام تربة أرغون شاه ، فاحترق اصطبل السلطان ، وكنت أريد الدخول إلى الأموى ، فأغلق بالمقادير باب النصر . " فلما احترقت العمارة والإصطبل احترق دهليز التربة ،

(corr. marg.) أعين : عيون — (corr. marg.) بسترهم : بستره d. — a. C xxv 48/46 — 251 marg.).

— (2 fois) الناس : النار e. — سبب : سببا b. — متدرا : منذرا — ثلاث : ثلاثة a. : 252 g. — قيمريه : قرية h. — علقته : غلقته — اسمان : اسمين — حركة : خرقه g. — i. C II 246/245 — سلاحا وثيابا وكتبا : سلاح وثياب وكتب — 19

* fol. 67 a حتى خرجت النار من طاقة البوابة ؛ فاحترق بد المسجد الذي أقرىء فيه من صوب^١ الدهليز ، واحترق البد الذي من صوب الإصطبل . " فقال السيد الخادم : « يا شيخ ، احترق المسجد ! » فأمرته أن يقف على البركة ويكبر جهراً عدة معلومة ؛ ثم أتيت ، فلما رأيت النار دعوت الله بأسمائه ؛ فاذا بلفحة هواء أتت من داخل المسجد ، فردت النار ، وطفئت باذن الله . ثم الثانية قبضت شهراً فامتحننت بعده بشيء كنت عنه برياً وحصل لي فيه الهم والعار . " ثم الثالثة قبضت فعرفت وأعلمت بعض إخواني وتلاميذي ومشايخي أن هذا القبض لا بد له من خرقة ؛ واحترق (سوق) القطانين والدقاقين وكنت بمسجد بسوق العبي ، فأتيته وكتبت في حيطانه اسمين من الأسماء الحسنى لدفع النار وغلقته . " فلما قربت النار منه انطفأت من جانبه ، فخافوا عليه فهدروا سقفه ؛ فلما عمر أمرت أن يكتب في القمرية الوسطانية شرقاً : ﴿ الله لطيف بعباده ﴾ ، وراح لي منه سلاح وثياب وكتب . " وما ذكرت هذا إلا (لأبين) أن حالة القبض لا ترد على مرید إلا لإنذاره ، ﴿ والله يقبض ويبسط . ﴾

[٨٦] . باب البسط

253 " قال تعالى : ﴿ يذروكم فيه . ﴾ البسط أن ترسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص ، وهم أهل التلبيس . " ش . معنى إرسال شواهد العبد ، يعني ظواهره وأعماله على مقتضى العلم ، ويكون باطنه معموراً بالمراقبة والرعاية والأنس وصفات الكمال . " ص . وإنما بسطوا في ميدان البسط لأحد ثلاثة معان لكل معنى طائفة .

* fol. 67 b 254 " فطائفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم^١ ويلاسونهم ، فيستضيئون بنورهم

٢٥٣ : a. C XLII 9/11 — b. يرسل : ترسل .

٢٥٤ : b. تحالج : تحالج — مبسوطون : منبسطون (corr. marg.) — c. السالكين : للسالكين .

والحقائق مجموعة والسرائر مصونة . " وطائفة بسطت لقوة معانيم وتصميم مناظرهم ،
لأنهم طائفة لا تحالج الشواهد مشهودهم ، ولا تضرب رياح الرسوم مجهودهم ،
فهم منبسطنون في قبضة القبض . " وطائفة بسطت أعلاماً على الطريق ، وأئمة قائمة
للهدى ، ومصاييحاً للسالكين .

255 " ش . الطائفة الأولى المريدون ، يباسطون الإخوان ويباسطون المشايخ
ليستضيئوا بنورهم . " وطائفة بسطت علومهم وحفظوا حقائقهم ، فهم جوالون في
العلوم والحقائق ، وهم السالكون . " والبسط الثالث للعارفين يباسطون المريدون في
الطريق ويسلكون السالكين في المقامات ، فهم أئمة الطالبين . " والبسط بسطان :
بسط في الرزق وهو عام ، دليله قوله تعالى : ﴿ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء
(من عباده) ويقدر له . الآية ﴾ . وبسط هو من بعد حالة القبض ، دليله قوله
تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط . ﴾

[٨٧] . باب السكر

256 " قال تعالى حاكياً عن كلمته موسى عليه السلام : ﴿ قال رب أرني
أنظر إليك . ﴾ " السكر في هذا الباب يشار به إلى سقوط التمالك في الطرب ؛ وهذا
من مقامات المحبين خاصة ، فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه . " وللسكر
ثلاث علامات : الضيق عن الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم ، واقتحام لجة الشوق
والتمكن دائم ، والغرق في بحر السرور والصبر هائم . " وما سوى ذلك فحيرة تنحل

255 : b. جوالين : جوالون — d. C xxxiv 38/39 — ii 246/
245.

256 : a. C vii 139/143 — b. من الطرب : في الطرب .
— d. (corr. marg.) هذا : ذلك .

إسم السكر جهلاً ، أو هيمان يسمى باسمه جوراً . " وما سوى ذلك فكله نقائص البصائر ، كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة . * fol. 68 a

257 " ش . يعنى السكر إنما يكون مع بقايا من نفسه : يشرب ويتلذذ بحاله فيسكر ؛ وعيون الفناء لا تقبله لأنها استغرق محض ؛ ومنازل العلم لا تبلغه . أى علم المحبة دون الاتصاف بحال المحبة . " ولا يحمل سماع الخبر عنه ، فانه معاجز معه فيضيق قلبه عند سماعه بغير تعظيم ؛ وكذلك يدخل كل مدخل ليغل مطلوبه مع دوام تمكنه فى الأدب مع محبوبه ؛ وكذلك يكون قلبه غريقاً فى بحر السرور به وصبره عنه هائم . " وما سوى هذا فسكر النقائص ، كسكر الحرص على جمع المال وسكر الشبوية وسكر شهوة الزناء وسكر شهوة النفس ، فهذه كلها نقائص وكما هى ظاهرة على فعلها الحد . " وأما سكر السالكين فهو فرح الروح بعلو المقام وسروره بتمكينه ؛ وإن ثبت أتاه مقام الصحو ، وإن لم يمكنه التثبت وشطح فى سكره كما تقول العوام : « من بدأ فعليه الحد ، وإن قتل فعليه القتل » ؛ ويقوم مقام القتل فى حق السالكين : فى مقام السكر الشطح وكشف سر الربوبية كفر ، وعليه القتل كما جرى للحلاج والسهروردى وغيرهم ، وذلك بأمر الله . " فمن ثبت فى سكره فهو متمكن أمكن ، والصحو بعده كما بعد الغيبة الحضور . " والسكر سكران : سكر الدنيا وسكر المعارف ؛ فسكر الدنيا الخمر وهو أثم كبير ، ومن دامه فسد عليه عقله فيذهب نور باطنه وظاهره وربما عقبته الأمراض الحارة ، فقد شهدت رجالاً فلق أمعاؤهم فماتوا سكرًا عصاة . " أولئك الذين حبطت أعمالهم . الآية ﴿ ويأتى يوم القيامة والقدح فى يده ؛ يحشر المرء على ما مات عليه وتبرى الصحاة المبرئين سكارى يوم القيامة ، فكيف يكون

بد : بدأ — الاعوام : العوام d. — الشهوة الزناء : شهوة الزناء c. — تقبله : تبلغه a. : 257
 المز : v. C xxiv 26 — المبرءون : المبرئين يد — g. C III 21/22 — رجال : رجالا f. —
 هو : h. C xviii 103 — هـ : هو — vii 139/143.

ذلك بطعام الخبال^١ وشراب الصديد السائل من المزيد؟ " فأعيزك بالله أيها الأخ * fol. 68 b
 أن تكون من ﴿ الأخسرين أعمالاً . الآية ﴾ ! وسكر المعارف هو للسالكين وهم
 متفاوتون فيه ؛ قال تعالى : ﴿ وخر موسى صعقاً . الآية ﴾ .

[٨٨] . باب الصحو

258 " قال تعالى : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
 الحق . ﴾ " الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ؛ والصحو مقام صاعد عن
 الانتظار ، مغن عن الطلب ، ظاهر من الحرج . " فان السكر إنما هو في الحق ،
 والصحو إنما هو بالحق ؛ وكل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة ، لا حيرة الشبهة
 بل الحيرة في مشاهدة نور العزة ؛ وما كان بالحق لم يخل من صحة ، ولم يخف عليه
 من نقيصة ، ولم تتعاوره علة . " والصحو من منازل الحياة وأودية الجمع ولوائح
 الوجود .

259 " ش . فالسكران في الطلب للحق ، والصاحي بوجود الحق . " والسكران
 في الحق لم يخل من حيرة الطلب ، والصاحي بالحق لم يخل من صحة لوجود المقصود
 والأرب ؛ قال تعالى : ﴿ وقل الحق من ربكم . ﴾

[٨٩] . باب الاتصال

260 " قال تعالى : ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى . ﴾ " آيس

. يتعاوره : تتعاوره — يحق : يخف . c. — 258 : a. C xxxiv 22/23

259 : b. C xviii 28/29.

-- عن الوقوع : من الوقوع . e. — (corr. marg.) آيس : آيس . b. — 260 : a. C liii 8-9

— الاسم : الا اسم . g. — والفناء : الغنى . f. — نعم : فنعم ، 78، xxii — C iii 98/103

h. C xix 53/52.

العقول وقطع البحث بقوله ﴿ أو أدنى ﴾ . " والاتصال ثلاث درجات : الدرجة الأولى اتصال الاعتصام ، ثم اتصال الشهود ، ثم اتصال الوجود . " فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ، ثم تصفية الإرادة ، ثم تحقيق الحال . " ش . يعنى يعتصم بصحة القصد من الانحراف عن السداد (و) بتصفية الإرادة من الوقوع فى الفساد ، ويعتصم بتحقيق الحال بين العباد : قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ . ﴿ واعتصموا بالله ﴾ (هو) مولاكم فنعم المولى ونعم النصير . ﴿ ص . والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الأسرار . " والدرجة الثالثة اتصال الوجود ؛ وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار إلا إسم معار ولح إليه يشار . " ش . أى يطلع على رؤية يشار إليها ولا يعبر عنها بحد ولا مقدار ؛ قال تعالى : ﴿ وقربناه نجياً ﴾ .

[٩٠] . باب الانفصال

261 " قال تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ . ش . وجه الإشارة بالآية أن الحق غيور ولا يرضى لعباده المعاصى والذنوب ، فمن عرفه وأخذ أن يكون له لا يلتفت إلى غيره ؛ فمن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . " ص . ليس من المقامات شىء فيه من التفاوت ما فى الانفصال . " ش . الاتصال قرابة ووصل ، والانفصال بعد وهجر .

262 " (ص .) ووجهه ثلاثة : أحدها انفصال هو شرط الاتصال . وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما ، وانفصال توفيقك عليهما . وانفصال

واحد : وأخذ — 27/28، 28/30 — a. C III 261 :

سيان -- تعظيم . marg. : عظم d. — ذكرنا : ذكرناه b. — أحدها : أحدها a. 262 : شيتان .

مبالاتك بهما . " والثاني انفصال عن رؤية الانفصال الذي ذكرناه ؛ وهو أن (لا)
 يترعى عندك في شهود التحقيق شيء يوصل بالانفصال منها إلى شيء . " والثالث
 انفصال عن الاتصال ، وهو الانفصال عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق .
 " فان الانفصال والاتصال على عظم تفاوتهما في الإسم والرسم في العلة سيان .

263 " ش . إعلم أن الأول انفصال عن سكون إلى انفصال عن رؤية انفصال
 من الأغيار ؛ وهذا انفصال عن اتصاله بدوام ملاحظة العزيز الجبار ، فينقطع العبد
 عن رؤية كونه متصلا بنفسه وهذه علة في الاتصال ، بل كمال اتصاله غيبته عن *fol. 69 b* *
 كونه متصلا بكامل شغله بما هو فيه من حقيقة الاتصال . " وربما يتصل السالك
 بالأرواح وينفصل عن الأجساد ، ويتصل بعالم اللطائف عن عالم الكنائف ، ويتصل
 بالعلم وينفصل عن الجهل ، ويتصل بالآخرة وينفصل عن الدنيا وهي ضرة الآخرة ،
 كذا الجميع . " فاتصل بالطاعة وانفصل عن المعصية ، واتصل بالحق وانفصل عن
 الخلق ؛ وفي جميع مقاماتك * لا تكن من الغافلين * وتمسك * بالعروة الوثقى
 لا انفصام لها والله سميع عليم * : فان لم تنتبه واحذر ، قال تعالى : * واعلموا أن
 الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه . *

[X - قسم النهايات]

264 " وأما قسم النهايات فهو عشرة أبواب وهي : المعرفة ، والفناء ، والبقاء ، والتحقيق ، والتلبيس ، والوجود ، والتجريد ، والتفريد ، والجمع ، والتوحيد . " (ش .) < أى نهايات الكتاب فى المقامات ونهايات المريدين والسالكين والمحققين .

[٩١] . باب المعرفة

265 " قال تعالى : ﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق . ﴾ " المعرفة إحاطة بعين الشيء كما هو ؛ وهو على ثلاث درجات ، وانحلق فيها على ثلاث فرق :

266 " الدرجة الأولى معرفة الصفات والنعوت ، وقد وردت أسماؤها بالرسالة وظهرت شواهدا فى الصنعة ، بتبصير النور القائم فى السرور وطيب حياة العقل بزرع الفكر وحياة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار ؛ وهى معرفة العامة * fol. 70 a التى لا تنعقد شرائط اليقين إلا بها . " وهى على ثلاثة أركان : أحدها إثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ، ونفى التشبيه عنها من غير تعطيل ، والإيأس من إدراك كنهها وابتغاء تأويلها .

267 " والدرجة الثانية معرفة الذات مع إسقاط التفريق بين الصفات والذات ؛

. والتخلص : والتحقيق . a : 264

. إلى . add. : سمعوا — اذ : اذا ، C v 86/83 : a . 265

. ثلاث : ثلاثة . b . — منها . add. : اسمائها . a : 266

بازى : بأز — ثلاث : ثلاثة . b . — الصفاء : الفناء — (corr. marg.) تثبت : تثبت . a : 267

: يشكوا — يقطعون : يقطعوا — ويعرفون : ويعرفوا . e . — قادر : قدر . d . — وتخلى : وتخلى —

وهي تنبت بعلم الجمع ، وتصفو في ميدان الفناء ، وتستكمل بعلم البقاء ، وتشارف عين الجمع . " وهي على ثلاثة أركان : إرسال الصفات على الشواهد . ش . أى إرسال البأز على الطائر ليقهره ويستولى على وجوده فيفنيه ، ويتخلى صداء الشواهد وتتخلى مكانها الصفات من حيث أنها غير الذات ؛ فتستولى إذاً على الشواهد الصفات كما يستولى على الصفات الذات . " (ص .) وإرسال الوسائط على المدارج وإرسال العبارات على المعاني . ش . يعنى إذا كملت معرفة العبد في التوحيد علم أن الحق سبحانه إنما ألهمه لصفات نفسه ولها أجراه ليشهد من نفسه بكمال الاقتدار . " وما أطلعه على ما أطلعه أو بلغه مما أجراه على الوسائط بينه وبينه إلا ليندرج منهم إليه ويعلم أن ما أجراه الحق تعالى عليهم قدر على إجرائه على غيرهم فانه لا فعل لغيره . " ويعلم (أن) ما أجراه على لسان رسوله وما ذكره في كتابه العزيز مما يدل على كمال ذاته (ما هو) إلا معالم ليقتنى به الخلق ويعرفوا كماله وجلاله ويقطعوا بصدقه ولا يشكوا في خبره . " فاذا آمنوا به وصدقوه وحسوا آثار اقتداره من أنفسهم ، قال تعالى : fol. 70 b *
 ﴿ سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم . الآية ﴾ ، انتقلوا من معرفة الخبر إلى العيان .
 " فاذا أرسلوا كل معنى كما ذكرناه على مقصوده ، وصرخوا همهم إلى الحق مجربة وناضية والعالم بكيفية وجوده ، اجتمعت همهم عليه وتمكنوا في معرفة الذات الموصوفة بأكمل الصفات . " ص . وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة .

268 " والدرجة الثالثة (معرفة) مستغرقة في محض التعريف ، لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة . " وهي على ثلاثة أركان :
 مشاهدة القرب ، والصعود عن العلم ، ومطالعة الجمع ؛ وهي معرفة خاصة الخاصة .

: وناضية — مجرية : مجرية . g — C xli 53 — الامار : آثار — يحسوا : حسوا . f — يشكون : وناضية .

d . C vii 44/46 — ثلاث : ثلاثة . b — يستحقها : تستحقها . a : 268

ش . إعلم أن معرفة الخلق للمريدين ، ومعرفة العلوم للسالكين ، ومعرفة الله لخاصته العارفين ؛ فقد روى : ﴿ من عرف نفسه عرف الله . ﴾ " ولم نزد الإطالة فيها فقد ذكرنا المعرفة والعارف وما هما في كتاب المعرفة ، فلم نرد التكرار فان قصدنا الإيجاز والمعاني ؛ قال تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون . ﴾

[٩٢] . باب الفناء

269 " قال تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام . ﴾ " الفناء في هذا الباب إضمحلال ما دون الحق علماً ثم جهداً ثم حقاً . ش . أى لا يبقى عنده علم بغير الله ، ثم تصير الأغيار في حقه معدومين فيجحدهم ، ثم يغيب عنهم وجوداً للحق .

270 " ص . وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى فناء المعرفة (في المعروف)

وهو الفناء علماً ، وفناء العين في المعاني وهو الفناء جهداً ، وفناء الطلب في الوجود وهو الفناء حقاً . " والدرجة الثانية فناء شهود الطلب لإسقاطه . " وفناء شهود المعرفة لإسقاطها ، (وفناء شهود العيان لإسقاطه) . " والدرجة الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقاً ، شأماً برق العين ، ركباً بحر الجمع ، سالكاً سبيل البقاء .

271 " ش . الفناء فناء النفس والعلم والمعرفة والأوصاف ، تستغرق عنهم وعن

شهود الفناء ، فتكون من المقربين أصحاب الكشف والمشاهدة . " فارجع نفسك بمعونة الصبر ، ورضها بالمجاهدة والزهد ؛ قال تعالى حاكياً عن بنى إسرائيل : ﴿ فاقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم . ﴾

ذى : ذو ، C LV 26-27 . a : 269 .

لاسقاطه : لاسقاطها ؛ b : — المعاني : المعاني . a : 270 .

خيراً : خير ، C II 51/54 . b : 271 .

[٩٣] . باب البقاء

272 " قال تعالى : ﴿ والله خير وأبقى . ﴾ " البقاء إسم لما بقي بعد فناء الشواهد وسقوطها ؛ وهو على ثلاث درجات : ° الدرجة الأولى بقاء المعلوم بعده سقوط العلم عيناً لا علماً ، وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجوداً لا نعتاً . ° ش . معنى النعت حال صاحب الوجود والوجود عين الموجود وإدراكه تحقيقاً لا نعتاً وشوقاً . ° ص . وبقاء ما لم يزل حقاً باسقاط ما لم يكن محوياً . ° ش . بقاء العبد بروح العلوم والمعارف وبالرياضات يصير ملكياً ، فيكون في الدنيا حياً بذلك ؛ فاذا ركبت حواسه جالت روحه في الملكوت ؛ فاذا توفى بقي منعماً في البرزخ غير معذب . ° قال تعالى : ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء . الآية ﴾ ، وفي الآخرة ﴿ هم في الغرفات آمنون . ﴾ " والبقاء على الإطلاق لم يكن لعبد بل بقاء وفناء ، وهو للملائكة ° a b fol. 71 * والروحانيين ، والفناء والبقاء مقامان للسالكين . ° وأما البقاء بغير فناء لمن يفنى جميع الخلائق في أيام البرازخ : ﴿ لمن الملك اليوم ؟ ﴾ فلا يجاوبه نفس ولا روح ثلاث ، فيرد على نفسه بنفسه الباقية : ﴿ لله الواحد القهار . ﴾

[٩٤] . باب التحقيق

273 " قال تعالى : ﴿ أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي . ﴾ " التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم في الحق ، وهذه أسماء درجاته الثلاث .

g. C II — معذبا : معذب . f. — شوقا : شوقاً . d. — حيراً : خير ، 75/73, a. C xx 272 : 149/154 — xxxiv 36/37 — h. والروحانيين : i. C xl 16.

— درجات : درجاته — (corr. marg.) تلخيص : تلخيص . b. — 262/260 a. C II 273 : — بأن : فأن — تلخيص : تلخيص — الأولى . add. ، الدرجة : درجة . c. — الثلاثة : الثلاث — (corr. marg.) يقاسم : يناسم — أن : فأن . e. — بان : فان . d. — نخالج : يخالج .

° أما درجة تلخيص مصحوبك من الحق ، فأن لا يخالج علمك علمه . ° وأما الدرجة الثانية ، فأن لا ينازع شهودك شهوده . ° وأما الدرجة الثالثة ، فأن لا يناسم رسمك سبقه ؛ فتسقط الشهادات ، وتبطل العبارات ، وتفتى الإشارات .

274 " ش . يعني لا يخالج تدبير العبد نفسه بكلمة علم مولاه وتدبيره إياه ، فيكون في جميع حركاته وسكناته جارياً على أمر الحق ونهيه . ° وإذا ترفت درجته ، رأى فضل مولاه عليه في توفيقه لما أولاه . ° وإذا تمكن في هذا ، غاب عن نفسه ورسمه . ° وإذا وصل إلى هذا الحد من الاصطلام ، سقطت الشهادات وبطلت العبارات ؛ قال تعالى : ﴿ أَلَا بذكر الله تطمئن القلوب . ﴾

[٩٥] . باب التلبيس

275 " قال تعالى : ﴿ وللبسنا عليهم ما يلبسون . ﴾ ° التلبيس تورية بشاهد معار . ش . يعني ما يستعيره للإظهار من التورية لباساً ساتراً للحقيقة . ° ص . عن موجود قائم . ش . أى هو الذى ستره وليس على غيره فيه ؛ ولولا ذلك لم يكن تلبيساً ، ° fol. 72 a * فان التلبيس لا بد له من شىء يستره ويلبس عليه . ° ص . وهو إسم لثلاثة معان :

276 " أولها تلبيس الحق بالكون على أهل التفرقة ؛ وهو تعليقه الكوائن بالأسباب والأماكن والأحيين ، وتعليقه المعارف بالوسائط والقضايا بالحجج والأحكام بالعلل والانتقام بالحيانات والتوبة بالطاعات . ° فأخنى الرضاء والسخط الذين يوجبان الوصل والفصل ويظهران السعادة والشقاوة . ° ش . يعنى الكون الموجودات الكائنة

274 : d. C XIII 28.

275 : a. C VI 9 ، ولبسنا : وللبسنا ، d. لثلاث : لثلاثة .

c. — للذين : الذين . b. — (sic) تعر . add. وهو : وهو — المعرفة : marg. التفرقة . 276 : a. للعلل : العلل . d. — علقوا : غفلوا .

بعد أن لم تكن ؛ وأهل التفرقة هم الذين غلب عليهم النظر إلى الأسباب حتى غفلوا عن المسبب وذلك لإضافة الحق الأفعال الكائنة بقدرته إلى أسباب وأزمنة وأمكنة .
 “ وكذلك تعليقه تعالى المعارف بالعقول والحواس فحجب أكثر الخلق ؛ وكذلك تعليقه الأحكام بالعلل وهو واضح العلل ومضيف الأحكام إليها ، وعلل الأحكام هي التي لأجلها تثبت الأحكام ، والقضايا وهي الوقائع بين العباد من الحدود بالحجج الموجبة ، وكل ذلك من فضله وعدله . ” وأخى على العباد ما سبق لهم عنده من رضائه وسخطه ، وصل من وصل بلا علة وقطع عن قطع بلا علة .

277 “ ص . والتلبيس الثاني تلبيس أهل الغيرة على الأوقات بإخفائها في

رسومها وعلى الكرامات بكتمتها ، والتلبيس بالمكاسب والأسباب ، وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيساً على العيون الكليّة والعقول العليّة مع تصحيح التحقيق

عقداً وسلوكاً ومعاينة . ” وهذه الطائفة رحمة من الله على أهل التفرقة^١ والأسباب في fol. 72 b *
 ملابستهم . ” ش . رحمة من وجهين : أحدهما يجالسونهم وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ، والثاني لا يتركونهم في غفلاتهم بل ينصحونهم ؛ فان المؤمن لا يكمل إيمانه حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه .

278 “ ص . والتلبيس الثالث تلبيس أهل التمكّن على العالم ، ترحماً عليهم

بملاسة الأسباب ، توسيعاً على العالم لا لأنفسهم . ” وهذه درجة الأنبياء عليهم السلام ، ثم هي للأئمة الربانيين الصادقين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه .

” ش . يعني يدخلون الخلق فيما هم فيه رحمةً لهم وعوناً ، وبواطنهم خافية عنهم ، دعاهم الحق إلى مخالطة الخلق لإرشادهم ، فيصدرون عن وادي الجمع مع الحق إلى

لأنفسه : لنفسه e. — (corr. marg.) الظواهر : الظاهر — باسمائها : بإخفائها a. : 277

g. C. LXXVIII 10. — أبى : أبو f. — حديثهم : حديثهم d. — توسعاً : توسيعاً a. : 278

النظر في أمر الخلق ليدلوهم عليه . " ولهذا ذهب بعض العارفين (إلى) أن السالك الذي يخالط الناس ويعلمهم ويصبر على أذاهم وما يرى من الشهوات أعظم من السالك الذي لا يخالطهم وهو في معزل عن حديثهم . " وأرى أن هذا في زماننا أولى إذ من اعتزل سلم وفيه قبل نفقه واعتزل . / وقد تكلم في العزلة أبو سليمان الخطابي والغزالي والمحاسبي وأبو طالب المكي والبوني وابن العربي والسهروردي وغيرهم من سادات أهل الحقائق والصوفية . " والتلبيس غيرة السالك على وقته وذكره تحقيقاً وللعارفين يؤثرون على أنفسهم ترحماً للعالم ؛ قال تعالى : ﴿ وجعلنا الليل لباساً . ﴾

[٩٦] . باب الوجود

279 " قد أطلق الله تعالى في القرآن إسم الوجود على نفسه صريحاً في مواضع :

* fol. 73 a فقال : ﴿ يمجّد الله غفوراً رحيماً ﴾ . ﴿ لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ ، ﴿ ووجد الله عنده . ﴾

" الوجود إسم للظفر بحقيقة الشيء ؛ وهو إسم لثلاثة معان ، " أولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق إياك . " والثاني وجود الحق وجود عين مقتطعاً عن مساغ الإشارات . " والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود فيه بالاستغراق في الأولية .

280 " ش . وجود علم لدني ، علم إلهي يهبه الله لمن يشاء ؛ قال تعالى : ﴿ عبداً

(من عبادنا) آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه (من) لدنا علماً . ﴾ " وذلك العلم

يعنى عن جميع العلوم لأنه يكشف عن كل علم ، ويفهم حدوده حتى كأنه

— ثلاث : لثلاثة — وهم : وهو . b. — xxiv 39 — iv 67/64 — a. C iv 110 : 279 : c. (corr. marg.) مساعى الإشارة : مساغ الاشارات . d. — محبة : marg : صحة : c.

c. — C xviii 64/65 — الالهى : الهى — الوجود العلم اللدني : وجود علم لدني . a. : 280 : C xviii 47/49 — xciii 8.

يشاهده . ثم يستغرق فيه بنور الكشف والحضور . " قال تعالى : ﴿ ووجدوا ما عملوا حاضراً ﴾ من المعصية والطاعة ، وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ينبيه على جزيل الثواب : ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ .

[٩٧] . باب التجريد

281 " قال تعالى : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ .^١ التجريد انخلاع عن شهود الشواهد ؛

وهو على ثلاث درجات : " الدرجة الأولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين . ش . أى لا يلتفت إلى تكلف حفظه ودوامه بتذكر أسباب اليقين أى يكتسب اليقين ويتعلمه . " فإذا تمكن العبد فيه ودام كشفه وتولى علمه ، تجرد كشفه للحق وإطلاعه عليه عن ذكر اكتسابه له بأدلته وتكلفه البعد عن أسباب علقته . " ص . والدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العالم .^٢ والدرجة الثالثة تجريد انخلاع من شهود التجريد .

282 " ش . فالأول تجريد المريدين ، والثاني تجريد السالكين ، والثالث تجريد

الانخلاع للعارفين .^٣ " قال تعالى حاكياً عن موسى : ﴿ فاخلع نعليك ﴾ . وقال : fol. 73 b *
﴿ ألقها (يا موسى) ﴾ فألقاها . وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ . ﴿ فغاية موسى خلع النعلين تجريده ، وإلقاء العصاة وأخذها إعادة التجريد ؛ ونهاية التجريد العبادة ، ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد العابدين ارتقى من تجريده عن التجريد فتجريده للحق مطلق وغير مقيد . " فقوم تجردوا عن الدنيا ، وقوم تجردوا عن شهوات نفوسهم ، وقوم تجردوا عن كل ما سوى الله ؛ قال تعالى : ﴿ هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴾ إلى ﴿ أفلا تذكرون ﴾ .

حفضه : حفظه — عن : عين — c. — a. C xx 12 : 281

d. — 81 XLIII — 21/20 — 20/19 — C xx 12 — b. — فالأولى : فالأول : 282

3. — الشهوات : شهوات — C xlv 19-20/22-23.

[٩٨]. باب التفريد

283 " قال : ﴿ ويعلمون أن الله هو الحق المبين . ﴾ " (التفريد إسم) لتلخيص الإشارة إلى الحق ، ثم بالحق ، ثم عن الحق . فأما تفريد الإشارة إلى الحق فعلى ثلاث درجات : تفريد القصد عطشاً ، ثم تفريد المحبة تلفاً ، ثم تفريد الشهود اتصالاً .^١ ش . يعني تفريد القاصد حال الطالب الراغب ؛ وتفريد المحبة تلفاً حال الواجد لمطلوبه الفاقد لنفسه ؛ وتفريد الشهود اتصالاً حال المتمكن الثابت الفاني عن غير وجوده . " ص . وأما تفريد الإشارة بالحق فعلى ثلاث درجات : تفريد الإشارة بالافتخار بوحاً ، وتفريد الإشارة بالسلوك (مطالعة) ، وتفريد الإشارة بالقبض غير .^٢ ش . أى تارة تفرد إشارته بما أولاه الحق افتخاراً ظاهراً لا يخفيه ، وتفرد إشارته بوجود مولاه مطالعة بعين مفتوحة فيه ؛ وتارة تفرد إشارته^٣ عن قبض وإمساك عن الإخبار بالإشارة لما هو فيه . " ص . وأما تفريد الإشارة عن الحق فانبساط ببسط ظاهر يتضمن قبضاً خالصاً للهداية إلى الحق والدعوة إليه .^٤ ش . يعني هو في باطنه مقبوض لما هو فيه من غلبة التوحيد ، وفي ظاهره مبسوط مع الخلق بسطاً ظاهراً لكمال قوته فعتدلاً لهدايتهم إلى الحق ودعوتهم إليه .^٥ فالتفريد الأول للمريدين ، والثاني للسالكين ، والثالث للعارفين ، فعلى التقييد هم الأبدال وعلى الإطلاق فالله الواحد الوتر ؛ قال تعالى : ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده . ﴾

[٩٩]. باب الجمع

284 " قال الله : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى . ﴾ " الجمع ما أسقط

١. بافتخار : بالافتخار . e. — التلخيص . marg. ، التلخيص : لتلخيص . b. — a. C xxiv 25 : 283

٢. — i. C xxii 77/78 . — بالسكون . marg. : بالسلوك —

٣. والتناق : والتناق — وبعد البراءة . marg. ، والبره : والبراءة . b. — a. C viii 17 : 284

التفرقة وقطع الإشارة وشخص عن الماء والطين ، بعد صحة التمكن والبراءة من التلوين والحلاص من شهود الثنوية والتنافي من إحساس الاعتلال والتنافي من شهود شهودها . ش . أى العبد لا يمكنه أن يرتقى عن السكون إلى جنسه ونفسه إلا بعد صحة تمكنه في المعرفة وبراءته من التلوين والالتفات إلى الأسباب والحلاص من رؤية اثنين عبد ورب ، بل لا يرى إلا رباً فقط وبه يكون ناقياً (من) شهود شهوده .

285 " ص . وهو على ثلاث درجات : جمع علم ، ثم جمع وجود ، ثم جمع

عين . " فأما جمع العلم فهو تلاشى علوم الشواهد في العلم اللدني صرفاً . " وأما جمع

الوجود فهو تلاشى نهاية الاتصال في عين الوجود محققاً . " ش . أى إذا أدرك العبد كونه * fol. 74 b متصلاً فإن حاله التفرقة ، وإذا تلاشى ذلك محققاً منه كان جمعاً ؛ قال تعالى : ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد . ﴾ ص . وأما جمع العين فهو تلاشى ما نقله الإشارة في ذات الحق حقاً . " والجمع غاية مقامات السالكين ، وهو طرف بحر التوحيد . " ش . أى الجمع تلاش في ذات الحق وهو حقاً . " والجمع غاية مقامات السالكين لأنه نهاية ، ما بعده إلا التوحيد ؛ فالجمع جمع حمة السالك بطاعة الله وذكره . " قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة (من) يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ، فبذكر الجمع سميت الجمعة وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها حاجة إلا قضيت كما جاء في التفسير في قوله تعالى : ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ﴾ ﴿ قال سوف أستغفر لكم ﴾ ، فأخرها إلى وقت السحر من يوم الجمعة وقيل : هي بعد العصر .

286 " وللمحققين في بحر الأسماء والوقت هنالك نكتة في الساعات لا يمكننا

والجمع : الجامع — i. C LXII 9 — d. C III 7/9 — محضا : محقا — علم : marg. عين : c. 285 : — C XII 98/97 — 99/98.

يدعوا : يدعون — رجل : رجال — نشاط : نشاطا . c. — مهلكا : مهلك . b. 286 : — C XLII 28/29. — فلا : فلم . d. — بعد واحدا : بعد واحد — واحد : واحداً

شرحها خيفة الملل ، لكن ذكرناها في كتابنا مصباح الأذكار. " وقيل : « الجمع جمع نفوس رجال الله في مكان واحد » ؛ وما صادفته من ذلك كان قد حصل لي تشوش مهلك ، فسلمت أمرى إلى الله ودعوته أن يعجل لي ما فيه رضاه من عافية أو موت . " فقصدني والله إخوان كنت أشتاق إلى رؤيتهم ، وزاروني ودعوا لي فرأيت *fol. 75 a* * نشاطاً ثانى يوم فتمشيت ، فاذا أنا برجال منهم نقيباً ومنهم أبدال يسلمون عليّ ويدعون لي واحداً بعد واحد . " وفي حال العافية كنت أشتى أن أستجمع معهم . فلم يمكن الوقت لي منهم ؛ فتلوت : ﴿ وهو على جمعهم إذا يشاء قدير ﴾ . وفتح عليّ بزيادة العلم والسلوك ببركة أنفاسهم .

287 " روى عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال لولده : « لا تعاشر الفقراء فيشغلونك عن العلم . » فلما بات تلك الليلة وإذا الباب يطرق ؛ فقال : « من ؟ » قالوا : « جماعة من الفقراء نريد أن نسألك عن أحاديث لنعرف صحتها . » قال : « نعم . » وقام ليفتح الباب ، وإذا هم بين يديه ؛ فتعجب وقال : « قولوا . » " فبئس صحتها وأرادوا الانصراف ، فقال لهم : « من أين وإلى أين ؟ » قالوا : « من مكة جئنا في هذه الساعة وندخلها آخر هذه الساعة . » فقال : « بالله عليكم ! بأى شيء أعطيتم هذا المقام . تدخلون من غير باب وتأتون من مكة وتعودون إليها في ساعة واحدة . وأنا قد أشغلت عمري في تلاوة القرآن والأحاديث النبوية والاجتهاد في العبادة ولم أجد شيئاً من هذا ؟ » فلما سمعوا كلامه وضعوا رؤوسهم على الأرض : « يا إمام يجمع الدل بالذل مراراً ، وهم صاعدون حتى خرجوا من قفاعة الدار وأحمد ينظر إليهم . " فلما كان صبحه تلك الليلة مشى لولده وقال له : « يا بني الفقراء

e. — مرار : مرارا — بالذل : بالذل — بالذ : add. : الدل . c. — قولوا : قالوا . a. : 287
v 108/109. — وجمعناهم : جمعناهم . f. C. xviii 99. — بالذل : بالذل — تزال : يزل

لا تفارقهم! » فقال : « بالأمس تقول لا تصحبهم واليوم تقول اصحبهم لا تفارقهم ! »
 فحكى له الحكاية .^٥ فلم يزل العارفون يرضون بالذل ، وفي كتاب الزهد لأحمد كثير ، * fol. 75 b
 وفي كتب التصوف والتحقيق مناقبهم .^٦ والجمع حال وعلم ومقام وجمعة ؛ قال تعالى :
 ﴿ فجمعناهم جمعاً ﴾ وهو جامع الشتات ، ﴿ يوم يجمع الله الرسل . ﴾

[١٠٠] . باب التوحيد

288 " قال تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو . ﴾^٧ التوحيد تنزيه الله تعالى
 عن الحدث ؛ وإنما نطق العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحققون بما أشاروا إليه في هذا
 الطريق ، لقصد تصحيح التوحيد ؛ ما سواه من حال أو مقام فكله مصحوب العلل .
^٥ (ش) . يشير له من يشير لتعريف التوحيد بتصحيحه في نفسه ، وإلا فن ادعاه
 حالاً أو نسبه لنفسه مقاماً فدعواه غير مقبول وعند أهل التحقيق معلول ؛ بل كماله
 غيبته في توحيده عن رؤية توحيده : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم . ﴾

289 " (ص .) والتوحيد على ثلاثة أوجه : الوجه الأول توحيد العامة الذي
 يصح بالشواهد ، والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق ، والوجه
 الثالث توحيد قائم بالقدم (وهو توحيد خاصة الخاصة) .

290 " فأما التوحيد الأول فهو شهادة أن ﴿ لا إله إلا الله ﴾ وحده لا شريك
 له ، الأحد الصمد الذي ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾ ولم يكن له كفواً أحد . ﴿ وهذا هو

: بتصحيحه — incert. لمن : له من . c. — تحقيق . marg. : تصحيح . b. — 288 : a. C III 16/18 — C II 256/255, III 1/2. — تصحيحه

. الشواهد : بالشواهد — به . add. التي تصح : الذي يصح . a. 289 :

(corr. من دار : عن دار . b. — cxii 3-4 — 290 : a. C XLVII 21/19, XXXVII 34/35 — marg.) — c. صححتها : صححتها . d. مشاهد : مشاهدة .

التوحيد الظاهر الجلى الذى نفى الشرك الأعظم ؛ وعليه نصبت القبلة (وبه) وجبت

به الملة للعامة ، وإن لم يقوموا بحق الاستدلال ، بعد أن سلموا من الشبهة والحيرة * fol. 76 a

والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب . " هذا توحيد العامة الذى يصح بالشواهد ،

وهى الرسالة والصنائع ، تجب بالسمع وتوجد بتبصير الحق وتنمو على مشاهدة الشواهد .

291 " ش . يعنى أن الموحدين لله تعالى ثلاثة أقسام : موحد بالنطق باللسان

مع صحة الاعتقاد والانقياد ، وموحد بالاستدلال بالآثار ووضوح العلم بلا ارتياب ،

وموحد بالحال ؛ وكمال البصيرة بحقيقة القدم أن لا وجود على الحقيقة إلا للواحد الفرد

الصمد ، فألا صحة للاعتقاد والسكون إلا ما ثبت فى الكتاب والسنة فى ظواهر الأفعال

وأنواع الموجودات المتحددة والحركات الكائنة من غير تحقيق بوجود الاستدلال والفرق

بينهما . " فتوحيد العامة ما هو ظاهر ويشتمل على الكل ؛ عن عمر رضى الله عنه

قال : ﴿ بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل

شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد ،

حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على

فخذيه وقال : « يا محمد أخبرنى عن الإسلام . » ^a فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ، وتقيم الصلاة ،

وتؤتى الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت إذا استطعت إليه سبيلا . » ^b ثم

سأله عن الإيمان والإحسان وشروط الساعة وأخبره . الحديث ﴿ فانظر فى أول بداية

a. — الاعتقاد : للاعتقاد — (3 fois) : موحدا : موحد — الموحدون : الموحدين . a. : 291

b. عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . marg. : عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

— b. — معرفة : يعرفه . c. — محمد . om. و . d. C. xcvi 1 — f. C. xxxvii 34/35 — xlvi

21/19.

النبي صلى الله عليه وسلم كيف علمه جبريل وقال ﴿اقرأ﴾ وما بلغ منه الحديث ، وكيف لما كمل صلى الله عليه وسلم كيف نزل جبريل وتعلم منه . " وقد روى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ﴿أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى .﴾ قال تعالى : ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ ، وقال : ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله .﴾

292 " ص . وأما التوحيد الثاني (الذى) يثبت بالحقائق فهو توحيد الخاصة ؛

وهو إسقاط الأسباب الظاهرة ، والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد .

" وهو أن لا يشهد في التوحيد دليلاً ، ولا في التوكل سبباً ، ولا لنجاة وسيلة ؛ فيكون

مشاهداً سبق الحق بحكمه وعلمه ووضع الأشياء موضعها وتعليقه إياها بأحايينها * fol. 77 a

وإخفائه إياها في رسومها ، ويتحقق معرفة العلة فيسلك سبيل إسقاط الحدث .

" وهذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ، ويصفون في علم الجمع ، ويجذب

إلى توحيد أرباب الجمع .

293 " (ش .) إعلم يا أخى (رحمك الله وإيانا برحمته!) أن أول هذا

التوحيد هو النظر والاستدلال وتحقيق العلم بانفراد الحق سبحانه بالأفعال . " فإذا تمكن

العبد فيه واستغنى عن المدلول والاستدلال ، فلا يشهد في توحيده دليلاً ولا في توكله

على الحق سبيلاً ، فإن السبيل سبب والمتوكل معرض عن الأسباب مشغول بالمسبب ،

(corr.) بأحايينه : بأحايينها b. — (corr. marg.) : منازعة : منازعات — ش . : ص . : a. : 292
وتحقق : وتحقق .

e. C. vii — 106 — اذكارهم add. : الا هو ، C. vi 102 — d. — يجزيه : يجريه b. : 293
— ix 31 — 130/129. — add. ربك : والأرض ، 158.

ولا في النجاة وسيلة وإن كان متعاطياً للأمر ، بل يكون ناظراً فيما يجريه ويقدره ويعطيه ويمنعه بتصفح ما سبق في القدم جارياً على المنعوتين حتماً بالعدم . ° وهذا سلوك سبيل إسقاط رؤية المحدثين عن القلب ، ويصح بعلم الفناء عن غير الحق ، ويصفو في علم الجمع وهو علم الأدب في حال الجمع ، ويجذب المتخلق به إلى عين الجمع .
 ° قال تعالى : ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴾ ، وقال : ﴿ اتبع ما أوحى إليك ﴾ (من ربك) لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين . ﴿ وقال : ﴿ الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ﴾ ، ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا إنمأ واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ ، ﴿ فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . ﴾ * fol. 77 b

294 " (ص .) وأما التوحيد الثالث (فهو) توحيد اختصاصه الحق لنفسه واستحقاقه

لقدرة ، وألاح منه لأنحاء إلى أسرار طائفة من صفوته ، وأخرسهم عن نعمته وأعجزهم عن بثه . ° والذى يشار به إليه على ألسنة المشيرين أنه إسقاط الحدث وإثبات القدم ، على أن هذا الرمز في ذلك التوحيد (عملة لا يصح ذلك التوحيد) إلا بإسقاطها . ° وهذا قطب الإشارة إليه على ألسن علماء هذه الطريق وإن زخرفوا له نعتاً وفصلوه فصولاً ؛ فان ذلك التوحيد تزیده العبارة خفاء والصفة نفوراً والبسط صعوبة . ° وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضات وأرباب الأحوال .

295 " ش . يعنى من وصل إلى هذا المقام أسقط الوارث فلم يشر مع من

. توحيداً : توحيد . a : 294

295 : a : أسقط : بشر — d. C XI 17/14 — XIII 29/30 — XVI 2 — e. C XX 7/8 — XX 98 — XXIII 117/116 ، العظیم : الكریم ، f. C XXVIII 88 — XXXIX 8/6 — XL 3 — XL 67/65.

يتكلم وإلى من يلتفت ، فيخرس لسانه وهو في عين الجمع . " فان أشار لم يفهم وإن وصف لم يقبل لكونه لم يعهد ؛ فالحق موصوف بالوحدانية في الذات والصفات والأفعال ، وكلما يدركه العبد هي المعاني القائمة بالعبد وهي نعوته التي بها يدرك الوحدانية . " ومعنى قوله التوحيد تزیده العبارة خفاء : في نفسه كان ظاهراً مبيناً ؛ فلما نزل إلى مرتبة الصفات واختلافها (بنأ الخفاء ؛) فلما نزل من مراتب الأسماء صار الخفاء أكثر ؛ فلما نزل إلى مرتبة الحرفية وهو الظهور في الملك والأشخاص زاد الخفاء وبطن الظهور بكلمه . " قال تعالى : ﴿ فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزلنا بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾ ، ﴿ قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ ، ﴿ أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾ . " ﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾ ، ﴿ إنما إلهم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً ﴾ ، ﴿ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴾ . " ﴿ لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ ، ﴿ له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ﴾ ، ﴿ ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير ﴾ ، ﴿ هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ﴾ .

296 " ص . وله قصد أهل التعظيم ، وإياه عنى المتكلمون في عين الجمع ، وعليه تصطلم الإشارات ؛ وإن لم ينطق عنه لسان ولم تشر إليه عبارة ؛ فان التوحيد وراء ما يشير إليه مكون أو يتعطاها حين أو يقله سبب .

297 " (ش .) غاية التوحيد تعطيل ، وغاية التعظيم تجسيم ؛ فان جمعت بينهما وانتهيت إلى أقصى ما تنتهى ، فقلت « وصلت إلى غاية التوحيد والتعظيم » ،

حسر . marg. : حين — تشر : تشر — (corr. marg.) اليه : وله : a. 296 :
 297 : c. C LIII 38/37 — LIII 43/42 — XLIV 7/8 — d. C LIX 22 — LXIV 13 — e.
 بهتك : بهتك — C VI 3 — XLIII 84 — LXXIII 9.

فلا تعطل ولا تجسم . " فالتوحيد والتعظيم سير الصوفي في عوالم العظمة والوحدانية ، وفيها مقامات ومنازل ؛ والسالكون كلهم منقطعون فيهما لا محالة ، لكنهم متفاوتون في مقامات انقطاعهم ، فتلك المقامات غايات وصولهم ونهايات وصالحهم .^١ قال تعالى : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ ، ﴿ وأن إلى ربك المنتهى ﴾ ، ﴿ لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ .^٢ " هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . (السورة) لآخرها ﴾ ، ﴿ الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . ﴾^٣ واعتمد بهمتك وصفاء يقينك ، وافهم ذكر الذات والصفات والأفعال وكيف توحيده في السموات والأرض ؛ قال تعالى : ﴿ وهو الله في السموات و(في) الأرض ﴾ ، ﴿ وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ﴾ ، ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذة كتيلاً . ﴾

298 " ص . وقد أجبت في سالف الزمان سائلاً سألتني عن توحيد الصوفي

بهذه التوائى الثلاث :

^١ ما وحد الواحد من واحد * إذ كل من وحده جاحد

^٢ توحيد من ينطق عن نعته * عارية أبطلها الواحد

^٣ توحيد إياه توحيد * ونعت من ينعت لا حد

299 " يعنى أن كل ما رام توحيده فقد جحد حق توحيده الذى لا يقوم به

إلا الحق .^١ عارية أبطلها الواحد ، أى ذلك التوحيد من العبد عارية من الواحد

الحق إذ ليس إلا هو فى النطق عند الحق فقد أبطلها منه بما هو بها الأحق .^٢ ونعت

من ينعت لا حد ، أى من نعته استحق^٣ أن ينعت باللاحد أى بالملحد ، وذلك إذ

. الثلاثة : الثلاث — (corr. marg.) الزمن : الزمان . a . 298

. فنلق : فتلق . g . — e . C xx 114/155 — أرد : أورد . d . 299

أخذ نفسه ودهسها بالوجود في نعته بنفسه عز وجل .^١ فافهم فالرجال فيه صعب جداً والوقت ضيق ، إذ هذا الشرح ما استضاء عليه بكتب وإنما كان فتوحاً ، نصفح كل مقام ونحل كل رمزه ونكشف حقيقته ، ولم أورد الحكايات والأخبار فيه خيفة الملل والتطويل .^٢ فان وجدتم نسياناً أو سهواً فاعذرونا بلطفكم فقد قال الله : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ﴾ وذريته تبعه .^٣ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ رفع عن أمتي النسيان وما اكثرهوا عليه . ﴾^٤ وهم مختلفون فيه والموحد واحد ، فتلق بفهمك ما أشرنا إليه وفيه نقول :

شعر

^١ النار تضرم في قلبي وفي كبدي * شوقاً إلى نور ذات الواحد الصمد
^٢ فجد على بنور الذات منفرداً * حتى أغيب عن التوحيد بالأحد
^٣ فصرت أشهده في كل نازلة * عناية منه في الأدنى وفي البعد

300 " واعلم أن التوحيد إسقاط الحدث وإثبات القدم أي بالرد لوجود الكون

إذ كان العدم ليذهب ما لم يكن ويبقى ما لم يزل .^١ ومنه قيل : « إذا اندرست الرسوم ! » fol. 80 a *
واندرجت العلوم كان الحق كما لم يزل ، ويجمع ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ كان الله ولا شيء معه ﴾ فكان هنا صالححة للماضي والحال والمستقبل في حقه كقوله تعالى : ﴿ وكان الله على كل شيء قديراً . ﴾ وهذا التوحيد مع علوه في ذلك التوحيد علة ، لأن الإسقاط والإثبات ساقطان في هذا التوحيد مع أنه لا يمكن أن يشار إليه ظاهراً عند هذه الطائفة .^٢ قال أبو بكر : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه . » وقال علي : « لم أعبد رباً لم أره . » وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ أعبد الله كأنك تراه . الحديث . ﴾

“وعند أصحاب القلوب والبصائر لا تمكن الإشارة إليه إذ هو منزه عن الحد والمكان والجهات وفيه نقول :

١/ وأى الأرض تخلو منك حتى * تعالوا يطلبونك في السماء
 2/ نراهم ينظرون إليسك جهراً * وهم لا يبصرون من العما

301 “وعلى هذا وردت الأحاديث ونص القرآن ؛ قال تعالى : ﴿ فأين ما تولوا فثم وجه الله ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ والله من وراءهم محيط ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ . ” وقال تعالى : ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ . ” فافهم القرآن بين الإشارة : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، فكلمة ﴿ هو ﴾ إشارة ، قال تعالى : ﴿ إن الله فائق الحب والنوى ﴾ ، ﴿ فائق الإصباح ﴾ ، ﴿ وهو الذى جعل لكم النجوم ﴾ ، ﴿ وهو الذى أنشأكم ﴾ ، ﴿ وهو الذى أنزل من السماء ﴾ ، ﴿ بديع السموات والأرض ﴾ ﴿ ذلكم الله ربكم ﴾ ، ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ ، فكلمة ﴿ الذى ﴾ و ﴿ هو ﴾ و ﴿ ذلكم ﴾ كلها إشارات إليه تعالى . ” وافهم قول إبراهيم : ﴿ هذا ربى ! هذا ربى ! ﴾ ثم أعرض عن الكل ؛ وقال ﴿ إني وجهت وجهى ﴾ ، فتوجه الوجه إليه إشارة إليه بالوجه إشارة ظاهرة ؛ وقوله : ﴿ للذى فطر السموات والأرض ﴾ إشارة بكلمة ﴿ الذى ﴾ تأكيداً للإشارة الأولى . ” واعتبر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ؛ لما قال : ﴿ بسم ﴾ أحمل أن يكون باسم غيره تعالى ، فلما أضاف إلى الله كان ذلك إشارة إلى ذات من أراد باسمه فالآن فهم أنه أراد اسمه لا إسم غيره ، و ﴿ الرحمن

301 : a. C II 109/115 — LXXXV 20 — LVII 4 — b. XXXIV 3 — L 15/16 — c. C CXII 1 — VI 95 — VI 96 — VI 97 — VI 98 — VI 99 — VI 101 — VI 102 — VI 103 —
 زيادة : زيادة — d. C VI 77, 78 — VI 79, للذى : الذى — e. C I 1 — زيادة —
 f. C I 2 — CXIV 1-6.

الرحيم ﴿ صفتان له تعالى لزيادة التأكيد في الإشارة إليه تعالى .^f وافهم قوله :
 ﴿ الحمد لله رب العالمين . الفاتحة ﴾ إلى ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ إلى قوله :
 ﴿ من الجنة والناس ﴾ ، فهذه كلها إشارات صريحة .

* fol. 80 b

302 " وأما الكتاب (فهو مملوء) من الإشارات نحو الأوامر والنواهي كقوله عز
 وجل : ﴿ وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول ﴾ ، أي أقيموا الصلاة لله وأدوا
 الزكاة لله وأطيعوا رسول الله ؛ ﴿ وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ﴾ . " فكل كلمات
 القرآن مضافة إلى الله لأن الكل كلامه فصار كأنه يقول عند كل كلمة « قال الله »
 « يقول الله » : اعملوا كذا ، لا تعملوا كذا ؛ فكان كل ذلك إشارة إليه تعالى في
 كتابه إشارة تنزيهه عن الحدود والجهاث ، فالله واحد لا تتصور الإشارة إليه ولا
 تتصور الإشارة إلا إليه .^e وفوات تصور الإشارة إليه لمكان الوجدانية ، وفوات تصور
 الإشارة إليه لمكان العظمة والقرب إلى الداني كمثل تلك الوجدانية مع مثل تلك العظمة
 والكبرياء صفات الذات واحدة . " فافهم الآيات التي أوردناها بكل مكان .

303 " فكمال العبودية في إتمام التوحيد ، وإتمام العبودية في إخلاص الوجدانية
 وإخلاص الوجدانية لإخلاص العبودية للعبد تمت الحرية له ، قال الله : ﴿ فاعبد
 ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ، فتلك حقيقة ؛ ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الأمر
 فاتبعها ﴾ . " فافهم ما من " الله به عليك ، ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ ،
 ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾ .

304 " وكان الفراغ من تعليقه أي تحريره يوم الثلاثاء نصف شهر صفر الحخير
 سنة تسع وعشرين (و) ألف .

302 : a. C xxiv 55/56 — xi 121/120 ، وكذا : وكلا ،

303 : a. C xv 99 — xlv 17/18 — b. C ii 99/105 — xxxiii 4.

...NOR-VIDE
...L. G. ...
...UTSALA

٧٦	نكير	ى	
١٢٢-٨٩-٨١	نوح	٦٦	يحيى
٧٦	النووى	٣	يحيى بن أبى كثير
هـ		٤	يحيى بن يعمر
٩٠	هارون	٩٥	يعقوب
١	هراة	١١٥-٩٥-٢٦	يوسف
٣٧	هود	١١٦-٨١	يونس (ذو النون)

V. INDEX DES OUVRAGES CITÉS OU MENTIONNÉS.

٢٠	إحياء علوم الدين (للغزالي)	٢٠	قوت القلوب (لأبى طالب المكي)
٤٤	الأسماء والصفات (للبيهقي)	٧٦	كتاب الأذكار (لنووى)
٣٦	بغية الرفاق فى علم الأوفاق (للمؤلف)	١٤٥	كتاب الزهد (لأحمد بن حنبل)
٧٨	تحفة الطالبين (للمؤلف)	١٣٦-٨٨	كتاب المعرفة (للمؤلف)
	تفسير الحقائق الفرقانية وقول المحققين فى كل آية	٦٣	كتاب المقامات الأربعين (للمؤلف)
	(للمؤلف) ١٠٢	٦٣	كتاب الوصية (للمؤلف)
٧٥	رسالة التوحيد (للمؤلف)	٢٤	الكتب الستة فى الحديث
٥٥	السنن الأربعة	٤١	كنز الطالبين (للمؤلف)
١٢٣	الشفاء (لإبن سينا)	١٤٤-٧٦	مصباح الأذكار (للمؤلف)
٤	الصحيح (لمسلم)	١٢٢	معراج الطالبين (للمؤلف)
٥٥	الصحيحان	٤٤	المقصد الأسنى (للغزالي)
٧٦-٤٤	علم الهدى (للوفى)		النور الأسنى فى شرح معنى الأسماء الحسنى (للمؤلف)
	عوارف المعارف (لشهاب الدين عمر السهروردى)	٤٤	
٢٠			

INFORMATION
LIBRARY
UPTSALA

ع

- عائشة ٣٩
 العباس بن إدريس ٦٤
 عبد الله بن عمر ٤
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٤١-٤٠-٣٩
 عبد الرحمن الخراساني ٦٤
 عبد القادر الكيلاني ٧٨-٦
 عبد الواحد بن زيد ٦٤
 عثمان بن أبي شيبة ٣
 عثمان بن سعيد الدارمي ٤
 عثمان بن مظعون ٣٩
 العلاء بن عبد الرحمن ٤
 علي بن أبي طالب ٩٦-٧٨-٦٤-٤
 عمار بن ياسر ٧٨
 عمر (عم أبي النجيب) ٧٨
 عمر بن الخطاب ١٤٧-١٤٦-٩٠-٤
 عمر بن راشد اليمامي ٣
 عيسى ١١٦-٨٩-٧٢-٦٦

غ

الغزالي ١٤٠-٤٤-٢٠

ف

- فاطمة ٩٦
 فرج الزنجاني ٧٨
 فرعون ٤٦

ك

كئيل بن زياد ٦٤

ل

لقمان ٨٥

م

- محمد الدين البغدادي ٦٤
 المحاسبي ١٤٠
 محمد (النبي) يكاد يكون في كل صفحة
 محمد بن إسحق القرشي ٤
 محمد بن بشر العبدي ٣
 محمد بن حسن الفركاوي ٧٨
 محمد بن حمويه ٧٨
 محمد بن عبد الله ٧٨
 محمد بن علي الباساني ٤
 محمد بن مانكيل ٦٤
 محمد بن يوسف الفريرياني ٣
 محمود بن حسن الفركاوي ٦
 مدين ١١٦
 مريم ٧٢
 مسلم ٤
 مصر ١١٦
 مطر الوراق ٤
 معاذ بن جبل ٤١
 معروف الكرخي ٧٨-٤
 مكائيل ١٢٤
 مكة ١١٦-٩٠-٦٣
 مشاد الدينوري ٧٨
 منكر ٧٦
 موسى ٩٨-٩٧-٩٣-٩٠-٨١-٧٣
 ١٤١-١٣١-١٢٩-١٢٢-١١٦-١٠١
 الناصري ١٢٧
 نجران ٤
 نجم الدين الكبرى ٦٤
 النسفي ٤٤

أبويعقوب النهرجوري ٦٤
أحمد بن حسن الفركاوي ٧٨
أحمد بن حنبل ١٤٤
أحمد بن محمد بن حسويه ٣
أحمد الجوزقاني ٦٤
أحمد شاه الكرمانى ٧٨
آدم ٨١
أرغون شاه ١٢٧
إسماعيل ١١٦
إسماعيل القصرى ٦٤
أنس بن مالك ٤١-٣٨
أهل الصفة ٧٨
أيوب ١١٥-١٠٣

ب

باب الميدان ١٢٧
باب النصر ١٢٧
بشر بن رافع التيمى ٤
بصرة ٤
بندار محمد بن بشار ٤
بنو إسرائيل ١٣٦-٨٩-٨٦
البونى ١٤٠-٧٦-٤٤
بيت القدس ١١٦
البيهق ٤٤

ج

جبريل ١٤٧-١٢٤-١٢٢-٤
جعفر الخلدى ٤
الجنيدي ١٢٣-٧٨-٧١-٤-٢

ح

حبيب العجمى ٧٨
حسن البصرى ٧٨-٦٤

حسن الفركاوى ٧٨-٦
الحسين بن إدريس الأنصارى ٣
الحسين بن محمد بن على الفرائضى ٣
الخلاج ١٣٠
حماد بن زيد ٤
حمزة بن محمد الحسينى ٤

د

داود ٨١-٤١-٤٠-٣٩
داود بن محمد خادم الفقراء ٦٤
داود الطائى ٧٨
دمشق ١٢٧

ر

الرازى (فخر الدين) ٤٤
رامشت ٦٣
رضى الدين على لالا ٦٤

ز

زكريا ١١٥
زينب ٤١

س

السرى السقطى ٧٨-٤
سليمان ٨١
سليمان بن حرب ٤
السهروردى (صاحب العوارف) ١٤٠-٢٠
السهروردى (المقتول) ١٣٠

ش

الشام ٩٠-٤

ص

صفوان بن عيسى ٤

م

- محاسبة (٣) ١٢
 محبة (٦١) ٩٤
 مراد (٥٠) ٨٠
 مراقبة (٢٢) ٣٢
 مشاهدة (٨٢) ١٢٣
 معاملات (II) ٣١
 معاينة (٨٣) ١٢٤
 معرفة (٩٣) ١٣٤
 مكاشفة (٨١) ١٢١

ن

- نفس (٧٦) ١١٣
 نهايات (X) ١٣٤

هـ

- همة (٦٠) ٩٢
 هيان (٦٨) ١٠١

و

- وجد (٦٦) ٩٩
 وجود (٩٦) ١٤٠
 ورع (١٧) ٢٧
 وقت (٧٢) ١٠٧
 ولايات (VIII) ١٠٥

ى

- يقظة (١) ٦
 يقين (٤٥) ٧١

IV. INDEX DES NOMS PROPRES.

ا

- إبراهيم ٦٤-٨٦-٨٩-٩٢-١١٦-١٢٠-
 ١٥٠
 إبليس ١١٥
 ابن برجان ٤٤
 ابن العربي ٤٤-١٤٠
 أبو أمامة ٤
 أبو بكر (الصديق) ١٥١
 أبو بكر الكتاني ١
 أبو بريدة ٤
 أبو الحسن حيدر الفارسي ٦٣
 أبو الدرداء ٣

أبو سلمة ٣

- أبوسليمان الخطابي ١٤٠
 أبو طالب المكي ٢٠-١٤٠
 أبو عبد الله علان الدينوري ٤
 أبو عبد الله بن عثمان ٦٤
 أبو عبيد البصري ٢
 أبو القاسم رمضان ٦٤
 أبو القاسم عبد الواحد الهاشمي ٤
 أبو النجيب السهروردي ٧٨
 أبو هريرة ٣-٤-١١-٤٢-١٠٩
 أبو يعقوب السوسني ٦٤
 أبو يعقوب الطبري ٦٤

حياة (٣٤)	٥٥
حياة (٨٤)	١٢٥
خ	
خشوع (١٤)	٢٤
خلق (٣٧)	٦٠
خوف (١٢)	٢٢
د	
دهش (٦٧)	١٠٠
ذ	
ذكر (٤٧)	٧٣
ذوق (٧٠)	١٠٣
ر	
رجاء (١٩)	٢٨
رضى (٣٢)	٥٢
رعاية (٢١)	٣١
رغبة (٢٠)	٢٩
رياضة (٩)	١٨
ز	
زهد (١٦)	٢٦
س	
سر (٧٥)	١١١
سرور (٧٤)	١١٠
سكر (٨٧)	١٢٩
سكينة (٥٨)	٨٩
سماع (١٠)	١٩
ش	
شكر (٣٣)	٥٤
شوق (٦٣)	٩٦

ص	
صبر (٣١)	٥٠
صحو (٨٨)	١٣١
صدق (٣٥)	٥٧
صفاء (٧٣)	١٠٨
ط	
طمأنينة (٥٩)	٩١
ع	
عزم (٤٢)	٦٨
عطش (٦٥)	٩٨
علم (٥٢)	٨٣
غ	
غربة (٧٧)	١١٥
غرق (٧٨)	١١٧
غنى (٤٩)	٧٩
غيبية (٧٩)	١١٩
غيرة (٦٢)	٩٦
ف	
فتوة (٣٩)	٦٢
فرار (٨)	١٧
فراصة (٥٥)	٨٧
فقر (٤٨)	٧٧
فناء (٩٢)	١٣٦
ق	
قبض (٨٥)	١٢٧
قصد (٤١)	٦٧
قلق (٦٤)	٩٧
ل	
لحظ (٧١)	١٠٥

III. INDEX ALPHABÉTIQUE DES DEMEURES.

ا

- أبواب (II) ٢١
 اتصال (٨٩) ١٣١
 إحسان (٥١) ٨٢
 أحوال (VII) ٩٤
 إخبات (١٥) ٢٥
 إخلاص (٢٤) ٣٤
 أخلاق (IV) ٥٠
 أدب (٤٤) ٧٠
 إرادة (٤٣) ٦٩
 استقامة (٢٦) ٣٦
 إشفاق (١٣) ٢٣
 أصول (V) ٦٧
 اعتصام (٧) ١٦
 إلهام (٥٧) ٨٨
 إنابة (٤) ١٣
 إنبساط (٤٠) ٦٤
 أنس (٤٦) ٧٣
 إنفصال (٩٠) ١٣٢
 أودية (VI) ٨٢
 إيثار (٣٦) ٥٨

ب

- بدايات (I) ٦
 برق (٦٩) ١٠١
 بسط (٨٦) ١٢٨
 بصيرة (٥٤) ٨٦
 بقاء (٩٣) ١٣٧

ت

- تبتل (١٨) ٢٧
 تجريد (٩٧) ١٤١
 تحقيق (٩٤) ١٣٧
 تذكّر (٦) ١٦
 تسليم (٣٠) ٤٨
 تفريد (٩٨) ١٤٢
 تعظيم (٥٦) ٨٨
 تفكّر (٥) ١٤
 تفويض (٢٨) ٤٦
 تلبّيس (٩٥) ١٣٨
 تمكّن (٨٠) ١١٩
 تهذيب (٢٥) ٣٥
 تواضع (٣٨) ٦١
 توبة (٢) ٩
 توحيد (١٠٠) ١٤٥
 توكل (٢٧) ٤٤

ث

- ثقة (٢٩) ٤٧

ج

- جمع (٩٩) ١٤٢

ح

- حرمة (٢٣) ٢٣
 حزن (١١) ٢١
 حقائق (IX) ١٢١
 حكمة (٥٣) ٨٥

باب الذكر	٤٧	باب الصفاء	٧٣
باب الفقر	٤٨	باب السرور	٧٤
باب الغنى	٤٩	باب السر	٧٥
باب المراد	٥٠	باب النفس	٧٦
VI قسم الأودية ٨٢			
باب الإحسان	٥١	باب الغربية	٧٧
باب العلم	٥٢	باب الغرق	٧٨
باب الحكمة	٥٣	باب الغيبة	٧٩
باب البصيرة	٥٤	باب التمكن	٨٠
باب الفراسة	٥٥	IX قسم الحقائق ١٢١	
باب التعظيم	٥٦	باب المكاشفة	٨١
باب الإلهام	٥٧	باب المشاهدة	٨٢
باب السكينة	٥٨	باب المعاينة	٨٣
باب الطمأنينة	٥٩	باب الحياة	٨٤
باب الهمة	٦٠	باب القبض	٨٥
VII قسم الأحوال ٩٤			
باب المحبة	٦١	باب البسط	٨٦
باب الغيرة	٦٢	باب السكر	٨٧
باب الشوق	٦٣	باب الصحو	٨٨
باب النلق	٦٤	باب الاتصال	٨٩
باب العطش	٦٥	باب الانفصال	٩٠
باب الوجد	٦٦	X قسم النهايات ١٣٤	
باب الدهش	٦٧	باب المعرفة	٩١
باب الهيمان	٦٨	باب الفناء	٩٢
باب البرق	٦٩	باب البقاء	٩٣
باب الذوق	٧٠	باب التحقيق	٩٤
VIII قسم الولايات ١٠٥			
باب اللحظ	٧١	باب التلبيس	٩٥
باب الوقت	٧٢	باب الوجود	٩٦
		باب التجريد	٩٧
		باب التفريد	٩٨
		باب الجمع	٩٩
		باب التوحيد	١٠٠

II. TABLE ANALYTIQUE DES MATIÈRES.

مقدمة الناشر	ز	باب المراقبة	٢٢
مقدمة كتاب المنازل	١	باب الحرمة	٢٣
I قسم البدايات	٦	باب الإخلاص	٢٤
باب اليقظة	٦	باب التهذيب	٢٥
باب التوبة	٩	باب الاستقامة	٢٦
باب المحاسبة	١٢	باب التوكل	٢٧
باب الإنابة	١٣	باب التفويض	٢٨
باب التفكير	١٤	باب الثقة	٢٩
باب التذکر	١٦	باب التسليم	٣٠
باب الاعتصام	١٦	IV قسم الأخلاق	٥٠
باب الفرار	١٧	باب الصبر	٣١
باب الرياضة	١٨	باب الرضى	٣٢
باب السماع	١٩	باب الشکر	٣٣
II قسم الأبواب	٢١	باب الحياء	٣٤
باب الحزن	٢١	باب الصدق	٣٥
باب الخوف	٢٢	باب الإيثار	٣٦
باب الإشفاق	٢٣	باب الخلق	٣٧
باب الخشوع	٢٤	باب التواضع	٣٨
باب الإخبات	٢٥	باب الفتوة	٣٩
باب الزهد	٢٦	باب الانبساط	٤٠
باب الورع	٢٧	V قسم الأصول	٦٧
باب التبتل	٢٧	باب القصد	٤١
باب الرجاء	٢٨	باب العزم	٤٢
باب الرغبة	٢٩	باب الإرادة	٤٣
III قسم المعاملات	٣١	باب الأدب	٤٤
باب الرعاية	٢١	باب اليقين	٤٥
		باب الأنس	٤٦

- LVIII 8/7 : 115 *c.*
 22 : 18 *b*, 81 *h*, 213 *d*, 219 *d*,
 227 *b.*
- LIX 2 : 248 *c.*
 7 : 121 *d*, 218 *e.*
 8 : 158 *c.*
 9 : 119 *a.*
 18 : 32 *a.*
 22 : 297 *d.*
- LXI 8 : 144 *e.*
- LXII 4 : 212 *e.*
 9 : 285 *i.*
- LXIII 3 : 154 *f.*
- LXIV 11 : 175 *h.*
 13 : 297 *d.*
- LXV 1 : 146 *c*, 185 *f.*
- LXVI 6 : 60 *d.*
- LXVII 13 : 115 *f.*
- LXVIII 4 : 122 *a.*
 48-49 : 166 *e.*
- LXIX 38-39 : 147 *e.*
 51 : 148 *b.*
- LXXI 8-9/9-10 : 225 *g.*
 12/13 : 182 *a.*
 25 : 235 *c.*
- LXXII 1 : 243 *c.*
 26 : 147 *f.*
- LXXIII 8 : 69 *a.*
 9 : 297 *e.*
- LXXIV 1 : 148 *f.*
 4 : 67 *a.*
 48/47 : 148 *d.*
- LXXV 14 : 248 *c.*
 16 : 201 *d.*
- LXXVI 1 : 216 *d.*
 8 : 121 *d.*
 30 : 110 *c*, 144 *d*, 210 *b.*
- LXXVIII 10 : 278 *g.*
- LXXIX 37-39 : 228 *d.*
 40-41 : 22 *c*, 214 *c.*
- LXXXI 29 : 110 *c.*
- LXXXII 10 : 115 *e.*
- LXXXIII 14 : 154 *f.*
 15 : 20 *e.*
- LXXXIV 9 : 220 *c.*
- LXXXV 20 : 301 *a.*
- LXXXVII 10 : 42 *e.*
- LXXXIX 27 : 189 *a*, 228 *a.*
 28 : 107 *a.*
- XCI 7 : 228 *a.*
- XCIII 8 : 162 *a*, 280 *c.*
 9 : 121 *e.*
- XCIV 7-8 : 73 *g.*
- XCVI 1 : 291 *d.*
 14 : 113 *a.*
- XCVIII 8 : 110 *d.*
- XCIX 7 : 32 *j*, 154 *g.*
 8 : 154 *g.*
- CII 5 : 147 *c*, 148 *g.*
 7 : 148 *a*, *g.*
- CXII 1 : 301 *c.*
 3-4 : 290 *a.*
- CXIV 1-6 : 301 *f.*

9/11 : 253 *a*.
12/13 : 33 *h*.
18/19 : 33 *g*, 252 *h*.
23/24 : 115 *f*.
28/29 : 286 *d*.
38/40 : 88 *i*, 135 *c*.
41/43 : 106 *d*.
47/48 : 210 *d*.
50-51 : 243 *e*.
52 : 177 *e*, 187 *c*.
53 : 177 *e*.

XLIII 80 : 225 *d*.
81 : 231 *e*, 282 *b*.
84 : 246 *c*, 297 *e*.

XLIV 7/8 : 297 *c*.
9/10 : 77 *i*.
59 : 77 *a*, *f*.

XLV 1/2 : 177 *f*.
17/18 : 303 *a*.
19/20-21/22 : 282 *d*.
22/23 : 22 *c*, 154 *f*, 228 *d*,
282 *d*.
23/24 : 216 *d*.

XLVI 1/2 : 177 *f*.
7/8 : 97 *c*.
12/13 : 70 *c*, 91 *f*, 233 *e*.
14/15 : 170 *e*.
34/35 : 141 *d*, 243 *a*.

XLVII 18/16 : 154 *f*.
21/19 : 290 *a*, 291 *f*.
23/21 : 116 *a*, 118 *d*.
40/38 : 161 *a*, 163 *e*.

XLVIII 2 : 87 *d*.
4 : 82 *c*, 186 *a*.
18 : 82 *f*, 187 *d*.
27 : 118 *c*.

XLIX 11 : 24 *a*.
14 : 81 *g*.
16 : 175 *h*.

L 15/16 : 301 *b*.
17/18 : 115 *e*.
21/22 : 213 *d*.
36/37 : 42 *e*, 50 *e*, 192 *d*,
227 *b*, 244 *a*.

LI 17-18 : 192 *d*.
20 : 147 *a*.
21 : 228 *e*.
50 : 45 *a*.

LII 26 : 59 *a*.

LIII 3-4 : 243 *b*.
8 : 260 *a*.
9 : 231 *d*, 246 *c*, 260 *a*.
10 : 241 *a*.
11 : 243 *b*, *f*.
14-15 : 243 *f*.
17 : 191 *a*, 243 *e*, *i*, 246 *c*.
18 : 243 *i*, 246 *c*.
38/37 : 239 *c*, 297 *c*.
43/42 : 203 *b*, 232 *e*, 297 *c*.

LIV 5 : 177 *f*.

LV 26-27 : 269 *a*.
60 : 169 *a*.

LVI 95 : 148 *b*, *g*.
96 : 148 *g*.

LVII 3 : 203 *d*.
4 : 301 *a*.
5 : 203 *d*.
15/16 : 61 *a*, 115 *g*, 153 *d*.
21 : 212 *e*.
27 : 75 *a*.

- 41 : 155 *d.*
41/42 : 155 *d.*
44/45 : 148 *f.*
52 : 77 *j.*
53 : 197 *h.*
59 : 148 *f.*
- XXXIV 3 : 301 *b.*
11/12 : 88 *f.*, 166 *d.*
12/13 : 76 *a.*, 111 *a.*
22/23 : 258 *a.*
25/26 : 181 *e.*
35/36 : 135 *c.*
36/37 : 272 *g.*
38/39 : 255 *d.*
45/46 : 16 *a.*
49/50 : 13 *a.*
- XXXV 2 : 208 *c.*
4 : 203 *d.*
16/15 : 156 *a.*
25/28 : 175 *h.*
26/29 : 167 *c.*, 184 *c.*
29/32 : 139 *e.*
31/34 : 56 *c.*, 222 *c.*
32/35 : 222 *d.*
35/37 : 210 *f.*
36/38 : 115 *f.*
- XXXVI 37 : 246 *b.*
52 : 208 *a.*
- XXXVII 34/35 : 290 *a.*, 291 *f.*
103 : 102 *b.*, 233 *a.*
142-144 : 231 *g.*
- XXXVIII 1 : 106 *c.*
23/24 : 33 *g.*, 111 *e.*, 166 *e.*
31/32 : 196 *f.*
32/33 : 196 *f.*, 197 *a.*
35/36 : 196 *f.*
- 40-41/41-42 : 210 *d.*
42/43 : 210 *e.*
46 : 167 *b.*
47 : 217 *a.*
49 : 209 *a.*
57 : 210 *f.*
72 : 229 *c.*, 250 *b.*
- XXXIX 1 : 177 *f.*
3 : 80 *a.*
8/6 : 295 *f.*
9/7 : 107 *g.*
10/7 : 115 *f.*
16/14 : 81 *i.*
19/18 : 53 *c.*
22/21 : 42 *e.*
23/22 : 81 *h.*
24/23 : 153 *f.*
55/54 : 33 *a.*
- XL 3 : 295 *f.*
8 : 177 *f.*
12 : 154 *f.*
13 : 33 *g.*, 41 *a.*
14 : 81 *i.*
15 : 229 *e.*, 239 *b.*
16 : 272 *i.*
37/35 : 154 *f.*
47/44 : 96 *a.*
67/65 : 295 *f.*
83 : 220 *c.*
- XLI 5/6 : 83 *a.*
30 : 70 *c.*, 90 *g.*
53 : 267 *f.*
- XLII 2/4 : 184 *c.*
3/5 : 155 *g.*
6/8 : 210 *f.*
8/10 : 33 *d.*

45/46 : 248 *c*.
46/47 : 163 *d*.
74/75 : 219 *b*.
75/76 : 203 *d*.
77/78 : 214 *b*, 283 *i*.
78 : 43 *a*, 260 *e*.

XXIII 1 : 146 *c*.

8 : 76 *e*.
53/51 : 218 *c*.
62/60 : 47 *a*.
117/116 : 295 *e*.

XXIV 25 : 283 *a*.

31 : 26 *a*.
34 : 18 *b*.
35 : 18 *b*, 175 *h*, 208 *e*.
39 : 279 *a*.
44 : 208 *f*.
55/56 : 302 *a*.
64 : 175 *h*.

XXV 45/43 : 22 *c*, 228 *d*.
47/45 : 2 *a-b*, 246 *a-b*.
48/46 : 2 *b*, 251 *a*.
60/58 : 95 *e*.
64/63 : 126 *a*, 233 *f*.

XXVI 114 : 154 *f*.
192-196 : 185 *h*.
217 : 95 *e*.

XXVII 7 : 150 *b*, 167 *a*.
9-10 : 148 *f*.
11 : 133 *d*.
40 : 185 *a*, 214 *e*.
81/79 : 95 *e*.

XXVIII 6/7 : 99 *a*, 185 *g*.
9/10 : 204 *i*.
24 : 161 *b*.

27 : 231 *f*.
29 : 150 *b* (2 fois).
40 : 235 *c*.
72/73 : 250 *c*.
76 : 220 *c*.
86 : 164 *a*.
88 : 295 *f*.

XXIX 4/5 : 198 *a*.

5/6 : 214 *b*.
42/43 : 175 *f*.
44/45 : 155 *i*.
48/49 : 175 *h*.
62 : 115 *d*.
65 : 237 *b*.
69 : 64 *e*, 121 *e*, 122 *e*, 170 *d*,
214 *c*.

XXX 59 : 154 *f*.

60 : 238 *a*.

XXXI 11/12 : 177 *b*.

13/14 : 112 *e*.
15/16 : 115 *d*.
18/19 : 127 *d*.
21/22 : 44 *c*, 99 *f*.
32/33 : 60 *d*.

XXXII 4/5 : 91 *c*.

16 : 192 *c*.
20-21 : 210 *f*.

XXXIII 1 : 148 *f*.

4 : 303 *b*.
8 : 116 *e*, 118 *c*.
21 : 71 *a*, 155 *d*.
24 : 118 *c*.
27 : 300 *b*.
28 : 148 *f*.
34 : 177 *f*.
35 : 155 *d*.

- XV 29 : 229 *c*, 250 *b*.
 47 : 222 *c*.
 72 : 148 *e*.
 75 : 180 *a*.
 99 : 303 *a*.
- XVI 2 : 295 *d*.
 9 : 139 *e*.
 46/44 : 34 *a*.
 52/50 : 57 *a*, 58 *e*.
 55/53 : 124 *b*.
 70/68 : 185 *g*.
 110/108 : 154 *f*.
 124/123 : 131 *f*.
 128/127 : 104 *a*, 106 *d*.
- XVII 3 : 112 *e*.
 7 : 170 *e*.
 39/37 : 127 *e*.
 63/61 : 229 *c*.
 80/78 : 245 *d*.
 81/79 : 88 *g*.
 86/84 : 142 *a*.
 87/85 : 229 *b*, 248 *e*.
 105/103 : 235 *c*.
- XVIII 9/10 : 131 *f*.
 12/13 : 128 *a*.
 13/14 : 204 *a*.
 23/24 : 110 *c*, 151 *a*, 153 *d*.
 25/26 : 179 *b*.
 28/29 : 259 *b*.
 47/49 : 280 *c*.
 59/61-60/62 : 206 *g*.
 64/65 : 171 *a*, 280 *a*.
 78/79 : 144 *d*.
 81/82 : 144 *d*.
 99 : 287 *f*.
 103 : 141 *e*, 257 *h*.
 110 : 72 *e*.
- XIX 53/52 : 260 *h*.
- XX 6/7 : 115 *f*, 225 *d*.
 7/8 : 295 *e*.
 9/10 : 150 *b*, 207 *a*.
 10 : 167 *a*.
 12 : 281 *a*, 282 *b*.
 20/19 : 148 *f*, 282 *b*.
 21/20 : 282 *b*.
 39-40/39 : 196 *e*.
 42/40 : 215 *a*.
 43/41 : 167 *b*.
 75/73 : 272 *a*.
 85/83 : 148 *f*, 201 *c*.
 86/84 : 200 *a*.
 98 : 295 *e*.
 112/113 : 208 *b*.
 113/114 : 201 *d*.
 114/115 : 299 *e*.
 130 : 88 *g*.
- XXI 38/37 : 201 *c*.
 48/47 : 188 *f*.
 61/60 : 131 *f*.
 70 : 144 *e*.
 80 : 175 *f*.
 81 : 166 *d*.
 83 : 210 *d*, 229 *d*.
 87 : 166 *e*, 206 *g*, 231 *g*
 (2 fois).
 89 : 229 *d*.
 90 : 73 *a*, 125 *c*.
 110 : 225 *d*.
- XXII 29/28 : 121 *d*, 161 *b*.
 31/30 *a* : 78 *a*.
 33/32 : 23 *c*.
 35/34 : 63 *a*, 102 *b*.
 37/36 : 121 *d*.

VIII 17 : 284 *a.*
23 : 51 *a.*
45/43 : 115 *f.*
46/44 : 203 *d.*
65-66/64-65 : 148 *f.*

IX 31 : 293 *e.*
32 : 144 *e.*
36 : 216 *b.*
74/73 : 148 *f.*
88/87 : 154 *f.*
92/91 : 170 *d.*
93/92 : 55 *a.*
94/93 : 154 *f.*
112/111 : 235 *c.*
113/112 : 145 *a.*
129/128 : 60 *d.*
130/129 : 293 *e.*

X 3 : 91 *c.*, 248 *e.*
7 : 190 *d.*
23/22 : 237 *b.*
32/31 : 91 *c.*
33/32 : 155 *i.*
57/56 : 250 *b.*
59/58 : 220 *a.*
62/61 : 98 *c.*
75/74 : 154 *f.*
101 : 248 *b.*
102 : 214 *e.*

XI 7/5 : 115 *f.*
12/19 : 210 *d.*
17/14 : 295 *d.*
25/23 : 64 *e.*
31/29-32/30 : 154 *f.*
33/31 : 223 *a.*
45/43 : 166 *b.*, 235 *c.*
48/46 : 166 *e.*

50/48 : 148 *f.*
56/53 : 148 *f.*
59/56 : 91 *b.*
78/76 : 148 *f.*
87/86 : 65 *a.*
90/88 : 33 *h.*
114/112 : 85 *c.*
118/116 : 230 *a.*
121/120 : 302 *a.*
123 : 85 *c.*

XII 3 : 185 *g.*
20 : 66 *f.*
30 : 197 *g.*
31 : 205 *a.*
32 : 197 *g.*
53 : 214 *c.*, 228 *b.*
54 : 205 *i.*
76 : 175 *g.*
84 : 236 *a.*
86 : 196 *g.*
87 : 229 *b.*, 237 *b.*
95-96 : 196 *g.*
98/97 : 135 *c.*, 285 *i.*
99/98 : 285 *i.*
108 : 178 *a.*

XIII 3 : 40 *c.*
10/9 : 147 *e.*
13/12 : 208 *e.*
18/17 : 208 *c.*
28 : 153 *d.*, 190 *a.*, 227 *b.*,
274 *d.*
28/29 : 54 *d.*
29/30 : 295 *d.*

XIV 7 : 112 *e.*
11/10 : 35 *d.*
40/37 : 231 *f.*

30/33 : 219 *b*.
48/55 : 148 *f*.
67/74 : 188 *h*, 210 *h*.
98/103 : 43 *a*, 260 *e*.
101/105 : 175 *g*.
105/109 : 203 *d*.
128/134 : 170 *e*.
141/148 : 170 *e*.
153/159 : 95 *f*, 135 *e*, 140 *a*.
156/162 : 185 *f*.
164/165-170/171 : 220 *c*.
168/174 : 110 *d*.
183/186 : 141 *e*.
188/191 : 36 *b*, 155 *h*.
196 : 106 *d* (note).
200 : 105 *d*, 106 *d* (note).

IV 1 : 115 *g*, 229 *e*.
55/57 : 177 *c*.
67/64 : 279 *a*.
68/65 : 100 *a*.
81/79 : 124 *c*.
82/80 : 177 *e*.
101/100 : 137 *a*.
110 : 279 *a*.
125/126 : 115 *f*.
141/142 : 141 *e*.
154/155 : 154 *f*.
161/163 : 185 *g*, 243 *a*.
162/164 : 243 *g*.
175/176 : 175 *h*.

V 2 : 110 *d*.
26/23 : 92 *a*.
27/24 : 243 *h*.
45/41 : 148 *f*.
48/44 : 177 *c*.
52/48 : 126, 136 *c*.
59/54 : 194 *a*.

71/67 : 148 *f*.
86/83 : 265 *a*.
91/89 : 87 *c*.
94/93 : 170 *e*.
108/109 : 147 *f*, 287 *f*.
109/110 : 148 *f*.
116 : 147 *f*, 148 *e*, *f*.

VI 3 : 297 *e*.
9 : 275 *a*.
19 : 243 *c*.
46 : 154 *f*.
51 : 210 *h*.
52 : 66 *f*, 154 *f*, 158 *d*.
60 : 250 *d*.
76 : 82 *a*, 202 *a*.
77-79 : 301 *d*.
95-99 : 301 *c*.
101 : 301 *c*.
102 : 293 *d*, 301 *c*.
103 : 301 *c*.
106 : 293 *d*.
122 : 249 *a*.

VII 18/19 : 148 *f*.
21/22 : 166 *e*.
44/46 : 268 *d*.
52/54 : 248 *c*.
98/100 : 154 *f*.
139/143 : 206 *a*, 212 *a*, 243 *g*,
256 *a*, 257 *h*.
140/143 : 226 *a*.
141/144 : 148 *f*, 219 *b*.
149/150 : 166 *e*.
154/155 : 132 *a*.
158 : 293 *e*.
184/185 : 248 *b*.
204/205 : 154 *d*, 263 *c*.

I. INDEX DES CITATIONS CORANIQUES.

Les chiffres romains se réfèrent aux sourates, les chiffres arabes aux versets. Lorsque la numérotation est double, le premier chiffre est celui de la concordance de Fluegel, le second celui de la concordance d'Abd al-Bâqi. Les références renvoient aux paragraphes, la lettre indiquant la phrase contenant la citation.

- | | |
|---|---|
| <p>I 1 : 81 <i>i</i>, 301 <i>e</i>.
 2 : 301 <i>f</i>.</p> <p>II 2/3 : 147 <i>f</i>.
 6/7 : 154 <i>f</i>.
 22/24 : 27 <i>e</i>.
 32/34 : 229 <i>c</i>.
 33/35 : 148 <i>f</i>.
 34/36 : 166 <i>e</i>.
 42/45 : 62 <i>d</i>.
 48/51 : 192 <i>c</i>.
 51/54 : 271 <i>b</i>.
 52/55 : 243 <i>h</i>.
 58/61 : 243 <i>h</i>.
 84/90 : 64 <i>e</i>.
 99/105 : 188 <i>h</i>, 303 <i>b</i>.
 109/115 : 115 <i>c</i>, 301 <i>a</i>.
 121/127 : 231 <i>f</i>.
 146/151 : 177 <i>d</i>.
 147/152 : 155 <i>f</i>.
 149/154 : 272 <i>g</i>.
 160/165 : 196 <i>d</i>.
 167/172 : 218 <i>c</i>.
 182/186 : 149 <i>a</i>.
 191/195 : 121 <i>e</i>.
 194/198 : 152 <i>a</i>.
 199/203 : 152 <i>a</i>, 216 <i>b</i>.</p> | <p>206/210 : 203 <i>d</i>, 214 <i>e</i>.
 225 : 87 <i>c</i>.
 231 : 177 <i>d</i>.
 236/235 : 115 <i>d</i>, 263 <i>c</i>.
 246/245 : 252 <i>i</i>, 255 <i>d</i>.
 249/248 : 82 <i>f</i>, 187 <i>a</i>.
 250/249 : 199 <i>c</i>.
 256/255 : 288 <i>c</i>.
 257/256 : 44 <i>c</i>, 99 <i>f</i>, 263 <i>c</i>.
 258/257 : 188 <i>h</i>.
 262/260:190 <i>d</i>, 227 <i>b</i>, 273 <i>a</i>.
 266/264 : 121 <i>b</i>.
 272/269 : 176 <i>a</i>.
 274/273 : 66 <i>f</i>, 158 <i>c</i>, 163 <i>e</i>.
 282 : 175 <i>h</i>.
 284 : 106 <i>d</i> (note).
 286 : 106 <i>d</i> (note).</p> <p>III 1 : 250 <i>e</i>.
 1/2 : 250 <i>e</i>, 288 <i>c</i>.
 7/9 : 285 <i>d</i>.
 13/15 : 179 <i>b</i>.
 16/18 : 175 <i>e</i>, 288 <i>a</i>.
 19/20 : 179 <i>b</i>.
 21/22 : 257 <i>g</i>.
 27/28 : 261 <i>a</i>.
 28/30 : 261 <i>a</i>.</p> |
|---|---|

Au point de vue théologique, il convient de ne pas passer sous silence la solution proposée au problème des ordres divins non-exécutés et qui consiste à distinguer entre ordre donné par Dieu sans intermédiaire et ordre donné avec intermédiaire (§ 85 *d-g*).

Quelques remarques sur le rôle du cheikh par rapport au novice sont également dignes d'intérêt (§ 137 *c*, 150 *h*), ainsi que son attitude vis-à-vis de la condamnation de Ḥallāġ et de Suhrawardi (§ 257 *d*).

En somme, si l'on voulait résumer la pensée de l'auteur et mettre en valeur l'orientation de sa direction spirituelle, on ne pourrait mieux faire que de relever ce conseil qu'il donne à son disciple : « Suis la voie de la science de la Loi divine et de la Réalité spirituelle, éclaire-toi à la lumière de Dieu et de ses attributs, et cramponne-toi à la corde de Dieu » c'est-à-dire au Coran (§ 175 *h*). On pourrait le mettre en exergue du commentaire et de toute l'œuvre de Maḥmūd F-rkāwi.

Nous voulons dire, en terminant, toute notre gratitude à M. Georges Makdisi, de l'Université de Princeton, qui a bien voulu consulter pour nous à Damas le manuscrit du *Kitāb an nūr al-asnā*, et au R. P. Jomier, notre confrère, qui nous a aidé à contrôler l'exactitude de notre texte sur le microfilm de l'original, travail long et fastidieux.

Serge DE BEAURECUEIL O. P.

Le commentaire est bref, et c'est voulu. L'auteur l'affirme expressément (§ 17 *c*, 152 *c*, 197 *g*, 268 *d*, 286 *a*, 299 *d*, 60 *a*). S'il lui arrive de s'étendre un peu longuement, il s'en excuse (§ 91 *d*). La manière de commenter est très irrégulière, et l'auteur le reconnaît (§ 175 *c*) : parfois il fait du mot-à-mot et parfois ne s'arrête qu'à quelques expressions difficiles ; tantôt il commente degré par degré et tantôt, donnant d'abord le texte entier d'une demeure, il en fait l'exégèse globale de façon plus ou moins personnelle. Il lui arrive d'être assez long (dans le cas de l'*istiqāma* et du *dīkr* par exemple) et aussi de pousser la brièveté à son maximum (§ 146, 150, 199, 203, 206, 237, 239, 259).

A trois reprises, il lui arrive de prendre parti dans un conflit entre deux opinions (§ 91 *d*, 225 *f*, 278 *e*), mais le plus souvent, il se contente d'apporter des citations coraniques et de les soumettre à la réflexion du lecteur.

SA DOCTRINE

La brièveté du commentaire et la place prépondérante qui y revient aux citations du Coran ne permettent guère à l'auteur d'y exposer sa doctrine personnelle. On peut néanmoins glaner de-ci de-là quelques remarques qui nous la font soupçonner.

Le Coran et les noms divins sont au centre de ses préoccupations comme de ses exercices spirituels (§ 181 *c*). Les versets y sont à interpréter les uns par les autres (§ 250 *e*), tous et chacun n'étant qu'allusion à Dieu et indication permettant de se diriger vers Lui (§ 301, 302).

Parmi les demeures spirituelles, l'*istiqāma*, le *ṣabr* et le *ṣidq* se voient conférer une importance particulière. Notons la prévalence accordée au *sirr* (actes de dévotion accomplis dans le secret) sur le *ḡahr* (ceux que l'on fait publiquement) (§ 225 *f*), et surtout au *faqr* (pauvreté vis-à-vis de Dieu) sur le *ḡinī* (richesse spirituelle) (§ 163 *d-e*) à tel point que le commentateur déclare sans ambage que « la voie mystique, c'est la pauvreté envers Dieu » (§ 161 *a*)⁽¹⁾.

⁽¹⁾ C'est aussi au cours du commentaire sur le *faqr* que Maḥmūd donne son isnad initiatique de soufi.

- ١٠ — في ذكر صفة الفعل والافعال .
١١ — في ذكر قول القرآن ومعرفة كلامه .
١٢ — في ذكر قول الاستواء .
١٣ — في ذكر إثبات رؤية الله في الآخرة .
١٤ — في ذكر الإيمان بالقدر .

Les deux ouvrages que nous possédons nous montrent la manière de l'auteur ; on la retrouverait sans doute dans ses œuvres perdues. Peut-être explique-elle d'ailleurs qu'on se soit peu intéressé à elles et qu'aucune copie ne nous en soit parvenue.

SON COMMENTAIRE

Il conviendrait ici de s'arrêter en détail aux caractéristiques du texte que nous publions. Nous proposant d'y revenir dans un ouvrage sur les destinées des *Manāzil as-sā'irīn*, nous nous contenterons de souligner les traits principaux, laissant au lecteur le soin d'approfondir.

Maḥmūd F-rkāwi connaissait fort bien les nombreux commentaires composés par ses prédécesseurs qu'il classe en deux catégories : les *mutašarri'ūn* qui s'attachent avant tout à la loi religieuse de l'Islam et à ses fondements, et les *muḥaqqiqūn* qui visent d'abord les réalités spirituelles auxquelles on accède par l'expérience intérieure (§ 17 *b*). Il se propose de suivre une voie moyenne entre ces deux extrêmes (§ 17 *c*), voie qu'il découvrira d'ailleurs non à partir des commentaires de l'une et l'autre catégorie, mais par un travail purement personnel sous la seule inspiration divine (§ 17 *d*, 299 *d*).

Lorsqu'il compose, Maḥmūd fait œuvre de pédagogue. Il ne perd jamais de vue son lecteur auquel il s'adresse parfois directement pendant tout un paragraphe (voir § 216, 293, 297). Il ne manque jamais l'occasion de lui prodiguer ses conseils et ses exhortations, parfois sur un ton plutôt vif (§ 155 *h-i*, 225 *e*) ou même assez sévère (§ 154 *e-f*, 210 *g*).

SES OEUVRES

Le commentaire des *Manāzil* cite un certain nombre d'ouvrages que l'auteur s'attribue lui-même. En voici les titres, classés par ordre alphabétique :

Buġyat ar-rifāq fi'ilm al-awfāq (§ 84 f); *Kanz at-tālibin* (§ 87 k); *Kitāb al-maqāmāt al-arba'in* (§ 131 a); *Kitāb al-ma'rifa* (§ 181 d, 268 d); *Kitāb al-waṣiya* (§ 131 a); *Mi'rāġ at-tālibin* (§ 243 d); *Miṣbāh al-adkār* (§ 154 h, 286 a); *an-Nūr al-asnā fi sarḥ ma'nā l-asmā' al-ḥusnā* (§ 91 d); *Risālat at-tawḥīd* (154 c); *Tafsīr al-ḥaqā'iq al-furqāniya wa-qaul al-muḥaqqiqin fi kulli āya* (§ 208 e); *Tuḥfat at-tālibin* (§ 159 f).

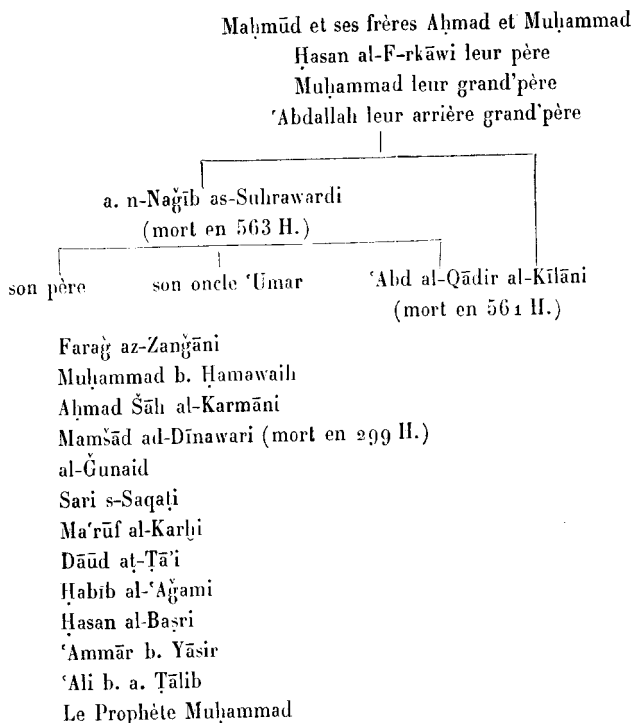
De toute cette littérature, seul le *Kitāb an-nūr al-asnā* est parvenu jusqu'à nous. Seul également, il est mentionné dans le *Kaṣf az-Zunūn* ⁽¹⁾. Il est tout à fait dans le style de notre commentaire, assez sec et entièrement basé sur le Coran et le hadith. Il nous suffira ici de donner les titres de ses quatorze chapitres pour qu'on puisse se faire une idée de son contenu :

- ١ — فَمَا يَجِبُ عَلَى الْبَالِغِ الْعَاقِلِ مَعْرِفَتَهُ وَالْإِقْرَارَ بِهِ .
- ٢ — فَمَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى حَدِثِ الْعَالَمِ أَنَّهُ وَاحِدٌ قَدِيمٌ لَا شَرِيكَ لَهُ .
- ٣ — فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ .
- ٤ — فِي ذِكْرِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَشَرْحِهَا .
- ٥ — فِي ذِكْرِ شَرْحِ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْأَسْمَاءِ .
- ٦ — فِي بَيَانِ صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَةِ الْفِعْلِ .
- ٧ — فِي ذِكْرِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي فِي صِفَاتِ الْبَارِيءِ .
- ٨ — فِي ذِكْرِ صِفَاتِ زَائِدَاتِ عَلَى الذَّاتِ قَائِمَاتٍ بِهِ .
- ٩ — فِي ذِكْرِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ فِي صِفَةِ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْعَيْنِ .

⁽¹⁾ S p. 683 ; voir aussi BROCKELMANN, *GAL*, S II, p. 937.

B. *Hirgat at-taṣawwuf.*

L'isnad peut être disposé de la manière suivante :



Un tel isnad nous permet d'apprécier le degré de parenté spirituelle existant entre notre auteur et 'Abd al-Qādir al-Kīlāni dont il se réclame comme *murīd*. D'autre part on l'y voit se rattacher directement à a. n-Nağīb as-Suhrawardi, inspirateur des maîtres dont il reçut le *libās al-futuwwa*. On retrouve d'ailleurs dans son œuvre les traces de cette influence, notamment dans la prépondérance qu'il accorde au *faqr* sur le *ğinā*.

Notons enfin que les deux isnads initiatiques s'accordent pour appuyer la situation chronologique de Maḥmūd telle que nous l'avons proposée plus haut.

Maḥmūd a dû recevoir le *libās al-futuwwa* des mains de Ḥaidar lors d'un pèlerinage à la Mecque; s'il a été l'hôte du ribāḥ, on peut y voir une indication sur son origine iraqienne. Mais toute plausible qu'elle soit, ce n'est là qu'une hypothèse.

Les cinq personnages suivants de l'isnad nous sont bien connus par les *Nafaḥāt al-uns* de Ġāmi, qui consacrent à chacun d'eux un article biographique. Isma'īl al-Qaṣri y est également mentionné; mais il faut noter que sa notice consiste uniquement à donner, d'après 'Alā ad-Dawlat as-Samnāni, son isnad initiatique, après avoir indiqué qu'il fut le compagnon d'a. n-Nağib as-Suhrawardi et que Nağm ad-Dīn al-Kubrā le fréquenta. Or cet isnad correspond exactement à celui que nous trouvons dans le commentaire de F-rkawi, sauf omission de Ḥasan al-Baṣri. On le retrouve également dans plusieurs isnads donnés par Saiyid M. Murtaḍā az-Zabīdi⁽¹⁾, avec la même omission de Ḥasan al-Baṣri et avec la même introversion chronologique, que nous a signalée M. Massignon, entre a. Ya'qūb as-Sūsi et a. Ya'qūb an-Nahruğūri (Cf. Massignon, *La «Futuwwa» ou «pacte d'honneur artisanal» entrz les travailleurs musulmans du Moyen Age, La Nouvelle Clio*, 4^e année, Bruxelles, 1952, p. 197). Ġāmi parle de *ḥirqè-yè aṣl*; faudrait-il entendre par là le *libās al-futuwwa*⁽²⁾? Ne nous étonnons pas outre mesure du fait que le seul point commun entre cet isnad et l'isnad initiatique officiel de la *futuwwa* tel que nous le rapporte le *Tuḥfat al-waṣāyā* soit de remonter à 'Alī b. a. Ṭalib⁽³⁾, la tradition de la *futuwwa* sunnite, qui se réclame de Ḥasan al-Baṣri, étant différente de la *futuwwa* chi'ite qui se réclame de Salman Pāk à laquelle elle s'oppose.

(1) Saiyid Murtaḍā az-Zabīdi; *'iqd al-ğumān*, ms. du Caire, Taymūr tasawwuf 332, isnads des Saharmaniya (p. 60-61), des Qāsimiya (p. 85) et des Kubrawiya (p. 87).

(2) Cf. § 131 f : *fa-hāda aṣl al-ḥirqa wa-libās al-futuwwa*. Cette expression s'emploie également pour la *ḥirqa* des soufis : elle désigne celle qui a été reçue par le novice au début de sa carrière par opposition à celles qu'il peut recevoir par la suite, une fois agrégé à la communauté.

(3) On trouvera cet isnad dans M. CAWDAT, *Dail 'alā faṣl al-aḥiyāt al-fityan at turkiya fi Kitāb ar-Riḥla l-Ibn Baṭūta*, Istanbul, 1932, p. 75-76.

caution, surtout dans les chaînons se rapprochant du Prophète ⁽¹⁾, leurs éléments les plus récents peuvent fournir des indications précieuses sur les dates du personnage auxquelles elles aboutissent, sur ses maîtres immédiats et sur la tradition dont il se réclame.

A. *Libās al-futuwwa*.

La généalogie est la suivante :

Maḥmūd b. Ḥasan al-F-rkāwī; a. l-Ḥasan Ḥaidar b. a. Bakr b. Yūsuf al-Fārsī (mort en 759 H.), cheikh du ribāṭ de Rāmušt à la Mecque; Nūr ad-Dīn ‘Abd ar-Raḥmān al-Ḥurāsānī (né en 639 H. et mort à Baghdad à une date inconnue); Aḥmad al-Ġūzaqānī (mort en 669 H.); Raḍī ad-Dīn ‘Ali Lālā (mort en 642 H.); Mağd ad-Dīn al-Bağdādī (mort en 616 H.); Nağm ad-Dīn al-Kubrā a. l-Ġanāb (mort en 618 H.); Ismā‘il al-Qaṣri; Muḥammad b. Mānkīl; Dāūd b. Muḥammad, connu sous le nom de Ḥādīm al-fuqarā’; a. l-‘Abbās b. Idrīs; a. l-Qāsim b. Ramaḍān; a. Ya‘qūb aṭ-Ṭabari; a. ‘Abdallah b. ‘Utmān; a. Ya‘qūb an-Nahruğūri; a. Ya‘qūb as-Sūsi; ‘Abd al-Wāḥid b. Zaid; Ḥasan al-Baṣri; Kumail b. Ziyād; ‘Ali b. a. Ṭālib; Le Prophète Muḥammad.

Nous connaissons Ḥaidar al-Fārsī par la courte biographie que lui consacre a. ṭ-Ṭaiyib al-Fāsi dans son *Histoire de la Mecque* ⁽²⁾; né vers 680 H. il se rendit aux Lieux-Saints où il passa quarante ans avant d’y mourir en 759 H. Maḥmūd put donc facilement le rencontrer avant ou même après son enseignement à Damas. Nous possédons également des indications précises sur le ribāṭ de Rāmušt dont il était le cheikh. Fondé en 529 H. par a. l-Qāsim Ibrahīm b. Ḥusain al-Fārsī, il était destiné aux soufis de sexe masculin originaires d’Iraq. Il fut fortement endommagé par l’incendie qui ravagea la Mecque le 28 šawwāl 802 H. ⁽³⁾.

⁽¹⁾ Voir MASSIGNON, *Lexique*, p. 108 sq.

⁽²⁾ Taqī ad-Dīn a. ṭ-Ṭaiyib a. l-Faid M. b. A. b. ‘A. al-Fāsi al-Makki (mort en 832 H.) : *al-Iqd al-ṭamīn fī ta’rīḥ al-balad al-amīnī*, ms. du Caire, Bibl. Nat. tā’rīḥ Qaulah 6, 2^e partie, fol. 152 b. (v. BROCKELMANN, *GAL*, II, p. 172 et S II, p. 221).

⁽³⁾ Voir WÜSTENFELD, *Die Chroniken der Stadt Mekka*, t. II, p. 109-110. Pour le détail de l’incendie, voir *ibid.*, t. III, p. 191.

le cas de notre manuscrit qui se présente comme un recueil de deux ouvrages, le *Kitāb an-nūr al-asnā* (fol. 1 a-18 b) et une œuvre de Yaḥya b. a. Bakr al-Ḥanafī (fol. 39 a-68 a) intitulée *Kitāb fīhi taḍkirat ad-dikrain* (*ad-dākirin* ?) ⁽¹⁾.

La date concerne donc l'exemplaire sur lequel notre manuscrit a été copié, qu'il s'agisse de l'autographe de Maḥmūd (l'expression '*afū Allāhu'anhu wa'an wālidaihi* le laisserait supposer) ou d'une copie à lui soumise et annotée de sa main. Dans le premier cas, on aurait donc la date de composition de l'ouvrage ; dans le second, on aurait une date limite à laquelle l'auteur aurait été encore en vie.

On aboutit ainsi aux précisions chronologiques suivantes : né (à dix ans près) vers 725 H., Maḥmūd F-rkāwī était jeune professeur à Damas peu après 750 H. Il était encore en vie le 28 ġumāda I 795 H., date à laquelle il termina son ouvrage intitulé *Kitāb an-nūr al-asnā* ou tout au moins en annota une copie. Le commentaire des *Manāzil*, qui cite ce dernier ainsi que de nombreuses œuvres de l'auteur, est vraisemblablement postérieur à cette date ; il a en tout cas été composé après 794 H., étant donné la mention qui y est faite de Bāb an-Naṣr qui prit ce nom à cette date ⁽²⁾. Il faut sans doute y voir l'une des dernières productions littéraires de l'auteur qui dut mourir dans les dernières années du VIII^e siècle H. ou dans les premières années du IX^e siècle.

SES ISNADS INITIATIQUES

Un dernier élément nous permet de compléter quelque peu ce que nous connaissons du personnage : ce sont les deux isnads initiatiques qu'il nous donne au chapitre de la *futuwwa* (§ 131) et à celui du *faqr* (§ 159). Si de telles généalogies spirituelles sont souvent sujettes à

⁽¹⁾ En outre le manuscrit attribue l'ouvrage à Ḥasan F-rkāwī et non à son fils Maḥmūd ; cette erreur, reprise par Hajji Khalifa et par Brockelmann, se concevrait mal dans le cas d'un autographe, à moins que le texte n'ait été endommagé, ce dont nous ne pouvons juger, n'ayant pas eu le manuscrit sous les yeux.

⁽²⁾ Voir note 1 de la page précédente.

des voies spirituelles (§ 252 a). C'est cette considération et aussi la date de l'incendie du souq des cotonniers qui nous poussent à situer la première expérience du *qabḍ* entre 750 et 756 H. ⁽¹⁾.

Le second élément dont nous puissions tirer parti nous est fourni par le manuscrit unique d'un autre ouvrage de F-RKĀWĪ, le *Kitāb an-nūr al-asnā*, qui se trouve à Damas (Zāhiriya, *taṣawwuf* 39, fol. 1 a-38 a, o m. 175 × o m. 13, 13 lignes par page). La dernière phrase du manuscrit nous donne une date : le jeudi 28 ġumada I 795 H. A quoi se rapporte-t-elle ? A l'original, à l'exemplaire que nous en possédons, ou à l'intermédiaire sur lequel notre manuscrit a été copié ? Si la date n'est pas celle de l'original, se situe-t-elle avant ou après la mort de l'auteur ? Pour répondre à ces questions, il faut examiner attentivement les termes dans lesquels est rédigée cette dernière phrase dont voici le texte :

وكان الفراغ في رياضة الخميس ثامن عشرين جمادى الأولى سنة خمس وتسعين
وسبعائه بتعليق مؤلفه عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين اجمعين ،
(دعواهم فيها سبحانه . . . العالمين . . . C x 10-11/10.)

Remarquons tout d'abord qu'il ne peut s'agir de la date du manuscrit lui-même. L'expression *bi-ta'liq mu'allifihī* peut en effet s'entendre de deux manières : ou bien elle signifie que l'exemplaire en question a été annoté par l'auteur, or on ne remarque sur le manuscrit aucune annotation de ce genre ; ou bien elle veut dire qu'il s'agit d'un texte écrit de la main même de l'auteur ⁽²⁾, ce qui est fort peu probable dans

⁽¹⁾ Le peu de temps qu'Arġūn Šāh passa à Damas (deux années) ne permet pas de penser que l'école ait fonctionné avant sa mort dans son mausolée et que l'incendie ait eu lieu avant 750 H. Le fait que le récit mentionne Bāb an-Naṣr qui ne prit ce nom qu'en 794 H. (voir SOBERNHEIM, *Der Islam*, t. XII, p. 18 ; cf. WÜLZINGER-WÄTZINGER, *Damaskus, die islamische Stadt*, p. 189 et SAUVAGET, *Syria*, 1930, p. 229, n. 5), ne présente pas de difficulté ; il prouve simplement que le récit a été fait après cette date et donne à la porte en question le nom alors utilisé par les contemporains.

⁽²⁾ Cf. pour ce sens le paragraphe 304 a où *ta'liq* est donné comme synonyme de *taḥrīr*.

Coran aux orphelins dont l'instruction se poursuivait à l'ombre du mausolée d'Argūn Šah (§ 252 *c-e*). Or nous savons de plusieurs sources, notamment par Ibn Kaṭīr, que ce dernier, gouverneur de Damas, fut emprisonné le 13 rabīʿ I 750 H. par le gouverneur de Tripoli, Saif ad-Dīn Ylġi Buġa al-Muzaffari an-Nāširi, et mis à mort la nuit suivante⁽¹⁾. On l'enterra d'abord en hâte au cimetière des Soufis, puis, le 26 ġumāda II, l'émir Saif ad-Dīn Aitmiš, envoyé du Caire pour lui succéder, fit transporter solennellement sa dépouille dans le mausolée qu'il s'était fait construire sous la Tārīma en ordonnant d'en terminer les travaux, ce qui fut fait à la fin de la même année⁽²⁾. Le mausolée comportait une petite mosquée adjacente qu'on répara et qu'on agrandit⁽³⁾. Il est difficile de dater de façon exacte l'incendie qui le menaça, les cataclysmes de ce genre étant particulièrement fréquents au cours des années qui suivirent (Ibn Kaṭīr ne mentionne que les plus importants et il en signale sept entre 750 et 757 H.)⁽⁴⁾.

La seconde expérience du *qabḍ* ne nous donne aucune précision de temps ni de lieu. La troisième au contraire se produisit, cette fois encore, au cours d'un incendie qui ravagea les boutiques des marchands de cotonnades et des marchands de farine. Nous sommes toujours à Damas et tout laisse à penser qu'il s'agit du grand incendie qui anéantit le souq des cotonniers le 19 šawwāl 756 H⁽⁵⁾.

De ces quelques indications on peut conclure que F-rkāwi se trouvait à Damas dans les premières années de la seconde moitié du VIII^e siècle et qu'il y occupait un poste assez secondaire de professeur ; sans doute en était-il alors au début de sa carrière, comme le laisse entendre la remarque qui termine le récit de ses trois expériences du *qabḍ* : « Je n'ai fait mention de ces faits que pour montrer comment l'état de *qabḍ* n'advient au novice qu'en guise d'avertissement » (§ 252 *i*), avertissement que Maḥmūd ne comprit que lors de sa seconde répétition, ce qui laisse à penser qu'il était alors encore peu avancé dans la science

(1) IBN KAṬĪR, *Al-bidāya wa n-nihāya*, éd. du Caire, 1932, t. XIV, p. 230.

(2) *Ibid.*, p. 232.

(3) *Ibid.*, p. 233.

(4) *Ibid.*, p. 239, 241, 253, 254, 255, 256.

(5) *Ibid.*, p. 253.

Chaque page contient dix-sept lignes d'un naskhi assez tassé, fatigant à la lecture bien que relativement clair. Il est daté de şafar 1029 H.

Les marges du manuscrit ne comportent que quelques corrections dont il est difficile de dire si elles sont dues à une autre main que celle du copiste. On n'y trouve qu'une seule glose dont on trouvera le texte en note du § 106 *d*. En outre, à trois reprises (fol. 1 *a*, 15 *a* et 80 *b*), un cachet nous indique que le manuscrit a fait partie d'un waqf du Sultan Salīm Ḥān, fils du Sultan Muṣṭafa Ḥān, qui régna de 1203 à 1222 H.

Notons enfin que le manuscrit se trouve indiqué par Brockelmann ⁽¹⁾.

L'AUTEUR

Il se nomme lui-même : Maḥmūd b. Šaiḥ Šuyūḥ al-'Arifin Ḥasan b. M. aš-Šafi'i al-F-rkāwi ṭumma murid 'Abd al-Qādir al-Kilāni (§ 17 *a*).

Ces indications, si précises soient-elles, ne nous ont pas permis de retrouver la biographie du personnage dans les divers ouvrages susceptibles de la contenir. Sa *nisba* ne nous indique pas non plus un lieu connu des géographes permettant de situer son origine. Son père, dont il se plaît à faire valoir le titre de Šaiḥ as-Šuyūḥ, est tout aussi ignoré que lui des annalistes et des historiens.

Nous en sommes donc réduits pour connaître l'auteur de notre commentaire aux quelques éléments biographiques contenus dans ce dernier et à la date du seul de ses autres ouvrages dont un manuscrit nous soit parvenu, le *Kitāb an-nūr al-asnā fi šarḥ ma'nā l-asmā' al-ḥusna*. Il nous faut essayer, faute de mieux, d'en tirer le meilleur parti.

A trois reprises le commentaire des *Manāzil* fait allusion à l'expérience personnelle de son auteur (§ 181 *c-d*, 252, 286).

Seul le second passage, qui concerne les circonstances dans lesquelles il éprouva l'état de *qabḍ*, nous livre quelques indications précises sur sa biographie.

C'est par trois fois qu'il lui fut donné de connaître cet état : ce fut d'abord au cours d'un incendie qui consuma le bâtiment d'an-Nāširi et les écuries du Sultan à Damas ; il était alors occupé à enseigner le

⁽¹⁾ GAL, S I, p. 774.

INTRODUCTION

L'ouvrage dont nous présentons ici l'édition est le premier volume de la collection *Anṣārīyāt* dans laquelle nous nous proposons d'éditer les œuvres arabes et persanes de 'Abdallāh Anṣārī, leurs commentaires et diverses études les concernant. Il se rattache à la première série de la collection, consacrée au *Kitāb manāzil as-sā'irīn*.

Relativement tardif, il présente néanmoins un intérêt particulier du fait d'un caractère qui lui donne sa physionomie propre, à savoir son inspiration purement coranique. S'il est impossible d'en tirer des arguments en faveur de la thèse de M. Massignon concernant les origines coraniques de la mystique musulmane et de son vocabulaire technique, le commentaire de Maḥmūd F-rkāwi⁽¹⁾ nous permet au moins de découvrir les versets du Coran qui viennent à l'esprit d'un musulman pieux lorsqu'il médite sur les états d'âme analysés dans le petit ouvrage de 'Abdallāh Anṣārī. Utilisation accommodatrice ou lien vital entre demeures spirituelles et textes évoqués ? Nous envisagerons la question dans un autre ouvrage. Il nous suffit ici de la poser pour éveiller l'attention du lecteur et indiquer sous quelle lumière il convient d'aborder le commentaire pour en découvrir l'intérêt sans se laisser rebuter par son apparente sécheresse.

DESCRIPTION DU MANUSCRIT

Le commentaire de Maḥmūd F-rkāwi ne nous est connu que par un unique manuscrit dont la description a été donnée de façon précise par M. Ritter dans ses *Philologica*⁽²⁾. Il se trouve à Istanbul (Lâleli 1427) et comprend quatre-vingt folios de format 0 m. 165 × 0 m. 11.

⁽¹⁾ Brockelmann vocalise tantôt Farkāwi, tantôt Firkāwi. Dans l'incertitude, nous préférons avec M. Ritter écrire F-rkāwi.

⁽²⁾ *Der Islam*, t. XXII, 1935, p. 93.

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE M. CHARLES KÜENTZ

TEXTES ET TRADUCTIONS D'AUTEURS ORIENTAUX
TOME XVII

ANŞĀRĪYĀT

(1^{re} SÉRIE, TOME I)

MAHMŪD AL-FIRKĀWĪ

COMMENTAIRE
DU LIVRE DES ÉTAPES

(composé à la fin du VIII^e/XIV^e siècle)

ÉDITÉ AVEC UNE INTRODUCTION PAR
S. DE LAUGIER DE BEAURECUEIL O. P.



LE CAIRE

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

1953

Tous droits de reproduction réservés

MAHMŪD AL-FIRKĀWĪ

COMMENTAIRE
DU LIVRE DES ÉTAPES

UPPSALA UNIVERSITETSBIBLIOTEK



16000

002165542

مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بإشراف شارل كونس مدير المعهد
نصوص وترجمات ، المجلد ١٧

أنصاريات

(السلسلة الأولى — الكتاب الأول)

شِخْ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ

للعلامة العارف بالله تعالى محمود بن شيخ شيوخ العارفين
حسن بن محمد الفركاوي القادري
رحمه الله تعالى
أمين

(ألف في آخر القرن الثامن الهجري)

حقيقه وقدم له

الأب س. دي لوجيه دي بوركي الدومنيكي



مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

١٩٥٣

UNIV.-BIBL
26 JUL 1954
UPPSALA

1583/54

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE DU CAIRE
SOUS LA DIRECTION DE M. CHARLES KUENTZ

TEXTES ET TRADUCTIONS D'AUTEURS ORIENTAUX
TOME XVII

ANSĀRĪYĀT

(1^{re} SÉRIE, TOME 1)

MAHMŪD AL-FIRKĀWĪ

COMMENTAIRE
DU LIVRE DES ÉTAPES

(composé à la fin du VIII^e/XIV^e siècle)

ÉDITÉ AVEC UNE INTRODUCTION PAR
S. DE LAUGIER DE BEAURECUEIL O. P.



LE CAIRE

IMPRIMERIE DE L'INSTITUT FRANÇAIS D'ARCHÉOLOGIE ORIENTALE

1953

Tous droits de reproduction réservés

شرح منازل السائرين

لمحمود الفركاوى القادري

أنصاريات

(السلسلة الأولى - الكتاب الأول)

شُحْ مَنَازِلِ السَّائِرِينَ

للعلامة العارف بالله تعالى محمود بن شيخ شيوخ العارفين
حسن بن محمد الفركاوي القادري
رحمه الله تعالى
آمين

(أُلْفٌ فِي آخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْمَجْرِي)

حقيقه وقدم له

الأب س. دي لوجييه دي بوركي الدومنيكي



مقدمة

الكتاب الذى تقدمه اليوم إلى القراء هو المجلد الأول من مجموعة تسمى «أنصاريات» وتحتوى على جميع تصانيف شيخ الإسلام أبى إسماعيل عبد الله الهروى الأنصارى (المتوفى سنة ٤٨١ هـ) وعلى ما يتصل بها من شروح وأبحاث . ومع أن هذا الشرح متأخر بالنسبة إلى سائر شروح منازل السائرين ، إلا أن له أهمية خاصة لما أُورد فيه من آيات القرآن التى استند إليها الشارح ، فهو يحيطنا علماً بالآيات التى تخطر ببال رجل تقى من المسلمين حين يتأمل فى المقامات والأحوال المذكورة فى بيان شيخ الإسلام .

١ - وصف المخطوط .

لا يُعرف شرح محمود الفرقاوى إلا بمخطوط واحد يوجد فى استانبول (لأبيل ١٤٢٧) ويشتمل على ٨٠ ورقة ، فى كل صفحة منها ١٧ سطراً مكتوباً بالخط النسخى الصعب القراءة على وضوحه النسبى . أما تأريخ هذه النسخة فهو شهر صفر من سنة ١٠٢٩ هـ . وليس فى هوامشها إلا بعض تصحيحات ، لا نستطيع أن نقرر أهى من يد النسخ أم من يد أخرى . وليس فيها إلا تعليق واحد يوجد نصه فى ملحق الـ " 106 § .

٢ - المؤلف .

أما المؤلف فيخبرنا هو نفسه باسمه ونسبه (" 17 §) ، وهو «محمود بن شيخ شيوخ العارفين حسن بن محمد الشافعى الفرقاوى ثم مريد عبد القادر الكيلانى .» غير أن هذه المعلومات على دقتها لم تمكننا من الوصول إلى ترجمته ولا إلى ترجمة أبيه فى كتب الطبقات . ولا تشير نسبه إلى بلد معروف مذكور فى معاجم البلدان أو فى كتب الرحلات . ولذلك لا نجد سبيلاً إلى معرفة المؤلف ، ولا نجد شيئاً يدلنا على شخصه وحياته وعصره غير ما فى تصنيفه اللذين وصلنا إلينا .

أما شرح المنازل فيذكر ثلاث اختبارات شخصية وقعت للمؤلف (181 § - 252-286) ، ويحتوى النص الثانى على بعض الإشارات إلى ترجمة محمود الفركاوى . ويصف هذا النص الظروف التى أجرى الله تعالى عليه فيها حالة القبض ، وأنه قد ارتفع إلى هذا الحال ثلاث مرات : الأولى حين احترقت العبارة الناصرية واصطبل السلطان بدمشق وكان محمود وقتئذ يقرئ الأيتام فى تربة أرغون شاه (252 §) . وهو أمير معروف ، ذكر ابن كثير⁽¹⁾ أنه قد قبض عليه يوم ١٣ ربيع الأول ٧٥٠ هـ وقيل فى الليلة التالية ودفن أولاً فى مقبرة الصوفية . ثم نقلت جثته إلى التربة التى كان قد بناها لنفسه تحت الطارمة وأكمل إنشائها وتزيينها فى آخر السنة التى حدثت فيها . ولا نستطيع أن نؤرخ للحريق الذى أصاب هذه التربة لأن مثل هذه المصائب كانت كثيرة الوقوع بدمشق فى ذلك الزمان⁽²⁾ . وليس فى وصف القبض الثانى ذكر وقت ولا مكان . أما القبض الثالث فوقع حين احترق سوق القطنين والدقايق وكان محمود بمسجد فى سوق العبي بدمشق . وهذا الحريق ، فى أكبر الظن ، هو الذى ألهم سوق القطنين يوم ١٩ من شوال ٧٥٦ هـ⁽³⁾ .

وبناءً على هذه البيانات نستطيع أن نقول أن محمود الفركاوى كان بدمشق فى بدء النصف الثانى من القرن الثامن ، وكان يقرئ أيتاماً فى هذا البلد . وقد قال إنه لم يذكر ظروف قبضه إلا ليبين «أن حالة القبض لا ترد على المرید إلا للإنذار» وأنه لم يفهم هذا الإنذار «إلا بالثالثة» ويدل هذا القول على أنه كان حينئذ فى ريعان عمره وبداية ساوكة فى الطريق . ويحملنا هذا وما ذكرناه من تأريخ حريق سوق القطنين على أن نضع قبضه الأول بين ٧٥٠ وبين ٧٥٦ هـ وعلى أن نقرر أن محموداً كان فى ذلك الوقت بين العشرين والثلاثين .

(١) البداية والنهاية ، القاهرة ١٩٢٢ ج ١٤٠ ص ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥٣ .

ونستطيع أن نستفيد أيضاً من تصنيف آخر لمحمود وهو «كتاب النور الأسنى في شرح معنى الأسماء الحسنی» توجد نسخته الوحيدة بدمشق (ظاهرة تصوف ٣٩) . ونقرأ في ختامها : «وكان الفراغ في رياضة الخميس ٢٨ جمادى الأولى سنة ٧٩٥ بتعاقب مؤلفه عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين أجمعين .» ومن المستحيل أن يكون هذا تأريخ المخطوط الدمشقي لسببين : أولاً ليس في هذه النسخة تعليق أو ملحق يجوز أن يعزى للمؤلف ؛ وثانياً ، إذا أخذنا التعليق بمعنى التحرير ، فيستحيل أن تكون النسخة من يد المؤلف لأن كتاب النور الأسنى جزء فيها من مجموعة ويليه تصنيف ليحيى بن أبي بكر الحنفى ، عنوانه «كتاب فيه تذكرة الذكركين (الذاكرين؟)» وعلى ذلك يكون التأريخ المذكور لتأريخ النسخة التي اعتمدا عليها النساخ ، سواء أكانت هذه النسخة من يد المؤلف أم كان المؤلف قد علق عليها .

وإذا اعتمدا على هذه المعلومات وصلنا إلى النتيجة الآتية : ولد محمود الفركاوى حول سنة ٧٢٥ هـ في العراق غالباً ، كان يقرئ اليتامى في دمشق بعد سنة ٧٥٠ هـ بقليل ، وكانت وفاته بعد يوم ٢٨ جمادى الأولى ٧٩٥ هـ لأن هذا هو تأريخ التعليق الوارد في كتاب النور الأسنى . أما شرحه على منازل السائرين الذى يذكر هذا الكتاب وعدداً غير قليل من كتب أخرى للمؤلف ، فقد أُلّف بعد هذا التأريخ . وهو في أكبر الظن من آخر تصانيف محمود الذى توفى في نهاية القرن الثامن أو في بداية القرن التاسع هـ .

٣ — إسناده في الفتوة وفي التصوف .

قد أخبرنا محمود بإسناديه في الفتوة وفي التصوف حين شرح باب الفتوة (١٣١ §) وباب الفقر (١٥٩ §) ، وفي هذين الإسنادين تكميل المعلومات السابقة في ترجمته وشخصيته .

أما لباس الفتوة فلبسه من يد حميد الفارسى الذى ترجم له أبو الطيب الفاسى في

«العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين .»^(١) وولد هذا الشيخ حول سنة ٦٨٠ هـ وسافر إلى مكة ثم مكث هناك مدة أربعين سنة إلى وفاته سنة ٧٥٩ هـ . ونعرف أيضاً رباط رأمشت الذي كان حيدر شيخه : أسسه أبو القاسم إبراهيم بن حسين الفارسي لرجال الصوفية العراقيين سنة ٥٢٩ هـ . وإذا كان محمود قد لبس لباس الفتوة في سفره إلى الحجاز ، فعنى ذلك أنه يكون من المحتمل أن يكون نزل في رباط رأمشت وعرف فيه الشيخ حيدر ، وقد يكون هذا إشارة إلى أصله من العراق . أما الأشخاص الآخرون المذكورون في الاسناد فنعرف ترجمتهم من «نفحات الأنس» للجامي .

أما إسناد محمود في التصوف فيسمح لنا أن نقدر العلاقات التي توجد بينه وبين عبد القادر الكيلاني وكان صاحبنا ينسب نفسه إليه .

ويؤيد هذان الإسنادان ما عيّنناه من تأريخ حياة محمود .

٤ - تصانيفه .

يذكر شرح المنازل بعض الكتب التي ينسبها صاحبها إلى نفسه وهي :

بغية الرفاق في علم الأوافق (§ 84^f)

كنز الطالبين (§ 87^k)

كتاب المقامات الأربعين (§ 131^a)

كتاب المعرفة (§ 181^d - 268^d)

كتاب الوصية (§ 131^a)

معراج الطالبين (§ 243^d)

مصباح الاذكار (§ 154^k - 286^a)

النور الأسنى في شرح معنى الأسماء الحسنى (§ 91^d)

(١) مخطوط دار الكتب المصرية ، تأريخ قوله ٦ ، جز ٢ . و ١٥٢ . ب .

رسالة التوحيد (§ 154)

تفسير الحقائق الفرقانية وقول المحققين في كل آية (§ 208)

تحفة الطالبين (§ 159)

وقد فقدت جميع هذه الكتب إلا واحداً منها وهو كتاب النور الأسنى الذى ذكرناه سابقاً . أما هذا الكتاب وشرح المنازل فهما من حيث الأسلوب والإيجاز والاستيحاء من القرآن والحديث سيان . فخير ما نفعله لتخييط القارىء علماً بما يشتمل عليه أن نذكر عنوان أبوابه وهى :

- ١ — فبا يجب على البالغ العاقل معرفته والإقرار به .
- ٢ — فبا يستدل به على حدث العالم أنه واحد قديم لا شريك له .
- ٣ — فى ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله .
- ٤ — فى ذكر معانى الأسامى وشرحها .
- ٥ — فى ذكر شرح الرواية الثانية من الأسامى .
- ٦ — فى بيان صفات الذات وصفة الفعل .
- ٧ — فى ذكر الآيات والأخبار التى فى صفات البارئ .
- ٨ — فى ذكر صفات زائدات على الذات قائمات به .

٥ — شرحه على المنازل .

هذا الباب جدير أن نطيل فيه الكلام ، غير أننا مزمعون على الرجوع إليه فى صدد كتاب ندرس فيه مصير المنازل فى شروحيها المختلفة ، ولذا نكتفى هنا بإشارات مختصرة .

قد أحاطنا محمود علماً بغرضه ومذهبه فى الشرح لما قال فى مقدمة الكتاب :
« إعلم يا أخى أن هذا الكتاب شرحه كثير من العلماء والفقهاء المتشرعين وكثير من

الصوفية المحققين العارفين ، فكل له نفس ومجال حسب ما أمكنه وقته أو حاله . وهذا الشرح قد جمعنا فيه بين التشرع والتحقق ولم أطل خيفة الملل . (§ 17^{abc}) « وقال أيضاً : « هذا الشرح ما استضاء عليه بكتب وإنما كان فتوحاً ، نصفح كل مقام ونخل كل رمزهِ ونكشف حقيقته ، ولم أورد الحكايات والأخبار فيه خيفة الملل والتطويل (§ 299^d) » ومحمود أستاذ يكتب لتلاميذه ويخاطب القارىء مراراً وينصحه وينذرهُ بشدة وجفوة أحياناً (§ 154^e-210^e) .

أما مذهبه في الشرح فهو مختلف ومتغير ، قال : « تارة نشرح متتابعاً للدرجات وتارة بالعكس ، وذلك بحسب طاقتنا في الوقت . (§ 175^e) » وبطيل الكلام في بعض المقامات كالأستقامة والذكر ، ويستقصي الإيجاز في بعضها (§ 146-150-199-203) § 206-237-239-259 . ويخبرنا ثلاث مرات برأيه في مناقشة (§ 91^d-225^f) § 278^e) ولكن عاداته تقديم بعض الآيات من القرآن وعرضها لتأمل القارىء .

٦ — تعليمه .

ليس في شرح محمود من تعليم يختص به إلا قليل ، وهذا يرجع إلى مذهبه في الشرح . ولكن نستطيع أن نفهم من هذا المذهب ومن بعض البيانات أن تعليمه يدور على محور واحد وهو القرآن : فهو يفسر آياته بعضها ببعض (§ 250^e) ولا يرى فيها إلا إشارات إلى الله تعالى (§ 301-302) . ويهتم في الشرح بصفة خاصة بثلاث مقامات يسهب فيها الكلام وهي الاستقامة والصبر والصدق . ويذهب المؤلف إلى تفضيل السر على الجهر (§ 225^f) والفقر على الغنى (§ 163^g) ولا يتردد في تقرير أن « التصوف هو الفقر إلى الله تعالى » (§ 161^h) .

ومما يليق أن نلاحظه موقف محمود الفركاوى من مسألة الأمر والإرادة الإلهية (§ 85^d) ومن مهمة الشيخ بالنسبة إلى المرید (§ 137^e-150^h) ومن قتل الحلاج والسهروردي (§ 257^d) .

وأخيراً ، إذا أردنا أن نلخص مذهب المؤلف وأن نبرز اتجاهه الروحي ، فخير ما نفعله أن نذكر هذه النصيحة التي يقدمها إلى تلميذه وهي : « كن على منهاج علم الشريعة والحقيقة واستضيء بنور الله وصفاته وتمسك بجبل الله » وهو القرآن (١٧٥) .
وإننا نستطيع أن نضع هذه النصيحة كعنوان عام لشرح الفرقاوى بل لكل ما ألفه من الكتب .

الأب س . دي لوجييه دي بوركي اللومني